(١٣٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ

الكتاب	أمهات المؤمنين
المؤلف	الشَّيْخُ فَوْزِي مُحَمَّد أَبُوزَيد
الطبعة الأولى	١٧ مايو ٢٠٢٢م، ١٩ شوال ١٤٤٣هـ
كتاب رقم	مائة وستة وثلاثون
سلسلة	المرأة المسلمة – الكتاب السادس
الداخلى	١٦٠ ص*٨٠جم /١٤*٢٠/ ١ لون
الغلاف	كوشيه مط*٣٠٠ جم*٤ لون، سلوفان لميع
إيداع محلى	٢٠٢٢/١١٢٣٩
ترقيم دولى	٩٧٨-٩٧٧-٩٤-١٩٨٩-٣
بار كود	9 789779 419893 11239
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

متوفر الآن
أول تطبيق لفضيلة الشيخ
فوزي محمد أبوزيد
على متجر جوجل بلاي
بادر بالتحميل لمتابعة كل جديد

GET IT ON Google Play

https://qrgo.page.link/FKDJS

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار لسيد الأمة خير نساء الأمة وجعلهن أزواجاً له وأمهات للمؤمنين، سر قوله ﷻ:

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾

(٦ الأحزاب)

والصلاة والسلام على صاحب مقام الخيرية؛ سيدنا محمد الذي جعله الله خير نبي لخير أمة، وأرسله بخير كتاب وبخير دين، والقائل:

{ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي }[1]

وبعد،

قمنا بعمل حلقات مباركات عن نساء النبي ﷺ في برنامج (المحبين) في قناة القاهرة (الثالثة) بالتلفزيون المصري – وتمت إذاعتها في وقتها على الهواء مباشرة – لما يتصفن به من أخلاق طيبة وخلال كريمة تحتاج إلى التخلُّق بها والمشي على نسقها كلُّ نساء المؤمنين وبنات المسلمين.

ونظراً لأن هذه الحلقات كان لها أثر عظيم في المجتمع النسائي الإسلامي؛ طلب كثير من المحبين نساءًا ورجالًا ...

أن تجمع هذه الحلقات في كتاب ليعمَّ النفع بها، وتنتشر القدوة

---

١ جامع الترمذي والدارمي عن عائشة رضي الله عنها

الطيبة والقيم الكريمة والأخلاق العظيمة بين نساء المسلمين، خاصة وأن النساء هن اللائي يصنعن للمجتمع الرجال الأكفاء لحمل الأمانة في النهوض بالوطن وإظهار جمال الدين الإسلامي، ويصنعن كذلك النساء الفضليات اللاتي تُحْسنَّ تربية أبنائهن وبناتهن، فهن كما قيل:

الأم مدرســـــة إذا أعـــــددتها أعـددت شـعباً طيـب الأعـراق

فاستجبنا لهذه الرغبة من الأحبة وجمعنا هذه الحلقات وأضفنا إليها من فضليات نساء النبوة من لم يذكرن في الحلقات حتى تكتمل سلسلة زوجات النبي وسميناه (أمهات المؤمنين) اقتباساً من قول الله تعالى:

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ (٦الأحزاب).

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع به كل من قرأه، وأن تكون زوجات النبي أسوة طيبة وقدوة حسنة لنساء المؤمنين وفتياتهن، والله الموفق للصواب.

فوزي محمد أبوزيد

الجميزة، الأحد ١ مايو ٢٠٢٢م، موافق ٣٠ رمضان ١٤٤٣هـ

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية

تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩

موقع الشيخ على الإنترنت
WWW.fawzyabuzeid.com

تطبيق موقع الشيخ على جوجل بلاى للموبايل
https://qrgo.page.link/FKDJS

البريد الإليكترونى

fawzy@fawzyabuzeid.com, fawzyabuzeid٤٨@gmail.com

fawzyabuzeid@hotmail.com, fawzyabuzeid@yahoo.com

لحضور مجالس ودروس و خطب ولقاءات العارف بالله تعالى فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد على الهواء مباشرةً وللبثِّ الحىِّ: تابـعوا صفحات (الفيسبوك) و(اليوتيوب) و(الموقع الرسمى)

https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid

الصفحة الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد

https://www.facebook.com/fawzyabuzeid٢

صفحة الشيخ فوزى محمد أبوزيد بالإنجليزية

https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library

مكتبة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

https://www.facebook.com/khotab

صفحة الخطب الإلهامية العصرية

https://www.facebook.com/shbabmoaser

صفحة قضايا الشباب المعاصر

https://www.facebook.com/qanetat

صفحة المؤمنات القانتات

https://www.facebook.com/alsoufia

صفحة التربية الصوفية فى القرآن والسنة

https://www.facebook.com/esharatelaarfeen

صفحة إشارات العارفين

https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeid١

قناة اليوتيوب ١

https://www.youtube.com/user/eadase

قناة اليوتيوب ٢

الموقع الرسمى لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

https://www.fawzyabuzeid.com

خصوصية نساء النبي ﷺ

جعل الله ﷻ في قرآنه الكريم لآل بيت النبي وأزواجه حقوق يجب رعايتها من المسلمين أجمعين، ومن ذلك قول الله تعالى مخاطبا نبيه ﷺ:

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ (٦الفتح)

فأوجب على المسلمين أجمعين توقير النبي ﷺ ورعاية جنابه وتبجيله وتعظيمه، ومن توقير النبي ﷺ توقير آله وذريته وأزواجه كما حض ﷺ عليه وسلكه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم.

فآل بيت النبي ﷺ لهم من الحقوق ما ينبغي رعايتها ومن جملتها:

أولاً:

إن الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء قال تعالى:

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ (٤١الأنفال).

وقال تعالى:

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (٧الحشر).

ثانياً:

وأمر سبحانه بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، ففي الحديث عن كعب بن عجره ﷺ قال:

{ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ }[٢]

فالصلاة على آل محمد حق لهم عند المسلمين وذلك سبب لرحمة الله تعالى بهذا النسب.

ثالثا:

تجب محبتهم لحب رسول الله ﷺ لهم ولأن محبتهم من محبة رسول الله ﷺ وأن نتولاهم ونحفظ فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال في يوم غدير خم:

{ أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي }[٣]

قال أبو بكر الصديق ﷺ:

---

٢ البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

٣ صحيح مسلم ومسند أحمد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه

{ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ }[٤]

قال ابن كثير:

- ولا تنكر الوصاة لأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم واكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على ظهر الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسُنَّة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين.

وقال ابن تيمية:

- ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقا على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سواهم، أما زوجات النبي ﷺ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين:
- فيجب علينا أن نحفظ حقهن في الحرمة والاحترام والتوقير والاكرام والاعظام والمكانة التي جعلها الله لهن، لقد رفع الله مقامهن وبوأهن أعلى منزلة عند جميع المؤمنين وهي منزلة الأمومة فجعلهن أمهات في التحريم والاحترام، فقال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ (٦الأحزاب).

---

٤ صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال القرطبي:

- شرف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين، أي في وجوب التعظيم والمبرة والاجلال وحرمة النكاح على الرجال وحجبهن رضي الله تعالى عنهن بخلاف الأمهات.

وقال ابن كثير:

- قوله تعالى: (وأزواجه أمهاتهم) أي في الحرمة والاحترام والتوقير والاكرام والاعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن واخواتهن بالإجماع.
- فمن حقهن علينا أن نحفظ لهن هذه المكانة، وذلك بأن نتولاهن وأن نثني عليهن بما ورد من فضائلهن وما كان لهن من دور في مؤازرة النبي ﷺ ونصرته، وما كان لهن من دور بعد وفاته في حفظ مسائل الدين ونشرها بين الأمة.

ولقد تضمنت سورة الأحزاب كثيراً من الأمور التي أكرم الله تعالى بها أزواج النبي ﷺ مجازاة لهن على حسن صنيعهن لاختيارهن لله ورسوله والدار الآخرة.

قال ابن تيمية:

- ومن أصول أهل السُنَّة والجماعة أنهم يتولون أزواج الرسول ﷺ أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة.

فإن الواجب أن ننشر هذه الفضائل ونعلمها حتى يكون لهن في ذلك الأسوة والقدوة.

رابعاً:

يؤخذ من كلام الفقهاء أنهم يريدون بأمهات المؤمنين:

كلَّ امرأة عقد عليها رسول الله ﷺ ودخل بها وإن طلقها بعد ذلك على الراجح، وعلى هذا فإن من عقد عليها ﷺ ولم يدخل بها فإنها لا يطلق عليها لفظ (أم المؤمنين)، ومن دخل بها رسول الله ﷺ على وجه التسري لا على وجه النكاح لا يطلق عليها (أم المؤمنين) كمارية القبطية ويؤخذ ذلك من قوله تعالى من سورة الأحزاب:

﴿ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ (٦الأحزاب)

والنساء اللاتي عقد عليهم رسول الله ﷺ ودخل بهن وهن أمهات المؤمنين:

إحدى عشرة امرأة:

هنَّ على ترتيب دخوله بهنَّ كما يلي:

١. خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٢. سودة بنت زمعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٣. عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤. حفصة بنت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٥. زينب بنت خزيمة الهلالية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٦. أم سلمة واسمها : هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٧. زينب بنت جحش الأسدية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٨. جويرية بنت الحارث الخزاعية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٩. أم حبيبة واسمها: رملة بنت أبي سفيان الأموية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

١٠. صفية بنت حيي بن أخطب النضيرية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

١١. ميمونة بنت الحارث الهلالية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وتوفي رسول الله ﷺ عن تسع منهن وهن:

سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة.

خامساً:

لم تكن أي من أمهات المؤمنين كتابية بل كن كلهن مسلمات مؤمنات لقوله ﷺ:

{ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا أُزَوَّجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي، وَلَا أَتَزَوَّجَ إِلَّا كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي }[٥]

ولم تكن واحدة منهن رقيقة بل كنَّ كلهن حرائر.

---

٥ الحاكم في المستدرك والطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه

سادسا:

نهي رسول الله ﷺ أن يتزوج من وجبت عليها الهجرة فلم تهاجر ولو كانت مسلمة لقوله تعالى في سورة الأحزاب:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ ﴾

(﴿٥٠﴾الأحزاب)

ولما رواه الترمذي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

{ نُهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ، قَالَ: (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) }[٦]

ويجوز للرسول ﷺ أن يتزوج من نساء الأنصار وقد تزوج ﷺ من غير المهاجرات صفية وجويرية.

سابعا:

إن أمهات المؤمنين بحكم كونهن زوجات رسول الله ﷺ منزهات عن الزنا لما في ذلك من تنفير الناس عن الرسول ﷺ ولقوله تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ ﴾ (﴿٢٦﴾النور).

---

٦ سنن الترمذي ومسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال ابن عباس:

((مَا بَغَتِ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطُّ، إِنَّمَا كَانَتْ خِيَانَتُهُمَا فِي الدِّينِ)).

وما رميت به السيدة عائشة من الإفك فرية كاذبة خاطئة برأها الله تعالى منها في القرآن الكريم بقوله جل شأنه:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١١النور) إلى قوله تعالى: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١٧النور).

ثامناً:

لا حقَّ لأمهات المؤمنين في المبيت ولا في العدل بينهن ولا يُطالَب رسول الله ﷺ بذلك، ويجوز له أن يفضل من يشاء منهن على غيرها في المبيت والكسوة والنفقة لقوله تعالى: ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ﴾ (٥١الأحزاب).

تاسعاً:

يحرم نكاح أمهات المؤمنين على التأبيد، وقد ثبت ذلك بنص القرآن الكريم في قوله جل شأنه: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ

رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ (٥٣الأحزاب).

عاشراً:

يدخل نساء النبي ﷺ في أهل البيت، وبه قالت عائشة وابن عباس وعكرمة وعروة وابن عطية وابن تيمية وغيرهم، ويستدل هؤلاء مما روي:

{ أنَّ خالدَ بنَ سعيدِ بنِ العاصِ بعثَ إلى عائشةَ بسفرةٍ مِنَ الصَّدقةِ فردَّتْهَا وقالَتْ: إنَّا آلُ محمدٍ لا تحلُّ لَنَا الصَّدقةُ }[٧].

وكان عكرمة ينادي في السوق:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴾ (٣٣الأحزاب)

ويقول نزلت في نساء النبي خاصة، وهذا القول هو الذي يدل عليه سياق الآية لأن ما قبلها وما بعدها خطاب لأمهات المؤمنين.

وهكذا فإن من حق أمهات المؤمنين أن يُحترمن ويُعظمن ويُصنَّ عن الأعين والألسن وذلك واجب على المسلمين نحوهم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

---

٧ في المغنى والشرح عند ابن أبي مليكة، رواه الخلال عن عائشة ﷺ.

أدب الله لنساء النبي والمؤمنات[٨]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحزاب).

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أدَّب نساء الأمة بخير الآداب التي يحبها ويرضاها جل في علاه، وبدأ بنساء حضرة النبي ﷺ والخطاب لهن ولجميع نساء الأمة.

ما الآداب التي ينبغي على المسلمة أن تتأدب بها؟ .... والتي يحبها الله ﷻ بسببها ... ويجعل لها عنده منزلة عظيمة ... وأجراً كريماً ويدخلها الجنة؟

من حرص الله ﷻ على نساء المؤمنين جاء بهذه الآداب الكريمة التي ينبغي أن لا نفرط فيها قط، فلا نحاول أن نخرج عنها، بل

٨ طفنيس – إسنا – الأقصر ١ من جمادى الأولى ١٤٣٨هـ ٢٠٢٢/١/٢٨م

نحاول أن نطبقها بحذافيرها، كما كان عليه نساء سلفنا الصالح:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الأمريكان عملوا بحثا، وقالوا: أطهر امرأة في الأرض المرأة المسلمة، فأنتن لستن كالأمريكيات ولا الإنجليزيات ولا أحد من هؤلاء، فنساء المؤمنين أطهر نساء الوجود لأننا نؤمن بالله ﷻ ورسوله، والإسلام ديننا والقرآن كتابنا.

إسلام عالم يهودى

نقلت جريدة التعاون بتاريخ ٢٠١٢/١١/٦م بقلم: شيماء أحمد شعبان عن إعلان عالم الأجنَّة روبرت غيلهم اعتناقه الإسلام، وذلك بعدما أذهلته الآيات القرآنية، التى تحدثت عن عدة المرأة المطلقة، وهو الذى أفنى عمره فى أبحاث تخص البصمة الزوجية للرجل، وتأكد بعد أبحاث مضنية أن بصمة الرجل تزول بعد ثلاثة أشهر.

ونقلت صحيفة المصريون عن الدكتور عبدالباسط محمد السيد أستاذ التحاليل الطبية بالمركز القومى بمصر واستشارى الطب التكميلى قوله: إن العالم روبرت غيلهم، زعيم اليهود فى معهد ألبرت أنشتاين، والمختص فى علم الأجنة، أعلن اسلامه بمجرد معرفته للحقيقة العلمية ولإعجازالقرآن فى سبب تحديد عدة الطلاق للمرأة بمدة ٣ أشهر، حيث أفاد المتحدث أن إقناع العالم كان بالأدلة العلمية، والتى مفادها أن جماع الزوجين ينتج عنه ترك الرجل لبصمته الخاصة لدى المرأة، وأن كل شهر من عدم الجماع يسمح بزوال نسبة معينة تتراوح ما بين ٢٥ إلى ٣٠ بالمائة، وبعد الأشهر الثلاثة تزول

البصمة كلياً، مما يعنى أن المطلقة تصبح قابلة لتلقى بصمة رجل آخر.

وتلك الحقيقة دفعت عالم الأجنة اليهودى للقيام بتحقيق فى حى أفارقة مسلمين بأمريكا، تبين أن كل النساء يحملن بصمات أزواجهن فقط، فيما بينت التحريات العلمية فى حى آخر لأمريكيات متحررات أنهن يمتلكن بصمات متعددة من اثنتين إلى ثلاث، مما يوضح أنهن يمارسن العملية الجنسية خارج الأطر الشرعية المتمثلة فى الزواج.

وكانت الحقيقة مذهلة للعالِم حينما قام بإجراء التحاليل على زوجته ليتبين أنها تمتلك ثلاث بصمات، مما يعنى أنها كانت تخونه، وذهب به الحد لاكتشاف أن واحداً من أصل ثلاثة أبناء فقط هو ابنه، وعلى إثر ذلك اقتنع أن الإسلام هو الدين الوحيد الذى يضمن حصانة المرأة وتماسك المجتمع، وأن المرأة المسلمة أنظف امرأة على وجه الأرض.

تقوى الله

ما أول شيء نحرص عليه؟ .. ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾: يعني تقوى الله، وتقوى الله يعني مراقبة الله، ولو تحققت التقوى استراح الكل، فمن تراقب الله تعرف أن أي كلمة تنطق بها سيكون أول من يسمعها هو الله، وأي عمل تعمله تعلم أن أول من يراه هو الله، فالله ﷻ قال لنا:

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (التوبة ١٠٥)

لو كل واحدة منا علمت أن الله ﷻ يطلع عليها ويراها، لن تعمل شيئاً يُغضب الله، ولن تقع في محظور حرَّمه كتاب الله، ولن تخالف سُنَّة واردة عن رسول الله، لأنها تعلم علم اليقين أن الله يطلع عليها ويراها، فتقوى الله هي أول صفة ينبغي أن يتصفن بها المؤمنات حتى ينلن رضا الله ﷻ، ومادامت التقوى موجودة فكل مؤمنة تحكم نفسها في الأعمال والأقوال التي تصدر عنها، لا نريد حكماً آخر من غيرها، فأي عمل تعمله هي بنفسها هل هي راضية عن هذا العمل؟

إذا كانت هي راضية عن هذا العمل، فهذا العمل خير وليس فيه ضرر عليها في العاجل وفي الآجل، وإذا عملت هذا العمل وهي متضررة، وتعرف أنها عملت عملاً غير مضبوط، ومتحيرة كيف تخرج منه، فهذا دليل على أن هذا العمل عمل غير سديد وعمل غير موفق.

لو أنا حكمنا قلوبنا بعد تقوى الله فإن أعمالنا كلنا ستنجح، وكلنا سنكون من الفائزين يوم لقاء رب العالمين ﷻ.

على سبيل المثال البنت التي ترسل لزميل لها أو صديق لها رسالة وهي مستخفية، ما الذي جعلها تتخفَّى وتعمل ذلك دون أن يراها أحد؟ لأنها تعرف أن هذا العمل غير سوي، لكن لو حكمت نفسها، ومن البداية اقتنعت أن هذا العمل غير صحيح، لن تعمله، لأنه لو كان صحيح فستعمله أمام الجميع ولن تخاف أحد.

ولذلك ديننا يُلزمنا أن نحكم قلوبنا وإيماننا بعد تقوى الله في أي عملٍ نعمله حتى ننال رضا الله ﷻ.

والمؤمنة لها منزلة عظيمة عند الله، والله ﷻ أشرك المسلمات

مع المسلمين في كل الأعمال التي طالبنا بها الله:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣٥الأحزاب)

أدب الكلام بين الرجال والنساء

النساء كُلِّفت بما كُلِّف به الرجال من طاعة لله ﷻ، فيحدث ربما اختلاط، وربما يحدث بينهما كلمات، فالله علمنا أدب الكلام مع الجنس الآخر، كيف نتكلم مع الرجال؟

إذا جاءنا زميل في المدرسة، أو زميل في الكلية، أو زميل في العمل، فكيف يكون الكلام؟ ... قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ يعني نتكلم مع الرجال أو مع الشباب الكلام الذي ليس فيه ميوعة، وليس فيه إظهار مودة أو محبة، الكلام الذي نسميه (الكلام الدوغري) لماذا؟ لأن طبيعة البشر وطبيعة أي إنسان لو كلم بنتاً وضحكت فيتخيل أنها تحبه، ويبني على هذا الكلام كلام كبير.

فالإسلام يريد منا أن نتحاشى كل هذه الفتن، فتكلمه الكلام المعروف، كيف يكون الكلام بين الرجل والمرأة؟

الإسلام يقول لنا ألا تقع العين على العين، فتنظر في الأرض أو تنظر على اليمين أو تنظر على الشمال، بحيث أن عين الرجل لا تقع

على عين الأنثى، لماذا؟ لأن التقاء العينين يحرك المشاعر الداخلية، لذلك يجب أن يكون الكلام بهذه الكيفية التي وصفها لنا الله ووضحها لنا سيدنا رسول الله ﷺ.

ولا تسترسل معه في الكلام، بل يكون الكلام في حدود الضرورات، مثلاً جاء شخص ليسأل عن فلان، تقول مثلاً: هو غير موجود، فإذا استرسل في الحديث وقال: من أنت؟ هل أنت ابنته؟ وفي أي سنة من الدراسة؟ وكم سنك؟ فلا نرد، ونغلق هذا الباب بالكلية لأنه قادم للرجل الذي في البيت، وليس لهذه الموضوعات، فإذا جلس معه يتكلم كما يريد.

كذلك إذا اتصل بالتليفون، ونحن نعرف المعاكسات التي تحدث في التليفونات إن كانت المحمولة أو المنزلية، فعلى الفور من تريد؟ فيقول أريد فلاناً، فأقول له هو موجود أو غير موجود، فإذا استرسل في الحديث أغلق التليفون على الفور.

والآفة العظمى التي ظهرت في هذا الزمان – نسأل الله الحفظ والصيانة لشباب وبنات الإسلام – الانترنت، وهو شيء جيد إذا إستخدمناه كما ينبغي، لكن شبابنا يستخدمه فيما لا يفيد، يستخدمونه في تبادل الحوارات والمحادثات، وخاصة أنها صوت وصورة، فيكلمها وتكلمه ويرون بعضهما، وهذه تحتاج إلى حرص شديد من بنات الإسلام في هذا الزمان.

لِمَ وُجد النت؟ لنستفيد منه بمعلومات جديدة، ونحصل منه على أخبار طازجة أولاً بأول، لكن التعارف والتآلف لا يكون للبنت

المسلمة إلا لمن يتقدم رسمياً إلى بيتها وإلى أهلها ليطلب يدها، فهنا مسموح لها بالتعارف معه.

لكن لكي نكون صداقات، فيكون هذا مع البنات فقط، وغير مسموح في الإسلام بتكوين صداقات بين البنين والبنات.

قد يقول البعض عنا أننا لسنا عصريين، ومتخلفين، لكن هذا هو الدين، وكم من مآسي وكوارث تحدث من الاسترسال في المحادثات، والاسترسال في العلاقات، فهذه تفسد الحياة وتفسد الأمور، فلا بد لنا من التعامل بالمعروف كما علَّمنا الله ﷻ.

الوقاية من مرضى القلوب

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ لماذا؟

﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ الإنسان المريض يطمع، وما أكثر المرضى في هذا الزمان.

فمن السليم؟ التقي، وأين هو التقي؟ الأتقياء الأنقياء قلة قليلة في هذا الزمان.

معظم الشباب الذين تحللوا من التعاليم الدينية، وتركوا العمل بالأوامر الشرعية، كيف لإنسانة مؤمنة أن تثق في واحد منهم؟! لكن حتى لا يطمع أحدٌ فينا، فكما قلت أن يكون التعامل في مقتضى الضرورات.

كيف يكون الكلام؟ .... ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ :

يعني الكلام يكون فيه معروف، مثلاً أنت تريدين محاضرة،

فتبحثي أولاً عن زميلات، فإن لم تجدي إلا زميل تطلبي منه المحاضرة فقط، ولا داعي في الحديث من أين أنت؟ ومن أهلك؟ وهذا الذي يزيد في المشاكل ويأتي بما لا يُحمد عقباه بالنسبة لأسرنا وبالنسبة لفتياتنا وشبابنا، لكن يكون القول المعروف.

القرار في المنازل

الأمر الثالث في الآداب:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ يعني اسكنَّ، فالمرأة لا تخرج من المنزل إلا لضرورة شرعية يعني تبيحها لها الشريعة، كأن تخرج لطلب العلم لأن طلب العلم فريضة، وتخرج على الهيئة الشرعية، يعني تستر جميع جسمها ما عدا الوجه والكفين فهؤلاء الذين أباحهم معظم العلماء الأجلاء.

ولا تضع على وجهها ولا على يديها شيئاً من المساحيق، وأدوات التجميل لأن هذا في عُرف الشريعة لا ينبغي إلا للزوج وفي حجرة الزوجية، فلو أن المنزل فيه شركاء – يعني معه إخوة آخرين .– لا ينبغي أن يراها أحد منهم على هذه الحالة، فهذا للزوج فقط.

الزي الشرعي للمرأة

فإذا كانت خارجة فلا بد أن تلتزم بالهيئة الشرعية، فتغطي جميع الجسم ما عدا الوجه والكفين، ولا تظهر حتى خصلة من الشعر، وتكون الملابس واسعة حتى لا تظهر تقاطيع الجسم، وغير شفافة.

نفرض أنها لبست عباءة طويلة ولكن في الوسط لبست حزام،

فهذا يظهر تقاطيع الجسم، فأصبح الحزام غير شرعي، أو تلبس بنطلون، فلا مانع ولكن تلبس فوق البنطلون ما يغطي أسفل الركبتين، حتى لا تكون متشبهة بالرجال، لكن بنطلون مثله كمثل الرجل والبلوزة التي عليه قصيرة، فهذا غير الزي الشرعي الذي شرعه لنا الله ﷻ.

تخرج المرأة لطلب العلم، وتخرج للعلاج، وتخرج للتسوق إذا كان لا يوجد من يتسوق لها بالآداب الإسلامية المرعية، وتخرج لزيارة ذوي الأرحام إذا كانوا من الدرجة الأولى كالجد والجدة، والعم والعمة والخال والخالة، فهؤلاء الدرجة الأولى، غير هذا يجب أن يكون معها محرم كأبيها أو أخيها أو أختها أو أمها، حتى تكون ملتزمة بالحدود الشرعية التي أباحها لنا الله ﷻ.

وتذهب للطبيبة المسلمة، فإذا لم يكن هناك طبيبة مسلمة فلا مانع أن تذهب إلى الطبيب، لكن بشرط أن يكون معها محرم، ولا تختلي بالطبيب بمفردها في حجرة الكشف، فيكون المحرم معها في حجرة الكشف، والطبيب يكشف من فوق ملاءة أو غطاء، ولا يضع يده مباشرة على جسمها، فهذه قواعد الخروج الشرعية التي أباحها لنا الله ﷻ.

غير هذا طالما لم يُطلب منها أي أمر من هذه الأمور فتسكن في بيتها كما قال الله: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾.

﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ بعد الجاهلية الأولى أصبح في زماننا الموضات الآتية من الغرب، والملابس الآتية من أوروبا، وهي ألعن من الجاهلية الأولى، لأنها تخالف بالكلية صريح الآيات القرآنية.

إقامة الصلاة

وبعد ذلك: ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ المحافظة على إقامة الصلاة في وقتها حاضراً، وغير مسموح لمرأة أن تجمع بين الفرائض كما يظن البعض، فبعض النساء يفتين أنفسهن، وتقول: أنا طوال النهار مشغولة، فأصلي آخر النهار الظهر مع العصر مع المغرب مع العشاء، من أين أتيت بهذا الكلام؟! كلام الله يقول فيه:

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ (١٠٣النساء)

نصلي في الوقت الذي حدده ربنا للصلاة، مسموح لنا فقط أننا نؤدي الصلاة إلى آخر الوقت، فمباح لنا أن نصلي الظهر إلى قبل العصر بلحظات، لكن العصر أذن ولم تصلِّ الظهر، فهذه جريمة يحاسبها عليها الله ﷻ، إلا إذا كانت في السفر، وقانون السفر له وضعٌ خاص.

وتصلي المغرب في وقته، ووقت المغرب يمتد إلى وقت أذان العشاء، والنساء لمشاغلهن في البيوت فالشريعة سمحت للمرأة في البيت طالما تعمل ومشغولة أن تؤجل صلاة الظهر إلى قبل العصر بثُلث ساعة، فتتوضأ وتصلي الظهر وتظل على وضوء حتى يؤذن العصر وتصليه، ولكن بشرط ألا تسهو ولا تنسى حتى يؤذن العصر وتؤدي صلاة الظهر قضاء، لأنها ليس لها عذرٌ في ذلك عند الله ﷻ.

ما عدا الأيام التي تأتيها فيها الدورة الشهرية، فليس عليها فيها صلاة، فتكون ممنوعة من الصلاة ومن الصيام إذا كان في شهر رمضان، ومن تلاوة المصحف ومن حمل المصحف أو مسُّه باليد، ومن

الطواف بالبيت الحرام إذا كانت في الأماكن المقدسة.

لكن من رحمة الله بنساء الأمة أوجب عليها أن تعيد ما عليها من أيام أفطرت فيها، ولم يوجب عليها أن تعيد الصلاة رحمة من الله بنساء هذه الأمة، ولكن تلاحظ ما يلي:

الأمر الأول:

كل امرأة أو فتاة تعلم علماً قد يكون يقينياً بميعاد الدورة، والدورة تكون بحسب الأشهر القمرية الهجرية وليس بحسب الأشهر الميلادية، فالأيام التي تتوقع فيها نزول الدورة تؤدي الفريضة في وقتها ولا تؤجلها – كما قلنا – إلى قبل الفريضة الأخرى، لماذا؟ نفرض أن الظهر أذن ونزلت عليها الدورة بعد الظهر بنصف ساعة، وهي لم تصلِّ الظهر، أصبح عليها دينٌ لله بصلاة الظهر، وعندما تنتهي الدورة وتأتي الطهارة قد تنسى بطبيعة البشر أن عليها صلاة ظهر لله ﷻ، لذلك الأيام التي تتوقع فيها الدورة تحافظ فيها على الصلاة في وقتها حتى تكون جاهزة لأمر الله وليس عليها ديونٌ يطالبها بها الله ﷻ.

الأمر الثاني:

إذا طهُرت في النهار ولو قبل المغرب بلحظات فعليها صلاة الظهر والعصر لهذا اليوم، وليس العصر فقط، وإذا طهُرت ولو قبل الفجر بلحظات، فيكون عليها صلاة المغرب والعشاء، يعني إذا طهُرت في النهار فعليها صلاة النهار، وإذا طهُرت في الليل فعليها صلاة الليل، فهذا الحكم الشرعي الذي ننتبه إليه لأن أي تقصير في أي صلاة فيكون ديناً يحاسب الله عليه العبد يوم لقاء الله ﷻ.

إيتاء الزكاة

ومع الصلاة لا بد من إخراج الزكاة: ﴿ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ إذا كان عندها ممتلكات كأرض تُزرع فيكون عليها زكاة الزراعة، وإذا كانت تتاجر فيكون عليها زكاة التجارة، وإذا كان معها مبلغاً من المال يساوي ثمن ٨٥ جرام ذهب، بحسب السعر الحاضر ومر عليهم عام فواجب عليها إخراج الزكاة، والزكاة تكون اثنان ونصف في المائة من جملة هذا المبلغ في كل عام.

ومتى تخرجها؟ ليس لنا شأنٌ بالأعوام الميلادية، فحساب الشرع كله بالأعوام الهجرية، فتختار لنفسها شهر هجري كرمضان أو شعبان، وبعد أن يمر عام هجري تخرج الزكاة، ولم لم نجعلها بالسنة الميلادية؟ لأن السنة الميلادية أكثر من السنة الهجرية بحوالي ١١ يوم، فلو هي أخرجت على الميلادي فبعد فترة تنكسر عليها سنة لم تخرج فيها زكاتها ويحاسبها الله ﷻ عليها، فحساب الزكاة بحسب الشهور الهجرية.

وبالنسبة للذهب، فإذا كان الذهب تلبسه فليس عليها زكاة ما دام في حدود المعتاد كمثيلتها في المجتمع.

وإذا كان الذهب تدخره بدل المال، وبلغ ٨٥ جرام ذهب فعليها كل سنة أن تخرج ٥و٢ % منه أو عنه وتحسبه بحساب السعر الحالي وتخرج هذه الزكاة.

ومن يمنع الزكاة فهذا يقول فيه الله: ﴿ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٧ ﴾ (فصلت)

جعلهم الله كالمشركين تماماً لأنهم امتنعوا عن إخراج حق الله ﷻ، وأنتم تعرفون أن سيدنا أبو بكر ﷺ حارب المرتدين الذين امتنعوا عن إخراج الزكاة التي فرضها عليهم الله جل في علاه.

واكتفى الله في هذه الآية بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة لأنهما الأهم، فالصلاة هي العبادة الجسمانية التي تقوم بها لله، والزكاة المالية التي أمرنا الله أن نقوم بها للفقراء من خلق الله.

طاعة الله ورسوله

وبعد ذلك:

﴿ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾

فتحاول أن تطيع الله ورسوله في كل أمر، فأي أمر تقبل عليه تنظر ما أمر به الله فيه، وما وصية النبي في هذا الأمر.

بنت مقبلة على الزواج:

فلا بد أن تستشير كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ في كل حركاتها وسكناتها، فعريسها يريد أن يجلس معها في البيت، فماذا قررت الشريعة حتى تنفذ؟

فهل يجوز له وهي أن يجلسا معاً في غرفة ويغلقا الباب وهما لا يزالان لم يعقدا القران؟

لشريعة تقول لا !

فلا بد أن تطيع الله ورسوله، هل يجوز أن يخرجا هو وهي معاً قبل أن يُعقد القران؟ لا، فتمتثل لأمر الله وتطيع الله ورسوله ﷺ.

هل يجوز حتى لو كانت جالسة مع أهلها في البيت، وجاء خاطبها أن تجالسه وهي كاشفة شعرها أو كاشفة رجلها قبل عقد القران؟ الشريعة تقول: لا!

فتلتزم هنا بطاعة الله ورسوله.

فطاعة الله ورسوله في مصلحة الفتاة المسلمة، لأنها تجعلها دائما وأبداً في صيانة الله، وفي عناية الله، وفي رعاية الله جل في علاه.

وقبل الزواج:

- لا بد أن تعرف ما حق الرجل على زوجته.
- وما حق الزوجة على زوجها.
- وما حق الحماة إن كانت الأم أو الأب، وما عليها لهما.
- وما حق ذوي الأرحام كإخوته وأعمامه وأولاد أعمامه وما عليها لهم ..

فتعرف هذه الحقوق حتى تقوم بالحقوق المرعية بحسب الشريعة الإلهية طاعة لله ﷻ.

فتعرف حقوق الزوج الشرعية حتى إذا أمرها بأمر يخالف الشريعة تقول له: لا، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلو قال لها مثلاً في رمضان أفطري، تقول له: لا.

هناك احصائية عالمية عن نسبة الطلاق في دول العالم:

وكانت الصدمة العظمى أن أول دولة في العالم فيها نسبة طلاق هي مصر، بلد العلم وبلد الأزهر وبلد الإسلام!!!!

وعند تحليل هذه النسبة وجدوا أن نسبة خمسين في المائة من الطلاق يحدث في السنة الأولى من الزواج !!!

منهم بعد شهرين، ومنهم بعد ثلاثة أشهر، ومنهم بعد أربعة أشهر، لماذا؟

لأنهما لم يعرفا قبل الزواج الحقوق الشرعية التي تجب للطرفين على بعضهما، فلو عرف حق الزوجة على الزوج، وهي عرفت حق الزوج على الزوجة ومشيا على شرع الله، فمن أين يأتي الخلاف؟!.

لكنهما كل انشغالهما في فترة الخطوبة للتنزه والمرح، والبحث عن القاعة والبحث عن الجهاز، ولم يكلف أحدهما خاطره أن يبحث في الآداب الإسلامية للزواج الإسلامي السعيد.

والأهل كذلك:

الحنة قديماً ماذا كان سببها؟

أن الأم والأخوات والقريبات يجلسن مع البنت ويشرحون لها الواجب عليها نحو الزوج ونحو أهل الزوج، هل هذا يحدث الآن؟

لا، ولذلك ظهرت – كما ترون – موجة غريبة عن بلادنا وعن إسلامنا، أن البنت تريد الولد ولا تريد أحداً من أهله نهائياً، فتقول له: أنا أريد شقة بعيدة عن أهلك، وما دامت الشقة مع أبيك وأمك وإخوتك فلا أريدها، يعني لا تريد هؤلاء نهائياً.

لكن من البداية أنت حريصة على أن تنالي رضا أبيك وأمك لتدخلي الجنة، فلا تكوني أنانية، فينبغي عليك أن تحرصي على أن

زوجك يدخل الجنة، وأنتي تعرفي أن زوجك لن يدخل الجنة أبداً إلا برضا الأب والأم.

وكما ورد ببعض الأثر أن الرجل الصحابي علقمة الذي كان عابداً يقوم الليل ويصوم النهار، وعند موته أخذوا يلقنوه الشهادة، لكن لسانه وقف ولم يستطع الكلام!!

فذهبوا لحضرة النبي ﷺ، فقال:

((هل من أبويه أحد حيٌّ؟ قيل: يا رسول الله، له أم كبيرة السنِّ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ وقال للمُرسل: قل لها: إن قدرتِ على المسير إلى رسول الله، وإلَّا فقرّي في المنزل حتى يأتيك، قال: فجاء إليها المرسل فأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فقالت: نفسي لنفسه فداء، أنا أحقُّ بإتيانه، فتوكأت وقامت على عصا، وأتت رسول الله ﷺ، فسلَّمت فردَّ عليها السلام، وقال: يا أمَّ علقمة، اصدقيني وإن كذبتيني جاء الوحي من الله تعالى: كيف كان حال ولدك علقمة؟ قالت: يا رسول الله، كثير الصلاة، كثير الصيام، كثير الصدقة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فما حالك؟ قالت: يا رسول الله، أنا عليه ساخطة، قال ولِمَ؟ قالت: يا رسول الله، كان يؤثِر عليَّ زوجته، ويعصيني، فقال: رسول الله ﷺ: إنَّ سُخط أمِّ علقمة حجَب لسان علقمة عن الشهادة، ثم قال: يا بلال، انطلق واجمع لي حطبًا كثيرًا، قالت:

يا رسول الله، وما تصنع؟ قال: أحرقه بالنار بين يديك، قالت: يا رسول الله، لا يحتمل قلبي أن تحرق ولدي بالنار بين يدي، قال: يا أمَّ علقمة، عذاب الله أشدُّ وأبقى، فإنْ سَرَّك أن يغفر الله له، فارضي عنه؛ فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته، ولا بصيامه، ولا بصدقته ما دمتِ عليه ساخطة، فقالت: يا رسول الله، إني أشهد الله تعالى، وملائكته، ومَن حضرني من المسلمين أني قد رضيت عن ولدي علقمة، فقال رسولُ الله ﷺ: انطلق يا بلال، إليه انظر هل يستطيع أن يقول: لا إله إلا الله أم لا؟ فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياءًا مني، فانطلق بلال، فسمع علقمة من داخل الدار يقول: لا إله إلا الله، فدخل بلال وقال: يا هؤلاء، إنَّ سُخط أمِّ علقمة حجَب لسانه عن الشهادة، وإنَّ رضاها أطلق لسانه، ثم مات علقمة من يومه، فحضره رسولُ الله ﷺ، فأمر بغسله، وكفَّنه، ثم صلى عليه، وحضر دفنه)).

فكل فتاة وكل امرأة يجب أن تعلم هذه الحقيقة !!! كما تريدين أن تُرضي أمك وتُرضي أباك لتدخلي الجنة، حاولي أيضاً مع زوجك أن يرضي أباه ويرضي أمه ليدخل الجنة.

لكن هذه ظاهرة جديدة ظهرت من عدم العلم بشريعة الله والآداب التي جاءنا بها سيدنا رسول الله ﷺ!

فطاعة الله ورسوله أننا لا نعمل أي عمل إلا إذا نظرنا إلى حكم الإسلام فيه.

فإذا أكرمها الله بالإنجاب كيف تربي الأولاد؟

تنظر إلى الطريقة الإسلامية في تربية الأولاد، وتنفذ الأحكام الإسلامية والآداب الإسلامية لينشأوا بررة وأتقياء وأنقياء.

لا مانع أن نعلمهم العلوم الحديثة لكن يكون معها أيضاً علوم الشريعة، لأن الولد لو أصبح وزيراً أو حتى رئيس جمهورية فما الذي ينفع أبويه؟ ...

النبي قال عنه:

{ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ }[٩]

ما يهمني هو الصالح الذي يدعو لي، فإذا كان معه أموال قارون، أو في وظيفة مرموقة فماذا أفعل بها؟ أنا أحتاج من ابني دعوة صالحة يدعوها لي على الدوام.

فنحرص من البداية أن نؤدبهم بالآداب الإسلامية، ونعلمهم ونربيهم على التربية الإسلامية.

إذاً فالأمر الهام في طاعة الله ورسوله يا نساء المؤمنين أن الواحدة لا تعمل عملاً إلا إذا علمت حكم الشرع الشريف فيه، فإن لم تدر ولم تسمع تسأل، وربنا قال لنا:

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣النحل)

أي أمر تريد أن تعمله لا بد أن تسأل فيه !!!

---

٩ تاريخ الإسلام الذهبي، وفي رواية مسلم والترمذي بصيغة: {إذا مات الإنسان} عن أبي هريرة رضي الله عنه

مثلاً زميلة قالت لها: يا فلانة الرجال ليس لهم أمان، لا بد أن تدخري شيئاً حتى لو حدث أمر يكون لك رصيد !!!

هل تسمع الكلام أم تسأل العالم الذي يقول لها هذا الكلام:

حلال أم حرام؟

تسأل العالم هل هذا حلال أم حرام؟ فالعالم يقول لها:

النبي قال:

{ لَا تُنْفِقُ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا }[١٠]

ما دام هذا ماله فلا يصح أن أدخره دون علمه!

أو أخرجه دون علمه!

لأن هذه تكون خيانة وتُذهب الثقة بين الزوجين.

فلا بد في كل أمورنا أن نتحرى فيها الأحكام الشرعية ونسأل فيما لا علم لنا فيه حتى نكون على نور من كتاب الله.

ولِمَ أتي الله لنا بهذه الأحكام كلها؟

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣الأحزاب)

يريد الله أن يُذهب عنا الذنوب والمعاصي والآثام والأرجاس كلها، ويطهرنا من المعاصي والسيئات !! ... ونكون دائماً في الطاعات والعبادات لله ﷻ.

---

١٠ جامع الترمذي وابن ماجة عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه

آخر صفة من هذه الصفات:

﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ ﴾:

المؤمنة ينبغي عليها أن يكون حديثها مع غيرها إن كانت الجارة أو الزميلة في العمل أو في زيارة لقريبة، دائماً في تذكرة في أمر من أمور الدين حتى تكون قد أخذت أجراً وثوابًا عند ربِّ العالمين ﷻ.

تجلس مع جارة فتقول لها: والله أنا سمعت اليوم حديثاً طيباً عن كذا وكذا وكذا، ...

نريد أن نلغي أحاديث القيل والقال والغيبة والنميمة لأنها الأحاديث التي تفسد الناس وتفسد فيما بين الناس في الأرض.

ففيم نجعل الأحاديث؟ .... كما قال ربنا:

﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ ﴾

إما آية قرآنية وتفسيرها ،أو حكمها ..

وإما حكمة، والحكمة يعني السُنَّة الواردة عن رسول الله ﷺ.

نسأل الله أن يفقهنا في ديننا، وأن يرزقنا العلم بلا تعلم، وأن يعيننا على العمل به.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلَّم

رضي الله عنهن

خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد

سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ

عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْر

حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَر

زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ

أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْش

جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِث

أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَان

صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيّ

مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِث

رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ

رضي الله عنها

السيدة خديجة بنت خويلد[١١]

المذيعة:

ما أعظم أن تكون سيدة من سيدات المؤمنين قدوة لسيدات هذا العصر، إنها سيدة خير نساء العالمين، والسيدة التي اختصَّها الله ﷻ لتكون سنداً وعوناً لرسول الله ﷺ، وتكون دعماً له مادياً ومعنوياً، وهي السيدة خديجة .... هذه السيدة قد أبلغها جبريل عليه السلام السلام من رب العالمين، ...

قبل أن نتحدث عن سيرة السيدة العظيمة خديجة ... ماذا تقول فيها؟

---

١١ حلقة تلفزيونية بقناة القاهرة الكُبرى - برنامج المحبين ٢٩ من ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ الموافق للسابع والعشرين من يناير ٢٠١٧م

السيدة خديجة بنت خويلد أعظم زوجات الرسول ﷺ، يكفها شرفاً وفخراً أنها أيَّدت الرسول ﷺ، وساندته في كل ما تعرض له من مواقف، فكان ﷺ كلما اشتد به أذى الكفار وعنادهم ذهب إليها فتُخفف عنه، وتُذهب الأسى عنه، وتجعله دائماً وأبداً في خير حال.

وصفها

المذيعة:

ما وصف السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

السيدة خديجة رضي الله عنها كانت أولاً عاقلة، لأن تصرفاتها كلها تنمُّ عن عقل رزين، وكانت حكيمة في كل أمورها، فإذا رصدنا كل أفعالها نجدها تصدر عن حكمة وروية، وكانت لبيبة شديدة الذكاء في كل أمورها سواءٌ قبل زواجها بالنبي أو بعد زواجها بالنبي، والأمثلة كثيرة في هذا الباب.

نسبها وأزواجها

المذيعة:

بداية نود أن نتكلم عن نسب السيدة خديجة وأين وُلدت؟ ومن تزوجت؟ ولماذا سُميت بالطاهرة؟

السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد من أصل قريش، ووُلدت في مكة، وكان أبوها خُويلد من رجال مكة المعدودين الذين لهم الزعامة في مكة مع عبد المطلب جد الرسول، ومع أُمية بن شمس.

وأُمها أيضاً فاطمة بنت زائدة من قريش، يعني أبوها قُرشي

وأُمها قُرشية، وُلدت في مكة، ونشأت في مكة وتربت في مكة.

وسُميت الطاهرة لأنها رضي الله عنها وأرضاها تزوجت في سن صغير حوالي خمس عشرة سنة من رجل من قُريش يُدعى عتيق بن عائد بن مخزوم، وأنجبت بنتاً أسمتها هند، وولد اسمه عبد الله، ولكن الأمر لم يُسعفها فتُوفي زوجها عتيق.

ثم تزوجت أبو هالة النبَّاش بن زُرارة التميمي فولدت له ولداً سمته هند، وهو الذي ربَّاه الرسول ﷺ، ولذلك كان يُقال له: ربيب حضرة النبي ﷺ، ومات زوجها الثاني أيضاً وهي صغيرة، وعندها من العمر حوالي خمسة وعشرين عاماً.

ولأنها ورثت من زوجيها مالاً كثيراً كانت تتاجر فيه عُرض عليها الزواج من زُعماء مكة كلهم ووُجهاؤها لجمالها ونسبها وأدبها ومالها، ففيها كل صفات الزوجة الصالحة، ولكنها رفضت وأصرَّت على ذلك من سن الخمس والعشرين حتى سن الأربعين، ولذلك سُميت الطاهرة لأنها رفضت الزواج في هذه الفترة بالكلية، وتفرغت لتجارتها وتربية أولادها.

إعجابها بالرسول ﷺ

المذيعة:

كان لها تجارة من الزوجين، وكان لها ميراث من أبوها، فكانت تتخير الرجال الذين يديرون لها تجارتها، فترسلهم الى بلاد اليمن والشام والبلاد المعروفة بالتجارة، فكيف وقع اختيارها على الرسول ﷺ في هذه الأثناء؟

الرسول ﷺ في هذه الأثناء كان في مكة يُعرف بالصادق الأمين، لصدقه وأمانته، وكانت أخلاقه أُعجوبة في هذه البيئة، ... لأنه كما قال ﷺ:

{ أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي }[١٢]

فكانت تسمع عن خُلُقه الطيب، وأمانته، وكان أهل مكة – مع صِغر سنه – كل من عنده أمانة ويخشى عليها كان يضعها عند الرسول ﷺ لأنه الحريص الحفيظ على هذه الأمانات.

فأُعجبت بالرسول لخُلُقه، إلى جانب أنها كان لها إرهاصات، فقد رأت رؤيا منامية قبل ذلك، وأوَّلها لها ابن عمها ورقة بن نوفل، سنذكرها لاحقاً، فاختارت الرسول ﷺ وقالت له: اخترتك لتجارتي لما بلغني عنك من صدقك وأمانتك.

ولذلك عندما عرضت عليه التجارة قالت له: لن أُعطيك مثل ما أُعطي رجال قريش، بل أُعطيك مثل رجلين، يعني الأجر مضاعف لصدقه وأمانته ﷺ.

في هذا الوقت كان الرسول ﷺ عندما توفَّى جدُّه عبد المطلب أوكل تربيته لعمه أبي طالب، وأبو طالب كان صاحب أولاد كثيرين، ومع أنه كان يشتغل بالتجارة، وكان من وجهاء مكة، إلا أن أمواله كانت لا تكفي أولاده.

فلما رأى الرسول ﷺ حالة عمه أبي طالب استأذن عمه أن

---

١٢ الفوائد الجلية في مسلسلات ابن عقيلةعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يشتغل في رعي الغنم لمساعدة عمه، ولكفالة نفسه تعفُفاً، فكان يشتغل برعي الغنم ولذلك قال ﷺ:

{ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ }[١٣]

يعني على مبالغ ضيئلة من الأجر، وعندما رأى عمه منه هذا الأمر الطيب قال: يا ابن أخي إن خديجة تؤجِّر رجالاً لتجارتها، أفلا أعرضك عليها؟ مع أني أخشى عليك من اليهود.

مع بحيرا الراهب

لأنه كان وهو في سن الخامسة عشر اصطحبه عمه أبو طالب في رحلة تجارية إلى بلاد الشام ومروا براهب اسمه بُحيرا وقصته مشهورة.

رأى الراهب القافلة ورأى سحابة تُظلل الرسول من فوق رأسه أينما ذهب، فتعجَّب الراهب فأرسل إليهم يدعوهم إلى الغذاء عنده جميعاً، فتعجبوا وقالوا له: إننا نمر عليك دائماً ولم تدعنا إلى الغذاء، فقال: تعالوا ولا يتخلف منكم أحدٌ.

فذهبوا جميعاً ما عدا الرسول، فقال: هل بقي منكم أحدٌ؟ قالوا: لم يبق منا إلا غلام اسمه محمد، قال: ادعوه، فأتوا به، وبعد الطعام جلس معه الراهب وقال الراهب لسيدنا محمد: باللاتِ والعُزَّى تصدُقنَّي، فقال له: لا تذكر اللات والعُزى فإني لا أُحب سماع اسمهما، فقال: بالله لتصدقني، قال أصدقك.

---

١٣ صحيح البخاري وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

فأخذ يسأله عن أمور مما يحدث له.

ثم كشف ظهره فوجد خاتم النبوَّة !!!

فقال الراهب لأبي طالب: هذا الغُلام ما شأنك به؟

قال: ابني، قال: لا عندنا أن أباه ليس بحيٍّ، قال: نعم أبوه مات وهو في بطن أُمه، وماتت أُمه من بعده، إنه ابن أخي، فقال: ارجع بابن أخيك هذا فإني أخشى عليه من اليهود.

اليهود والنبي

ورجع فعلاً لأن اليهود كانوا يعرفون ميعاده، ومتربصين به، وكانوا يريدون أن يكون نبي آخر الزمان منهم !!!

ولذلك جاءوا إلى المدينة طمعاً أن يكون نبي آخر الزمان منهم، لأنهم علموا أن هذه مدينته التي سينشر منها رسالته.

وذهب بعضهم إلى مكة وأقام بها ينتظر المواليد بها لأنهم يعلمون أوصافه، فالله ﷻ يقول في القرآن:

﴿ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ ﴾ (البقرة)

هل هناك من يتوه عن أبنائه؟! لا.

الصفات التي وصف بها سيدنا موسى النبي في التوراة جعلته واضحاً لهم وضوح الشمس!!!

فكل شيء عن الرسول ﷺ ... كانوا يعرفونه.

فقال أبو طالب له: أعرضك عليها مع أني أخشى عليك من اليهود، فقال: لا بأس يا عماه، فعرض عليها أبو طالب كما تقول إحدى الروايات، فوافقت لما علمته من صدق رسول الله، وأرسلت إلى الرسول وعرضت عليه فوافق الرسول ﷺ على الذهاب إليها.

زواجها من النبي

المذيعة:

ظل الرسول ﷺ فترة مع السيدة خديجة فكيف عرضت عليه فكرة الزواج؟

الرسول ﷺ عندما ذهب للتجارة كان معه غلام للسيدة خديجة اسمه ميسرة خادم له، ومعين ومساعد له في التجارة، فشاهد من الرسول أمور كانت عجيبة بالنسبة له.

فمجرد أن وصل إلى بلاد الشام بسرعة باع كل ما معه من تجارة والمكسب ضعف ما كانوا يكسبون، ثم اشترى تجارة أُخرى وعندما بيعت في مكة كسبت فيها أربعة أضعاف على غير العادة.

وشاهد ميسرة أيضاً أن الرسول ﷺ كما رُوي في الأحاديث الصحيحة أنه كان هناك ملكان يظللانه من الشمس أينما ذهب، إلى جانب صدقه وأمانته ووفائه.

فعرَّف ميسرة السيدة خديجة بذلك، فتوسمت خيراً في النبي ﷺ، إلى جانب أنها كانت رأت رؤيا؛ أن الشمس نزلت في بيتها ثم انتشرت في العالم كله.

فذهبت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان يطَّلع على الكتب السابقة، لأنه كان يُجيد القراءة، وكان نصرانياً، فقال لها: إن صدقت رؤياكِ فأنت ستتزوجين بنبيِّ آخر الزمان، وسيخرج من بيتك الهداية إلى العالم كله.

وكانت لنساء قريش أعياد يحتفلن بها، فذهبت معهن في عيد وطُفنَ بالكعبة، وبعد الطواف إذا برجل يهودي يخرج ويحدثهن بصوت ضخم، وقال: أيتكنَّ التي تتزوج النبي الخاتم؛ نبي آخر الزمان؟ فالنساء الأُخريات ظنوا أنه يسخر بهنَّ، فمنهن من قذفته بالحجارة، ومنهن من سبته وشتمته، إلا السيدة خديجة أحسَّت في نفسها بأنها صاحبة هذا الأمر.

كل هذه الإرهاصات إلى جانب ما حدَّثها به ميسرة جعلتها تطمع في الزواج من الرسول ﷺ بعد خمسة عشر عاماً بدون زواج.

وكان لها صديقة تسمَّى مُنية بنت منبِّه، فعرضت عليها قصتها، فقالت لها: دعي لي هذا الأمر، فذهبت مُنية إلى الرسول ﷺ وقالت له: يا محمد لِمَ لا تتزوج؟ فقال لها: كيف أتزوج وليس معي شيء من المال؟! فقالت: إذا كُفيت المال وعُرض عليك الحسب والنسب والجمال، فماذا تفعل؟ فقال: أتزوج، قالت: أعرض عليك خديجة بنت خُويلد، فما رأيك؟ قال: أوافق.

فذهبت إليها وعرضت عليها الموافقة، ففرحت، والرسول ﷺ عرض الأمر على عمه أبي طالب، وعمه حمزة فوافقا.

فأرسلت خديجة رضي الله عنها إليهم أن ائتوا في ساعة كذا،

وحددت الميعاد، وذهب النبي مع أعمامه إلى بيت خديجة وتمت الخِطبة، وخطب عمه كالمعتاد بالنيابة عن محمد يُثني عليه، فأجابه عمها عمرو بن أسد ووافقوا على الزواج، وتمَّ الزواج المبارك بالسيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها.

اختيارها لرسول الله يدل على رزانة في العقل، وعلى حكمة، وعلى أنها تنظر إلى الأمور بروية، فاختارت الرجل ذو الخُلق الحسن.

ويا ليت نساء هذا الزمان والبنات يبحثن عن صاحب الخُلق الحسن، ولا يبحثن عمن معه مال، أو وظيفة، أو نسب، لكن السيدة خديجة إختارت الخُلق الحسن، وهذا ما أمرنا به رسول الله ﷺ.

وربما يتساءل البعض:

لم اختار الرسول السيدة خديجة مع أنها كانت تكبُره بخمسة عشر عاماً؟

الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمة الله عليه له تعليلٌ طريفٌ في هذا الأمر، قال: إن الرسول ﷺ وقد اختاره الله لرسالته، وسينزل عليه أمر الله بالوحي وتبليغ الرسالة، فلم يكن يصُلح لصحبته في هذه المواقف لمساندته ومعاونته والتخفيف عنه ومشاركته إلا السيدة خديجة رضي الله عنها ، لحكمتها وسنها وعقلها ومالها.

فلم يكن يصلح له شابة تريد حظَّ نفسها فقط، ولكن يصلُح له هذه المرأة، فاختيار الله له أن السيدة خديجة جاءت في هذا الوقت لتؤدي هذه الرسالة.

تربية النبي لأولادها

المذيعة:

ما كان دور الرسول ﷺ من ناحية أولاد السيدة خديجة من زوجيها السابقين؟

ما ورد في الروايات الصحيحة أنه ربَّى هند بن أبي هالة، وكان هند بن أبي هالة رجلاً من رجالات الإسلام، وعاش مع النبي ﷺ، ومات في الحرب بين علي ومعاوية في معركة صفين.

وكان الحسن والحسين أولاد السيدة فاطمة يقولان عنه خالي هند، وكانا يذهبان إليه ليصف لهما رسول الله، لأنه اشتهر بأنه خير من وصف رسول الله ﷺ وصفاً جسمانياً، لأنه كان رجلاً وصَّافاً.

فالذي وصف النبي هند بن أبي هالة، وأيضاً وصفته أُم معبد التي مرَّ بها النبي على خيمتها وهو في طريق الهجرة إلى المدينة وطلب منها الغذاء، فقالت: ليس لي إلا شاة ضعيفة ولم يكن في ضرَّتها شيء، فأمسك بها الرسول ودعا فأنزلت اللبن، فشرب وشرب أبوبكر، وملأ لها إناء تركه لها ولزوجها وأولادها، وكذلك الإمام علي كان ثالثهم في وصف الرسول ﷺ، لكن الذي أجاد وأفاد في هذا الوصف هند بن أبي هالة، ولذلك ذهب إليه سيدنا الحسن وقال له: صِف لي رسول الله ﷺ فوصفه له، وكان ذاهباً إليه خفية، وبعده ذهب إليه الحسين أيضاً خفية، وقال له: صف لي رسول الله ﷺ، فوصفه له، فتواتر هذا الوصف وهو موجود في كُتب الشمائل.

الحياة الزوجية

المذيعة:

كيف كانت حياة الرسول ﷺ الزوجية؟

نحن نعلم أن الرسول ﷺ كان يُعزِّ السيدة خديجة معزةً خاصة، ويُحبها حباً خاصاً، فكيف كان يتعامل معها؟ وكيف كانت تحتويه؟

السيدة خديجة كانت نموذجاً مثالياً للزوجة الصالحة في تعاملها مع الرسول ﷺ، فكان ﷺ كلما خرج إلى أهل مكة يدعوهم للإسلام يواجهوه بالإساءة، فيعود إليها فتواسيه وتحنوا عليه وتُخفف عنه ايذاءهم، وهذا بعد بعثته ﷺ.

أما قبل الرسالة فقد كانت السيدة خديجة رضي الله عنها تُغدق على النبي ﷺ من حنانها وعطفها، وتُعطيه كل ما يمكن أن يُضفي على الحياة الزوجية السعادة والبهجة البارعة.

ولذلك عندما أراد النبي ﷺ مع بعض أعمامه أن يُخفِّفوا عن أبي طالب، وكان لأبي طالب ثلاثة عشر ابناً، فاتفقوا على أن يأخذ كل رجل منهم ابناً من أبناء أبي طالب يكفُله ويربيه؛ فاختار الرسول ﷺ عليّ بن أبي طالب، وكان صبياً عنده سبع سنين، فقامت رضي الله عنها بكفالة عليّ كما تكفُل أبنائها، بل خيرٌ منهم كما ينبغي، ولم تتبرم ولم تتضايق، بل كانت تكسوه بعطفها وحنانها على الدوام.

وكان أولادها من الرسول ﷺ أربع بنات، وولدان.

الأولاد القاسم والذي كُني به الرسول ﷺ بأبي القاسم، وعبد الله

ويُسمَّى الطاهر، وهما ماتا صغاراً.

والبنات أربعة؛ أُم كلثوم، ورُقية، وزينب، وفاطمة، ورغم تربيتها لأولادها لم يشغلها ذلك عن كفالة عليّ بن أبي طالب ﷺ.

وهب لها ابن أخيها حكيم بن أسد عبداً كان قد اشتراه، ورأت أن هذا العبد كان يُحبه النبي حباً شديداً فوهبته له، هو زيد بن حارثة ﷺ، والد أُسامة بن زيد، وهذا الرجل كان ذاهباً مع أُمه في زيارة لأهلها فخطفه البعض وباعوه في مكة، واشتراه حكيم بن أخيها ووهبه لعمته السيدة خديجة.

فلما رأت حبَّ الرسول له، وحبه للرسول وهبته له، وظلَّ هذا الرجل زيد بن حارثة حتى رآه بعض حجاج قومه وهم يطوفون بالكعبة فأخبروا أبوه، فجاء أبوه وعمه وإخوته وعرضوا على الرسول ﷺ أن يأخذ ما شاء من المال ويترك لهم ابنهم، فقال ﷺ:

{ فَهَلا غَيْرُ ذَلِكَ؟ قَالُوا: مَا هُوَ؟، قَالَ: أَدْعُوهُ فَأُخَيِّرُهُ فَإِنِ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، وَإِنِ اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَى مَنِ اخْتَارَنِي أَحَدًا، قَالا: قَدْ زِدْتَنَا النَّصَفَ، وَأَحْسَنْتَ، قَالَ: فَدَعَاهُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبِي، وَهَذَا عَمِّي، قَالَ: فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَرَأَيْتَ صُحْبَتِي لَكَ، فَاخْتَرْنِي أَوِ اخْتَرْهُمَا، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا، أَنْتَ مِنِّي بِمَكَانِ الأَبِ وَالْعَمِّ، فَقَالا: وَيْحَكَ يَا زَيْدُ، أَتَخْتَارُ الْعُبُودِيَّةَ عَلَى الْحُرِّيَّةِ، عَلَى أَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؟!

قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا، مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ إِلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ: يَا مَنْ حَضَرَ اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي، يَرِثُنِي وَأَرِثُهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ وَعَمُّهُ طَابَتْ أَنْفُسُهُمَا فَانْصَرَفَا، فَدُعِيَ: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ }[١٤]

فهذا الأمر كان كذلك مكُرمة من السيدة خديجة.

بل الأكثر من ذلك أن السيدة حليمة السعيدية مُرضعة الرسول ﷺ جاءته لتزوره وكانت سنة مُجدبة، وكانت تعيش في الصحراء، وليس عندهم شيء فجاءت على أساس أنه ابنها من الرضاعة وتطلب منه أن يعطف عليها ويُعطيها شيئاً تتقوَّت به.

فلما دقَّت الباب ورآها النبي، سمعتها السيدة خديجة فخرجت وقابلتها مقابلة طيبة، وأكرمت وفادتها لإرضاعها للرسول ﷺ، وأعطتها أربعين شاة من مالها، وناقة تحمل عليها الماء والطعام، وزودتها من أطعمة وأكسية حتى تصل إلى ديارها، وكل هذا من أجل النبي ﷺ.

بل كان النبي – كما تروي الروايات – عندما يغيب عنها قليلاً تخرج تبحث عنه في كل طُرق مكة، وكل هذا حباً فيه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

١٤ الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار عن ابن عباس رضي الله عنهما

السيدة سودة بنت زمعة[١٥]

المذيع:

في هذه الحلقة ....

نتحدث عن واحدة من بيت النبوة ... أم المؤمنين .... السيدة سودة بنت زمعه التي تزوجت بالنبي ﷺ بعد أن توفى الله السيدة خديجة بنت خُويلد.

فما قصة إسلام السيدة سودة بنت زمعة؟

وما قصة حياتها في الإسلام قبل أن تنتقل إلى بيت النبوة؟

---

١٥ حلقة تلفزيونية بقناة القاهرة الكُبرى - برنامج المحبين٢ من جمادى الآخر ١٤٣٧هـ/١١/٣/٢٠١٦م

اسلامها وجهادها

السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها تزوجت ابن عمها السكران بن عمرو أخو سُهيل بن عمرو الصحابي الجليل المشهور، وآمنا سوياً هي وزوجها بالإسلام، وتعاونا معاً على القيام بما يطالبهم الله ﷻ به من شرائع وأحكام، وعاشا في مكة في رحاب الدين الجديد في جوار النبي ﷺ وصحبه المباركين.

لكن أهل مكة في هذا الوقت كانوا يشتدون في الأذى لكل مسلم يدخل في الإسلام جديد، ويُريدون أن يقضوا على الإسلام وأهله، فما كان من النبي ﷺ إلا أن قال للمستضعفين الذين ليس لهم أُسرٌ قوية أو سندٌ قويٌّ يدافع عنهم أن يهاجروا إلى بلاد الحبشة، وقال لهم ﷺ:

{ لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، وَهِيَ أَرْضُ صِدْقٍ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ }[١٦]

فهاجرت السيدة سودة وزوجها السكران معاً إلى بلاد الحبشة في الهجرة الأولى مع المسلمين المهاجرين إلى هذه البلاد، وبعد هذه الهجرة بزمن وصلتهم شائعة أن أهل مكة وأهل قريش دخلوا في الإسلام، وأن عليهم أن يرجعوا ليعيشوا في رحاب النبوة والمؤمنين، فرجعوا فوجدوها شائعة، فإن أهل مكة اشتدَّ أذاهم أكثر.

وعندما رجعت إلى مكة هي وزوجها السكران، وكانت من أهل

---

١٦ تاريخ الطبري

الصفاء القلبي والشفافية الروحانية نتيجة تبتلها وعبادتها وإخلاصها لله ﷻ، فكانت ترى الرؤيات المنامية الصادقة والتي يقول فيها ﷺ:

{ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ }[١٧]

ويقول فيها ﷺ:

{ لَا يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ، إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تُرَى لَهُ }[١٨]

فرأت فيما يرى النائم أن الرسول ﷺ جاء إليها وهي نائمة حتى داس بقدمه على عنقها، ولما استيقظت قصَّت هذه الرؤيا على زوجها السكران .. فقال: هذه الرؤيا إن صدقت! فسأموت وستتزوجين بعدي النبي ﷺ.

وبعد أيام رأت رؤيا أُخرى، رأت كأن القمر نزل من السماء وهو في حالة البدر – يعني في ليلة التمام – ونزل عليها وهي مضطجعة – أي نائمة – فقصَّت على زوجها الرؤيا، فقال لها: إن صدقت الرؤيا فسأموت وستتزوجين إن شاء الله بعدي.

وفعلاً مرض مرضاً سريعاً ومات، فتأيَّمت وذهبت إلى بيت أبيها زمع، وعاشت في رحاب الإيمان ... حتى كانت خطبتها للنبي ﷺ واختيارها لتكون أُمَّاً من أُمهات المؤمنين بعد السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها.

---

١٧ صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
١٨ مسند أحمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها

زواجها بالنبي

المذيع:

من الذي خطب السيدة سودة بنت زمعة إلى النبي ﷺ؟

السيدة خوله بنت حكيم، فإن النبي ﷺ كان السند الأعظم له في دعوته زوجته السيدة خديجة بنت خُويلد رضي الله عنها، فكانت تُعينه بمالها، وتُخفف عنه أذى الكفار، وتقوم برعاية الأولاد وأمر البيت ليتفرَّغ هو لدعوة الله ﷻ.

فلما أرادت إرادة الله ﷻ أن تموت السيدة خديجة أحسَّ النبي ﷺ بثِقل الأمر عليه، فلا يوجد من يخفف الأمر عليه، ولا يوجد من يرعى له أمر بناته اللائي كنَّ معه، وأحسَّ بذلك الصحابة المحيطون به ﷺ، وكان من جملتهم خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنهما، وكانا من المهاجرين الأولين إلى بلاد الحبشة مع سودة وزوجها السكرن، فكانت تعرفها وتجالسها وتحادثها وتخبُرها جيداً.

فلما رأت حال النبي ﷺ جاءت إليه ودخلت عليه وقالت كما ورد:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تَتَزَوَّجُ؟ قَالَ: مَنْ؟ قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا؟ قَالَ: فَمَنِ الْبِكْرُ؟ قَالَتْ: ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: وَمَنِ الثَّيِّبُ؟ قَالَتْ: سَوْدَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ، قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ، قَالَ: فَاذْهَبِي، فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ }[١٩]

١٩ تاريخ دمشق لابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها

يعني اخطبيهما معاً.

وعائشة كانت صغيرة، فأراد أن يخطبها ثم يتركها حتى تبلغ ويتزوجها، ويتزوج سودة بنت زمعة لرعايتة ورعاية بناته، وكان النبي ﷺ يرى الأمور كلها من الله، ورأى أن هذا فيه توجيه من الله ﷻ.

فذهبت السيدة خولة إلى أبي بكر لتخطب السيدة عائشة، وكان لذلك قصة ذكرناها عند التحدث عن السيدة عائشة رضي الله عنها، ثم ذهبت إلى السيدة سودة وقالت بفراستها وطلاقتها وأسلوبها العظيم:

{ مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَتْ: مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُكِ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَدِدْتُ، ادْخُلِي إِلَى أَبِي، فَاذْكُرِي ذَاكَ لَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَدْرَكَهُ السِّنُّ، قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْحَجِّ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَحَيَّتْهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سَوْدَةَ، قَالَ: كُفْءٌ كَرِيمٌ، مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكِ؟ قَالَتْ: تُحِبُّ ذَاكَ، قَالَ: ادْعُهَا لِي، فَدَعَتْهَا، قَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ، إِنَّ هَذِهِ تَزْعُمْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَدْ أَرْسَلَ يَخْطُبُكِ، وَهُوَ كُفْءٌ كَرِيمٌ، أَتُحِبِّينَ أَنْ أُزَوِّجَكِ بِهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: ادْعِيهِ لِي، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ }[٢٠]

مع أن زمعة كان ما زال على الكفر إلا أنهم كانوا يعلمون أقدار

---

٢٠ مسند أحمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها

الرجال ومنازل هؤلاء الرجال الأفذاذ، وتم زواج النبي على السيدة سودة بنت زمعة وذلك قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

وتم الزواج في مكة.

وانفردت بالنبي ﷺ زوجة له لمدةِ ثلاث سنوات، حتى جاءت السيدة عائشة لتشاركها في أُمومة المؤمنين، وفي بيت النبوة، وفي الزواج بالرسول ﷺ.

مواقفها الكريمة

المذيع:

نريد أن نعرف مواقف لها في حياة النبي ﷺ، وقصة حياتها مع النبي ﷺ بعد الزواج، مواقف لأخلاقها ولعباداتها ولآدابها؟

أولاً: كانت سودة بنت زمعة تُعتبر مثالاً للزوجة الصالحة، فكانت رضي الله عنها تعلم شدة المعاناة التي يعاني منها رسول الله ﷺ في دعوة الخلق إلى الله، فكانت تتولَّى التخفيف عنه، وكان ذلك عن طريق أنها تحاول دوماً أن تجعل على وجهه البسمة، فكانت تختلق الأحداث التي بها تسُرُّ خاطره وتُبهج قلبه حتى تعوضه عن المعاناة والمشقة التي يعانيها في دعوة الخلق إلى الله ﷻ.

وكانت كذلك تكفيه أمر بناته، فكانت لهم بمثابة أُم شفوقة وعطوفة ورحيمة، تفرح بهم وتُذلل لهم كل ما يحتاجون إليه لتحاول أن تعوضهم عن أمهم المباركة التقية النقية السيدة خديجة بنت خُويلد رضي الله عنها.

زهدها وإيثارها

المذيع:

يُقال أنه كان لها موقف في قصة ... أنها فضَّلت السيدة عائشة عن نفسها؟

كانت كذلك من الزوجات المثاليات، فالعادة أن الرجل إذا تزوج بامرأة ثانية أو ثالثة تشعر كل واحدة منهن بالأثرة والأنانية وربما الغيرة نحو الأُخريات، لكن الله برَّأ نساء بيت النبوة وخاصة السيدة سودة من ذلك وكأنها معنية بقول الله ﷻ:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣الأحزاب).

فبعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وكثرت زوجاته وكان فيهنَّ غناءٌ لحضرة النبي ﷺ، فانفردت سودة لعبادة الله، واختارت طريق طاعة الله ﷻ، وكان بينها وبين السيدة عائشة مودةٌ ورحمة، فهي التي لحقت بها أولاً في زوجات النبي، فهي الزوجة الثالثة للنبي بعد سودة وخديجة بنت خُويلد.

فكان بينهما مودة وأُلفة ورحمة، فلما رأت أن سنِّها قد كبُر، وانشغلت بطاعة الله، وعائشة مازالت شابة وفي مقتبل حياتها آثرت أن تُعطيها ليلتها قسمتها التي كان يُقسِّمها لها النبي لأنه كان عادلاً بين زوجاته فيجعل لكل زوجة ليلة يبيت عندها فيها، لأنه كان يتحرَّى العدل بينهم ﷺ؛ فقالت: يا رسول الله اجعل ليلتي لعائشة، وأنا لا

أُريد ما يريد النساء، وكل ما أبغيه أن أُحشر مع نسائك في الجنة، فكان هذا إيثار عظيم عرفته لها السيدة عائشة ﵂ وأرضاها.

صاحبة التيسير

المذيع:

السيدة سودة بنت زمعة كان لها موقف في الحج، وهذا الموقف صاحب باباً من أبواب التيسير، فماذا فعلت؟

الرسول ﷺ في حجة الوداع اصطحب نساءه اللآئي كُنَّ معه في ذلك الوقت وكنَّ تسعة أجمعين.

ومن تمام مناسك الحج أن الإنسان بعد أن يهبط من عرفات ليلة النحر ينزل إلى المشعر الحرام، ويبيت هناك، ثم بعد أن يصلُّوا الفجر في المشعر الحرام أي في المزدلفة يتوجه الحجيج إلى منى، وبعد شروق الشمس يرمون في أول أيام العيد الجمرة الكُبرى.

فذهب النبي ﷺ بأصحابه وزوجاته إلى المشعر الحرام وهو المزدلفة، وشرح لهم ذلك وبيَّن لهم ذلك.

وكانت السيدة سودة قد ثقُل جسمها وضعفت حركتها فاستأذنت النبي ﷺ أن تذهب هي والضعفاء بعد منتصف الليل إلى منى، مستبقين الحجيج لترمي جمرة العقبة وتتحلل من الإحرام، فيَسَّرت على كل المسلمين، وقد ورد:

{ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ

أَذْبَحَ؟ فَقَالَ: اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ، فَجَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قَالَ: ارْمِ وَلَا حَرَجَ، فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: افْعَلْ وَلَا حَرَجَ }[٢١]

فكان هذا أساس التيسير على المسلمين أجمعين ببركة السيدة سودة بنت زمعة ﵂ وأرضاها، وأظن أن هذا التيسير أصبحنا في أمَّس الحاجة إليه الآن في عصرنا هذا، بعد أن كثُر الحجيج، وبعد أن زاد العدد عن الأماكن، فأصبحنا في أمَّس الحاجة إلى هذا التيسير، ولذلك أصبح الحج الآن لا يتم إلا بالتيسير الذي جاء به الرسول ﷺ، وكان سببه المباشر استئذان السيدة بنت زمعة ﵂ وأرضاها.

نزول القرآن بسببها

المذيع:

هل هناك مواقف أُخرى تُحكى عن السيدة سودة بنت زمعة؟

نعم، فهي كانت سبباً من الأسباب المباشرة لنزول حكم الله ﷻ في أمر كان يتعجله سيدنا عمر وأرضاه، فقد كان سيدنا عمر يطالب النبي ﷺ بأن يحجب أزواجه حتى لا يراهم الغرباء، والنبي ﷺ كان لا يفعل شيئاً إلا بأمر وإذن من الوحي الذي ينزل عليه من الله ﷻ.

فخرجت السيدة سودة ذات مساء في الليل، ورآها عمر، فقال: أعلمك وأعرفك يا سودة، فذهبت إلى النبي ﷺ وحدثته بما دار، وبينما هي عنده نزلت آيات الحجاب:

---

٢١ البخاري ومسلم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ﴾ (٥٩الأحزاب).

ثم قال ﷺ بعد أن انفصم عنه الوحي:

{ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ }[٢٢]

فكان ذلك أيضاً تيسيراً بسبب وببركة السيدة سودة في آية الحجاب، فإن الله لمَّا أمر المؤمنات بالحجاب سمح لهنَّ على لسان حضرة النبي الذي لا ينطق عن الهوى بالخروج للضرورات، ولقضاء مصالحهنَّ اللاتي يتعذر عليهنَّ أن يقضينها بغير الخروج، فكان ذلك سبباً لهذا الحكم الشرعي الذي نزل على حضرة النبي ﷺ.

الزاهدة

المذيع:

ماذا يُقال في زهد السيدة سودة بنت زمعة أم المؤمنين؟

كانت السيدة سودة بنت زمعة ﵂ تزهد في مُتع الحياة الدنيا لأنها تربت في بيت النبوة، وكان النبي ﷺ قد ربَّى زوجاته على الزُهد في متاع الحياة الدنيا الفاني، والرغبة فيما عند الله ﷻ، فلما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى كان لكل واحدةٍ منهنَّ عطاءاً يخرج لها من بيت مال المسلمين، فجاءها عطاءٌ ذات مرة من عمر بن الخطاب، وكان العطاء دراهم، وكانت الدراهم تُصنع من الذهب أو الفضة الحقيقية، وليست هناك دراهم ورقية كعصرنا هذا.

---

٢٢ البخاري ومسلم

فجيء بالدراهم في وعاء كبير وقالت: ما هذا؟ قالوا: دراهم خرجت لك من بيت مال المسلمين، فقالت: دراهم تُحمل في وعاء كالتمر؟! فقالوا: هذا حقك، فقالت: والله لا يبيت منها شيء في بيتي، وأمرت بتوزيعها على الفقراء والمحتاجين والمساكين حتى لم يبق شيء منها في بيتها بالمرَّة طمعاً فيم عند الله، وطمعاً في رضاء الله ﷻ.

الدروس المستفادة

المذيع:

ما الدروس التي نستفيدها من قصة السيدة سودة بنت زمعة أم المؤمنين؟

دروسٌ كثيرة لا عد لها ولا حد لها، أولها أن الإيمان يصنع الأعاجيب مع الإنسان إذا استقرَّ الإيمان في قلبه، فإنه يُسهِّل عليه الصعاب، ويُسهِّل عليه الهجرة وترك الأهل والمال والولد.

كذلك يسهِّل عليه عناء أي عمل، ويجعل الإنسان لا يتكالب على الدنيا، ولا يرتكب الممنوع في سبيل الحصول عليها من باب الطمع أو السرقة أو الغش أو الرشوة أو الخيانة أو ما شابه ذلك كما نرى في عصرنا، بل يتحرَّى المطعم الحلال، ويعلم أنه الرزق الذي ساقه الله ﷻ إليه، ويرجو فيه البركة من الله ﷻ.

وأن يكون الإنسان المؤمن ببركة الإيمان قلبه تقيٌّ نقيٌّ، ليس فيه غلٌّ ولا غشٌّ ولا غيرةٌ لمن معه أو لمن حوله من المسلمين، وذلك قول الله ﷻ في المؤمنين (فى (﴿الحجر)):

﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾

وأن يكون الإنسان أيضاً حريصاً على الإقبال على الله، وعلى عبادة الله، لأنه يعلم أنه إن عاجلاً أو آجلاً لا بد له من الخروج من الدنيا ولقاء الله، ولا ينفعه إلا ما قدمت يداه من العمل الصالح الذي قدمه لمولاه، فيأخذ حظه في هذه الدنيا من طاعة ومن ذكر ومن الأعمال الصالحة التي يقول فيها الله:

﴿ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴾

(﴿٤٦﴾الكهف)

كذلك أن الإنسان يحمد العشرة الطيبة، فإذا أحسَّ بقيمة نفسه، وعرف من نفسه أنه به ضعفٌ، أو به عجزٌ، أو هناك من يملأ فراغه، فلا مانع من الإنسحاب من الميدان في رفق ولين، ويؤثر غيره بمكانه، وهذا ما فعلته السيدة سودة مع السيدة عائشة ﵂ وأرضاها.

في حياتها عبرٌ ودروسٌ نرجو من بناتنا وزوجاتنا أن يقتدين بزوجات النبي في هذا الهدي المبارك الشريف، حتى تكون حياتهن كما يحب الله ويرضى الله وتكون حياةً طيبة يقول فيها الله (في (﴿٩٧﴾النحل)):

﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلَّم

السيدة عائشة[٢٣]

منزلتها

نتكلم اليوم عن سيدة كريمة لها مقامٌ عظيمٌ عند نبينا المفضَّل المكرَّم سيدنا محمد ﷺ ... وهي ذات مواهب متعددة، تجدها عالمة فذَّة، وتجدها راوية للحديث النبوي، وتجدها زوجة فاضلة، وتجدها مجاهدة في سبيل الله في أشدِّ وأعتى الغزوات التي خاضها الرسول وصحبه الكرام، وتجدها موجهة لكثير من المسلمين والمسلمات، وحاملة لواء فقه النساء بعد سيد الرسل والأنبياء ....

تلكُم هي السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ...

رضي الله عنهما.

---

٢٣ حلقة تلفزيونية بقناة القاهرة الكُبرى - برنامج: المحبين والذى أذيع على الهواء يوم الثانى من ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ الموافق للثلاثين من يناير ٢٠١٦م

مولدها ونشأتها

السيدة عائشة أبوها أبو بكر الصديق أول من آمن بالله ﷻ ورسوله من الرجال، وأمها أم رومان وكانت من الصالحات الصادقات، قال فيها ﷺ:

{ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَانَ }[٢٤]

وأختها أسماء ذات النطاقين التي كان لها الدور المشهود في هجرة النبي ﷺ، وأخواها الذكور عبد الله الذي كان أيضاً له دورٌ لا يُنكر في هجرة النبي وصاحبه الصديق، وعبد الرحمن الذي تأخر إسلامه إلى ما بعد غزوة بدر.

وُلدت السيدة عائشة في مكة المكرمة في هذا الجو الإيماني الذي تتحدث عنه رضي الله عنها فتقول:

{ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ }[٢٥]

فلم تشهد جاهلية، ولا أحوال أهل الشرك التي كانوا يفعلونها في الجاهلية، فنشأت نشأة إسلامية قوية صادقة، تتلقَّن القرآن من أبويها، وتتأدب بأدب الإسلام، وتتعلم منهما قواعد الإيمان، والأعمال الصالحة التي ينبغي أن يكون عليها أهل الإيمان، ساعدها على ذلك أنها كانت صاحبة ذكاء لمَّاح، وكان عندها رغبة شديدة في طلب العلم، وكان لا يفوتها أن تسأل عن أي شيء لا تعرفه لتتعرف عليه.

---

٢٤ المنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها
٢٥ صحيح البخاري ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

أيضاً كانت رضي الله عنها ذات ذوق رفيع، وأدب بديع في الإلمام بالخصال الطيبة والأخلاق الكريمة التي جعلت لها حُظوة عظيمة عند النبي ﷺ، وعند صحبه الكرام أجمعين.

زواجها بالنبي

النبي ﷺ بعد وفاة زوجته البارة التقية السيدة خديجة بنت خُويلد، بدا عليه مظاهر رآها أصحابه لا تستوجب السكوت، لأن خديجة كانت تُعينه على إبلاغ دعوة الله، وكانت تعينه أيضاً في رعاية أولاده في بيته الكريم، فدخلت عليه خولة بنت حكيم رضي الله عنها، وهذا مشهدٌ يدعونا إلى أن يكون المسلم حريصاً دوماً على مصالح إخوانه المسلمين، حتى ولو لم يدعوه إليها.

فإنها عندما رأت حاجة الرسول ﷺ إلى زوجة تؤنسه، وتعينه على أداء رسالته، وعلى رعاية أولاده، والرجال في العادة يستحون أن يتحدثوا مع بعضهم في هذا الشأن، ولكن النساء يكُون لهُنَّ مدخلٌ جميلٌ في ذلك، فدخلت عليه وقالت:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تَتَزَوَّجُ؟ قَالَ: مَنْ؟ قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا؟ قَالَ: فَمَنِ الْبِكْرُ؟ قَالَتْ: ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: وَمَنِ الثَّيِّبُ؟ قَالَتْ: سَوْدَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ، قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ، قَالَ: فَاذْهَبِي، فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ، فَدَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ رُومَانَ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ:

أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: انْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمَا مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَائِشَةَ، وَقَالَ: هَلْ تَصْلُحُ لَهُ؟ إِنَّمَا هِيَ بِنْتُ أَخِيهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنَا أَخُوكَ وَأَنْتَ أَخِي فِي الإِسْلامِ، وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي، فَرَجَعْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأَبِي بَكْرٍ، قَالَ: انْتَظِرِي وَخَرَجَ.قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: إِنَّ مُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، فَوَاللَّهِ مَا وَعَدَ وَعْدًا قَطُّ، فَأَخْلَفَهُ لأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى، فَقَالَتْ: يَابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، لَعَلَّكَ مُصْبِئٌ صَاحِبَنَا، فَمُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ إِنْ تَزَوَّجَ إِلَيْكَ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَقُولُ هَذِهِ تَقُولُ، قَالَ: إِنَّهَا تَقُولُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدَتِهِ الَّتِي وَعَدَهُ، فَرَجَعَ فَقَالَ لِخَوْلَةَ: ادْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَعَتْهُ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ }[٢٦]

كانت عائشة لوضاءة وجهها، وجمال قوامها، وكمال أخلاقها، وحسن ذكائها، ولطف أدبها، يتسابق إليها زعماء أهل مكة ليخطبوها لأولادهم لتكون زوجة صالحة كما يتوسمون، وكان قد ذكرها المطعم بن عدي لسيدنا أبي بكر طالبا منه أن يزوجها لابنه، ولكنه لم يرد عليه وإنما استبق الأمر إلى حين، فلما حدثت خولة أبي بكر بخطبة النبي

٢٦ تاريخ دمشق لابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها

لعائشة وانظر إلى وفاء المسلَّمين الأولين بالعهد، قال حبا وكرامة، ولكن كان المطعم بن عدي قد ذكرها لابنه، وكيف أتحلل من ذلك؟! لا بد أن أذهب إليه أولاً.

فذهب أبو بكر ﷺ موفياً بعهده، لأنه من الرجال الذين قال فيهم الله ﷻ:

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ ﴾ (٢٣الأحزاب)

وتحلَّل من وعده لأن المطعم بن عدي وزوجته اشترطا عدم دخول ابنهما في الإسلام.

مشاورة الرسول لربه

وكان رسول الله ﷺ وهو القائل:

{ مَا تَزَوَّجْتُ شَيْئًا مِنْ نِسَائِي، وَلا زَوَّجْتُ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِي إِلا بِإِذْنٍ جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ ﷻ }[٢٧]

فاستخار الله ﷻ في شأنها.

وقد قال ﷺ لعائشة بعد الزواج بها:

{ أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ }[٢٨]

---

٢٧ حلية الاولياء لأبي نعيم وتاريخ دمشق لابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٢٨ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

فعلم النبي ﷺ أن الله ﷻ أذن له في ذلك.

فذهب إلى منزل أبي بكر وعقد العقد عليها، ودفع مهرها وكان في وقتها أربعمائة درهم، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتركها ﷺ في بيت أبيها، ولم يكمل الزواج ولم يبني بها إلا بعد هجرته إلى المدينة، صلوات ربي وتسليماته عليه.

إن النبي ﷺ بعد أن هاجر إلى المدينة، وهاجر معه أبو بكر، وترك كل منهما أهله وأولاده في مكة، وبعد أن بنى المسجد النبوي المبارك، واستقرت أحواله في المدينة، أرسل النبي زيد بن حارثة ليأتي بأبنائه وزوجته سودة بنت زمعة، وأرسل أبو بكر ﷺ عبد الله بن أُريقط معه، ليأتي له بابنه عبد الله، ومعه زوجته أم رومان، وابنتاه أسماء وعائشة، فهاجروا جميعاً إلى المدينة واستقروا بها.

وبعد أن مكث النبي ﷺ عاماً في المدينة، بني دوراً لزوجاته محيطةً بمسجده المبارك، وكانت تُسمَّى حجرات زوجات النبي.

فلما بنى هذه الحجرات طلب من أبي بكر ﷺ أن يُزف بعائشة، فعرَّف أبو بكر زوجته أم رومان، فأعدَّتها وجهزَّتها، وجاءت بنسوة من الأنصار أتقنَّ تجهيزها، ثم أرسلنها إلى بيت النبي ﷺ.

فكان دخول النبي ﷺ بها بعد الهجرة بعام، بعد أن استكملت بنيانها، واستوت في شبابها، وأصبحت مؤهلةً للزواج، وأصبحت تعلم ما ينبغي عليها فعله نحو زوجها، وما ينبغي عليها فعله في بيت الزوجية، لأنها بعد ذلك صارت زوجة مثالية رضي الله عنها وأرضاها.

مكانتها العلمية

إن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت لها مكانةً علمية لا تُبارى، يكفي أنها تُعدُ من المحدثين القلائل المجيدين، فقد روت عن الرسول ﷺ حوالي ألفين ومائة وسبعين حديثاً صحيحة، ذُكر منها في صحيحي البخاري ومسلم حوالي مائتين وتسعين حديثاً.

هذه الأحاديث سمعتها بأذنيها، ووعتها بقلبها، وكانت تذكرها ولا تنسى منها حرفاً واحداً، وإلى جانب ذلك حفظت رضي الله عنها القرآن الذي كان ينزل علي النبي وهو في بيتها، أو في أي مكان من الجزيرة العربية، فقد خصَّها الله ﷻ بميزة يقول فيها النبي ﷺ عندما أرسلت بعض زوجات النبي السيدة أم سلمة زوجته يطلبن منك العدل مع عائشة، قال ﷺ:

{ يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا }[٢٩]

فحفظت القرآن الكريم، وفقهت بالإضافة إلى ذلك الفقه الإسلامي الذي طلبه الله ﷻ لإصلاح العبادات ولإتمام الفرائض التي فرضها علينا الله ﷻ، وكانت خير معينة للرسول ﷺ في تفقيه النساء في الأمور الفقهية الخاصة بالنساء، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها:

{ أَنَّ أَسْمَاءَ، سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ؟ فَقَالَ: تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا، فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا، فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا، حَتَّى تَبْلُغَ

٢٩ صحيح البخاري والترمذي عن عائشة رضي الله عنها

شُئُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَطَهَّرُ بِهَا، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، تَطَهَّرِينَ بِهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ، تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ: تَأْخُذُ مَاءً، فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، أَوْ تُبْلِغُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا، فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نِعْمَ النِّسَاءُ، نِسَاءُ الأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ }[٣٠]

أمانتها العلمية

فكانت الأمور الخاصة بالنساء تقوم رضي الله عنها بتوضيحها للنساء بجلاء لأنها مثلهن، وتوضِّح لهن ما غاب عنهن من فقه الدين، ولذا قال ﷺ:

{ خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ عَنِ الْحُمَيْرَاءِ }[٣١]

أي الدين الخاص بالنساء، فقد حملته السيدة عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ بذكاء معهود، وأمانة علمية، فقد كانت لا تروي ولا تقول إلا ما تعرفه، فقد جاءها رجلٌ من المسلمين وسألها عن قضية المسح على الخُفين، فقالت له: اسأل في هذا علياً فإنه كان يسافر مع النبي وهو أعلم بذلك مني!!.

---

٣٠ صحيح مسلم وسنن أبي داود
٣١ أورده الشوكاني في فوائده

انظر إلى هذه الأمانة العلمية، فلا تتحدث إلى بما تتيقَّن فيه، ولا تدخل في أي أمر خاصٍ بالرجال، وإنما تحترم التخصص الذي خصَّها به رسول الله ﷺ.

وكان بيتها بعد وفاة النبي ﷺ معهدٌ علمي يأتي إليه بعض الصحابة الكرام، ومن بعدهم التابعين وخيار العلماء العاملين؛ يسألونها عن أدقِّ أمور الدين، فتُجيبهم أجمعين بما فقَّهها به الله، وبما تعلَّمته من رسول الله ﷺ.

فكانت مرجعاً للصحابة الكرام في المسائل التي يحتارون فيها ولا يتأكدون من الجواب فيها، لأنها كانت من الحُفَّاظ الذين حفظوا عن النبي ﷺ أخلاقه وأحواله وأحاديثه وأعماله وكتاب الله ﷻ.

فمنهم من كان يأتيها يسألها عن عبادة النبي، فتُجيبه بما رأت، ومنهم من كان يسألها عن أخلاق النبي، فترد عليه وتجيبه بما شاهدت من أحواله، ومنهم من يطلب منها أن تشرح له ما تيسر من كتاب الله لأمرٍ استُغلق عليه في الفهم، فتشرح له ذلك، لأن الله آتاها الفهم في كتاب الله، والفقه في حديث رسول الله ﷺ، وجعلها تُفتي في دين الله ﷻ على بصيرة من أمرها، وعلى بيِّنةٍ من نور الإيمان في قلبها.

معرفتها بعلوم العرب

السيدة عائشة رضي الله عنها تربَّت في بيت أبيها أبي بكر الصديق ﷺ، وكان أبو بكر على علم بأنساب العرب، وكان يُسمَّى (نسابة قريش) لأنه يعلم أنساب قريش، والعرب جميعاً في الجزيرة العربية، فتلقَّت هذا العلم وهو علم الأنساب من أبيها أبي بكرٍ ﷺ.

وأبو بكر أيضاً كان عالماً بأشعار العرب في الجاهلية، وكان يحفظ منها الأبيات الحكمية، فحفظت عائشة أيضاً لذكائها اللماح الأشعار العربية الحكمية، وكانت تتمثَّل بها وتستشهد بها حتى في حضرة النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ يعجبه منها ذلك.

علمها بالطب

أما الطب فقد سألها عُروة بن الزبير ﷺ وهو ابن أختها أسماء، وكان يقول لها يا أمَّاه، لأنها أم المؤمنين: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ (٦الأحزاب) فقال لها: يا أماه أما الحديث فقد حفظتيه من حديث رسول الله، وأما علم الأنساب والشعر فقد تعلمتيه من أبي بكر، ولكن كيف تعلمتي الطب؟ فقالت: يا عُروة كان رسول الله ﷺ في آخر حياته يسقم كثيرا – أي يمرض كثيراً – وكان يأتيه حكماء العرب، فيصفون له الدواء، فتعلمت ذلك منهم، أي أنها تعلمت الطب من أطباء العرب وحكمائهم الذين كانوا يصفون لها الدواء الذي تداوي به إمام الرسل والأنبياء سيدنا محمد ﷺ.

ولذلك كانت السيدة عائشة تُعدُّ جامعة علمية، حتى قال قائلهم: سمعتُ خطب أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان، وعليّ، فلم أرى أفصح ولا أتقن نطقاً من نُطق عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

فقد كانت فصيحة في النطق، لبيبة في الخطابة، لأنها عالمة تعلمت في بيت النبوة، وإليها وإلى أزواج النبي الإشارة بقول الله ﷻ: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ (٣٤الأحزاب)۞ فقد كان ﷺ كما تحكي وتقول:

{ أَتَانِي فِي لَيْلَتِي، فَدَخَلَ مَعِي فِي فِرَاشِي حَتَّى أَلْصَقَ جِلْدَهُ بِجِلْدِي، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَتَعَبَّدَ لِرَبِّي، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَلَأُحِبُّ هَوَاكَ، فَقَامَ إِلَى قِرْبَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَبَكَى، وَهُوَ قَائِمٌ حَتَّى بَلَغَتِ الدُّمُوعُ حِجْرَهُ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، فَبَكَى حَتَّى رَأَيْتُ الدُّمُوعَ بَلَغَتِ الْأَرْضَ، ثُمَّ أَتَاهُ بِلَالٌ بَعْدَمَا أَذَّنَ الْفَجْرُ، رَآهُ يَبْكِي. قَالَ: لِمَ تَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: يَا بِلَالُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا }[٣٢]

فكان يقوم يتعبد لله ﷻ، ولذا كان العُبَّاد من الصحابة الكرام والتابعين يسألونها عن عبادته وقيامه في الليل فتجيبهم بما رأت وشاهدت من عباداته ﷺ.

سألوها عن قيام الليل؟ فقالت: إن الله أنزل قوله عزَّ شأنه:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ ﴾ (المزمل)

فكان النبي يقوم الليل كله إلا القليل، وتبعه في ذلك جلّة أصحابه، وظلوا على ذلك لمدة سنة، وبعد ذلك أنزل الله بقية السورة ليخفف عنهم:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن

٣٢ تنبيه الغافلين للسمرقندي عن عائشة رضي الله عنها

تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ ﴾ (٢٠المزمل)

فيَّسر الله ﷻ عليهم العبادة، وأمرهم بتقوى الله على حسب الاستطاعة تطبيقاً لقوله عز شأنه:

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ (١٦التغابن).

علم الله ﷻ أن هناك مجاهدين، وأن هناك مرضى، وأن هناك مكافحين في سبيل لقمة العيش، فخفَّف الله ﷻ عنهم وأمرهم ﷻ أن يُيسِّروا على أنفسهم في عبادة الله ﷻ.

انفاقها على الفقراء

في إحدى الوقائع ذبح النبي ﷺ شاةً وأمرها بتوزيعها على الفقراء والمساكين، ثم خرج وعاد بعد بُرهةٍ من الزمن، وقال:

{ مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا، قَالَ: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا }[٣٣]

﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ ﴾ (٩٦النحل)

ولذلك كان يأتيها عطاؤها من بيت مال المسلمين فتوزعه، وتحكي ذلك خادمتها فتقول: أرسل ابن الزبير مائة ألف دينار إلى

٣٣ جامع الترمذي ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

عائشة ذات يوم، فأخذت تصُرُّه في صُرر وتقول لي: اذهبي بهذا إلى فلان، وهذا إلى فلان، وهذا إلى فلان .. وكانت صائمة، ولم تُبق لنفسها شيئاً، فقالت خادمتها: لم تُبق لنفسك ولا لي شيئاً نُفطر عليه، قالت: لا تعنفيني، لو ذكَّرتيني لفعلتُ!!، فلم تُبق لنفسها ولو شيئاً قليلاً لإفطارها، لأنها أيقنت أن ما عند الله باق، فكانت تتصدق بكل ما يقع في يدها طمعاً فيما عند الله ﷻ.

وأكرمها الله ﷻ في هذه الواقعة بآية من آيات الله ﷻ لطمأنينة خادمتها، فقبل آذان المغرب بقليل، إذا بالباب يدق، ففتحت الخادمة الباب، فإذا بقومٍ يأتون بشاةٍ مصلية أي مشويَّة هدية للسيدة عائشة، فلما نظرت إليها حمدت الله وقالت لها: هل رأيت عظيم صُنع الله؟!! أرسل الله ﷻ إلينا الطعام بغير عمل صنعناه، لأننا أنفقنا ما عندنا رغبة فيما عند الله:

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (٣٩سبأ)

محنة الإفك

حادثة الإفك رواها البخاري ومسلم وسائر الكتب الصحاح، كما روتها السيدة عائشة رضي الله عنه وأرضاها.

كان رسول الله ﷺ إذا خرج في سفر أسهم بين زوجاته – أي أجرى قُرعة – فمن وقعت عليها القرعة خرجت معه في هذا السفر . لأنه كان ﷺ حريصاً على العدل بين زوجاته جميعاً، وفي غزوة تُسمَّى غزوة بني المصطلق وقع السهم على السيدة عائشة، فخرجت في هذه الغزوة مع النبي ﷺ، وكانت خفيفة الوزن.

وكانت النساء تُحمل على هودج، والهودج عبارة عن صندوقٌ تُوضع فيه المرأة ويُوضع على ظهر الجمل، ويوضع فيه أرائك حتى لا تتعب في السير وتكون آمنةً مطمئنةً مما يحدث في الصحراء من حرارة الشمس، أو من هبوب الرمال التي تحركها الرياح الشديدة في الصحراء.

خرجت السيدة عائشة لقضاء حاجتها، وكان النساء لا يخرجنَ إلا مرة واحدة في الليل لقضاء الحاجة في الصحراء لعدم وجود مراحيض أو بيت خلاء، وبينما هي كذلك انقطع عُقدها، وكان هذا العقد قد أخذته من أختها أسماء على سبيل الإعارة، فلما رجعت تحسسَّت العقد فلم تجده، وهي حريصةٌ على أن توفي بما استعارته من أختها، فذهبت تبحث عن العقد حتى وجدته.

وكان الرجال المكلفون بهودجها – لأنها خفيفة الجسم – لا يحسون بثقل، فظنوا أنها بالهودج فحملوه ووضعوه على الجمل عندما أذن رسول الله ﷺ للجيش بالمسير.

وسار الجيش، وجاءت عائشة فلم تجد الهودج، ولا أحدٌ من الجيش، فجلست في مكانها لأنهم إذا اكتشفوا أنها غير موجودة، فلا بد أنهم سيرجعون إليها في هذا المكان، فنامت.

وكان النبي الحكيم ﷺ دائماً في سفره بجيشه يجعل قافلة استطلاع في مقدمة الجيش، تستطلع الطريق وتبحث عن أماكن الماء وتؤمنها لشدة حاجتهم للماء في الصحراء، وتختار موضعاً للنزول يكون مهيأ للإقامة، ويجعل كذلك بعد مؤخرة الجيش نفراً يبقون، فإذا تحرك

الجيش وسار عدة كيلومترات يبحثون في آثار ما خلَّفه الجيش حتى لا يتركوا شيئاً.

فإذا برجل وهو صفوان بن المعطل جاء بجمل يتحسَّس المواضع التي كانت فيها خيام الجيش، فوجد عائشة نائمة، وكان يعرفها، فأخذ يسترجع ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويكررها حتى اسيقظت، قالت: فلما استيقظتُ ورأته وضعتُ خمارها على وجهها، وقرَّب إليها الجمل بدون هودج.

فلما وصلوا إلى الجيش، كان مجيئهم في وقت الظهيرة، والجيش كله ينظر، وكان بين المؤمنين كتيبة من المنافقين، والمنافقون هم الذين لم تخالط بشاشة الإيمان قلوبهم:

﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١١الفتح)

ينطقون بالإسلام، ويشاركون النبي ﷺ وصحبه الكرام الصلاة والصيام والجهاد والغزو، ولكنهم يضمرون لحضرته الشر، ويتمنون له الضُر، ويريدون أن يشوِّهوا حضرته بالشائعات التي تَهُزُّ صورته وصورة الإسلام بين المسلمين وغير المسلمين، ليصُدَّوا الناس عن دين لله ﷻ بهذه الشائعات.

فلما رأوا عائشة انطلقت الشائعات فيما بينهم، وهذه الكتيبة من المنافقين كان زعيمهم عبد الله بن أُبي بن سلول، ومعه مجموعة نكره أن نذكر أسمائهم لأنهم صنعوا عملاً لا ينبغي أن يُخلد التاريخ به أسماءهم.

فلما وصل النبي ﷺ إلى المدينة وصل إلى مسامعه هذا الخبر

العظيم، والنبي ﷺ، لا يعلم عنها إلا الخير، ولكنه يريد براءتها من الله ﷻ، حتى لا يُقال أنه يدافع عن أهله بالباطل، صلوات ربي وتسليماته عليه، وصدق الله الذي قال فيه:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾ (النجم)

فاستدعى النبي ﷺ ليتأكد مما تيقَّن في قلبه الخادمة التي تخدمها، فقالت: يا رسول الله ما علمت عنها إلا خيرا، وأقسمت على ذلك، واستدعى زوجاته الأُخريات أمهات المؤمنين، فأقسموا جميعاً أنها على خير وصلاح، ولم يرين منها غير ذلك، فاستشار الرجال الذين يترددون على بيته الكريم كأسامة بن زيد حِبُّه وابن حبِّه فقال خيراً وأثنى عليها، واستشار كذلك عليٍّ بن أبي طالب، فقال: خيراً وأثنى عليها.

فلما ذهب النبي ﷺ إلى عائشة كان كغير عادته في لقائها في بشاشة الوجه، وفي نظراته، وفي كلماته، وفي بسماته، فأحسَّت أن هناك أمر غير عادي فارتابت في الأمر، وتصادف أن جاءها مرضٌ أقعدها عن الحركة، فلما ذهب المرض وخرجتُ إلى الخلاء، وكان معها خالة أبو بكر أم مُسطح، فعلق مؤخر ثوبها بقدمها فانكفأت، فقالت: تعس مسطح، فقالت عائشة: كيف تقولي ذلك على رجل حضر غزوة بدر؟!! وكان من حضر غزوة بدر له منزلة مبجلة بين أصحاب رسول الله ﷺ، فعلمت أنها لا تعلم الخبر، فحكت لها الخبر الذي دار.

فلما رجعت إلى حجرتها في بيت النبي، ودخل عليها النبي استأذنت النبي ﷺ أن تذهب إلى بيت أبيها، وهي تريد أن تستوثق من

الخبر، فسألت أباها فسكت ولم يتحدث، فسألت أمها، فقالت: يابنية لا يوجد امرأة وضيئة – أي جميلة – عند زوجها إلا وحسدها الناس على ذلك ووشوا بها، ولكنها رضي الله عنها انخرطت في بكاء لا ينقطع، وظلت على هذا الحال لا تنام ولا تكّفُّ عن البكاء لمدة أيام متتالية، حتى كاد يُقضى عليها من شدة البكاء ... وإذا برسول الله ﷺ يأتي لزيارتها في بيت أبيها وتشهَّد ثم قال:

{ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ }[٣٤]

وعندما سمعت هذا الكلام كفَّ الدمع في عينها، فوراً وقالت:

{ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ، إِذْ قَالَ: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) }[٣٥].

وبينما هم كذلك ولم يغادر رسول الله ﷺ المجلس إذ أخذه ما يأخذه عند نزول الوحي، وكان ﷺ عند نزول الوحي يتصبَّب عرقاً ويتغيَّر وجهه ويؤخذ عن نفسه، فلما فصم عنه الوحي قال:

---

٣٤ البخاري ومسلم
٣٥ البخاري ومسلم

{ يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللَّهَ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) الْآيَاتِ }[٣٦]، وأنزل الله ﷻ آيات تبرئتها مما قالوا في سورة النور، لأنها صادقة في كل أحوالها وهي آياتٌ مباركات نسأل الله ﷻ أن ينفعنا بها وينفع المجتمع كله بها في كل وقتٍ وحين:

﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النور)

---

٣٦ البخاري ومسلم

دروس وعبر

أما الدروس التي نستفيدها من حادثة الإفك بالنسبة للسيدة عائشة ﵂ فهي دروسٌ المجتمع كله في أمس الحاجة إليها ليكون مجتمعاً مثالياً تقياً نقياً، فأول أمر نتعلمه من هذه القصة والحادثة، أنه ينبغي علينا أن لا نسمع للشائعات ولا نصدق بها، وإنما نصُم آذاننا عن سماعها، لأن الله قال لنا:

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٦النور)

فلا ينبغي لمسلم ولا غ لمسلمة أن يخوض في عِرض مسلم أو مسلمة بمجرد السماع، فقد قال ﷺ:

{ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ }[٣٧]

وإذا حدث أن أخطأت مسلمة مع مسلم فلكي نقيم البينة على هذا الأمر جعل الإسلام شرطاً شديداً لا يستطيع أي الناس تحقيقه إلا بشدةٍ بالغة، أن يكون هناك أربعة شهود، والأربعة شهود شاهدوهم متلبسين في حالة الزنا، فإذا نقُص شاهد واحد وأصبحوا ثلاثة أصبح الثلاثة معرضين لإقامة حد القذف، وقذف المسلم بغير حق حده ثمانين جلدة!! ولذا رُوي أن عمر بن الخطاب جاءه أربعة يشهدون على رجل أنهم رأوه يفعل الفاحشة في فلانة كالمرود في المكحلة، فاستشهدهم وأمرهم أن يقسموا بالله أن يقولوا الحق، فأقسم ثلاثة وتوقف الرابع،

---

٣٧ سنن ابن ماجة وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه

وقال: لا أقسم لأني لم أرَ بعيني، فما كان من عمر ﷺ إلا أن جلد الثلاثة وأقام عليهم الحد لأن الله ﷻ قال: ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ (﴿١٣﴾النور)﴿ فلا ينبغي أن نلوك بألسنتنا في مجالسنا، أو أعمالنا أو أسواقنا أو نوادينا أو شوارعنا في أعراض المسلمين بغير بيِّنة، وبغير دليل ثابت يقرره القرآن، وتوضحه سنة النبي العدنان ﷺ.

كذلك نتعلم من هذه الحادثة أن من جاءه أحدٌ بشرٍ في قريبٍ له، أو حبيب إليه، عليه ألا يأخذ هذا الأمر على عواهنه، ولا يسارع إلى تنفيذ أمر قد يكون فيه ظُلمٌ شديد، والظلم ظلمات يوم القيامة، وإنما يعمل بقول الله ﷻ (في (﴿٦﴾الحجرات)):

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾

وانظر إلى وصف الله ﷻ إلى ناقل الخبر بأنه فاسقٌ، وأمرنا الله أن نتبين، أي نتحقق من هذا القول، ولا بد من دليل وبرهان يثبته القرآن، وتوضحه سنة النبي العدنان.

وفي قراءة أخرى قرآنية: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَثَبَّتُوا﴾ تثبَّت من هذا الأمر وتحقق ولا تنفعل، ولا تقول شيئاً، ولا تفعل شيئاً إلا إذا تأكدت بالدليل والبرهان العملي الإيجابي من هذا الأمر، إن كان هذا الأمر أمرٌ في عملك، أو أمرٌ في أهلك، أو أمرٌ في جيرانك، أو أي أمر أو خبر يُساق إليك، لا بد أن تتأكد من هذا الخبر قبل أن تتصرف في هذا الأمر حتى تمشي على هدي الله وعلى نور كتاب الله الذي أنزله الله ﷻ في سورة النور في براءة السيدة عائشة ﵂.

كذلك ينبغي لمن كان بريئاً ويعلم من نفسه البراءة، لو تمالأ الناس أجمعين عليه، ولو شنَّع المشنعون في وسائل الإعلام عليه، فيعلم علم اليقين أن الله سيُظهر براءته، وسيظهر نصاعة صفحته، لأن الله ﷻ يقول عن المؤمنين أجمعين في القرآن: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ (٣٨الحج)

فلا يحمِّل نفسه ما لا يطيق، ولا يُسبب لنفسه توتُّراً عصبياً أو مرضاً نفسياً أو كبتاً قلبياً، وإنما يتوجه إلى مولاه، ويفوض الأمر إلى الله، ويقول كما قال الله تعالى: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ (٤٤غافر)، لأن الله قال عقبها في: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ (٤٥غافر)

ولنعلم علم اليقين أيضاً أن الله ﷻ جعل آل بيت النبوة سبباً للتشريعات الإلهية، فالسيدة عائشة رضي الله نها كانت حادثتها سبباً في نزول هذا التشريع الإلهي في إثبات هذه الجريمة بأربعة شهداء، وإلا كان الأمر مخالفاً لتعاليم السماء.

آية التيمم

كما أنزل الله ﷻ في شأنها عندما كانت في إحدى الغزوات وأبطات، وتأخر الجيش حتى نفد الماء، فأنزل الله ﷻ على نبيه آية التيمم، فقال الصحابة الكرام: ما هذه أول كراماتكم يا آل الصديق!! أنزل الله ﷻ من أجلكم:

﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾ (٤٣النساء)

وفاتها

وفي سنة ست أو ثمان وخمسين من الهجرة جاءها مرض الموت في شهر رمضان، وماتت في السابع عشر من شهر رمضان، وكان من تواضعها أنها قالت في وصيتها لأخيها عبد الرحمن وابن أختها عبد الله بن الزبير: يا عبد الله لا تدفنّي في حجرتي مع النبي وصاحبيه، وادفنّي في البقيع مع زوجات النبي أمهات المؤمنين، فإني أكره أن أتميَّز عليهن.

وعندما جاءها في مرض الموت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكان من السنن الحميدة التي تعلمها عن حضرة النبي أنه يُبشِّر من كان في سكرات الموت، ويذكر له الأفعال الحسنة التي فعلها ليستبشر بلقاء الله ويفرح بلقاء الله، فعندما جاءها قالت له: ... دعني يا ابن عباس من ثنائك وشكرك فإني أعرف بنفسي، وإني أرجو أن ألقى الله ﷻ ويغفر لي ذنبي.

هذه قصة السيدة عائشة رضي الله عنها.

نسأل الله ﷻ أن تكون قدوة طيبة لنساء المؤمنين في عصرنا، وتكون قدوة للزوجات في معاملة الأزواج، وتكون قدوة للطالبات في طلب العلم، وتكون قدوة للعالمات في الأدب والتواضع في سبيل العلم، وتكون قدوة في الزهد والورع للصالحات، وتكون قدوة في العبادة للعابدات، وتكون قدوة صالحة للنساء الطاهرات.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلَّم

السيدة حفصة بنت عمر

حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية القرشية، وهي رابع زوجات النبي ﷺ، وأمها زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون، ولها ما يقرب من ثلاثة عشر أخًا من أبيها، أما أخواها الأشقاء فهما عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن الأكبر بن عمر، وُلِدَت قبل البعثة بخمس سنين، وأسلمت في مكة مع أبيها.

نشأتها

وُلِدَتْ حفصة في مكة قبل بعثة النبي ﷺ بخمس سنوات، وهو العام الذي أعادت فيه قريش بناء الكعبة، ويجتمع نسبها مع النبي ﷺ في كعب بن لؤي.

إسلامها

تُرجِّحُ المصادر أنها أسلمت عند إسلام أبيها عمر بن الخطاب في شهر ذي الحجة من السنة الخامسة من البعثة، وعمرها حينئذ عشر سنوات.

زواجها

تزوَّجت حفصة من خُنيس بن حذافة السهمي، وكان خُنَيْس من السابقين الأولين إلى الإسلام، إذ أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ليدعو إلى الإسلام فيها، وكان خُنَيْس قد هاجر منفردًا الهجرة الثانية إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة ثم عاد إلى مكة، ويُرجح أنه تزوج حفصة بعد عودته من الحبشة.

هاجرت حفصة مع زوجها إلى المدينة المنورة حين هاجر المسلمون، وقد شهد زوجها خنيس غزوة بدر وقيل بدر وأحد مع النبي ﷺ وأُصيب، وتوفي خنيس سنة ٣ هـ في المدينة المنورة متأثرًا بجراحه، ودُفن في البقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون، ولم يكن له ذُرِيَّة منها.

لما تُوفي خنيس، أراد عمر أن يزوج ابنته حفصة، يقول ﷺ:

{ فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ

حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا }[٣٨]

كان زمن زواجها بالنبي في شهر شعبان من السنة الثالثة من الهجرة، وهو القول الأشهر لكون وفاة زوجها كان في هذه السنة، بينما قال آخرون أنه كان في السنة الثانية من الهجرة، وهو قول الذين قالوا بوفاة خنيس بعد غزوة بدر، واتفقوا على أن زواجها كان بعد زواج النبي ﷺ من عائشة، وهي الرابعة في ترتيب زوجاته بعد خديجة وسودة وعائشة، وكان عمر حفصة نحو ٢٠ عامًا.

أصدقها النبي صداقاً قدره أربعمائة درهم، وأمهرها النبي بساطًا ووسادتين وكساءًا رحبًا يفترشان في القيظ والشتاء نصفه ويلتحفان نصفه، وإناءين أخضرين، وأولم عليها المهاجرين دون الأنصار، وأطعمها النبي ﷺ في إحدى الغزوات ثمانين وسقًا من شعير وقيل من قمح، وحجت حفصة مع النبي ﷺ حجة الوداع.

عُرف عن حفصة غيرتها على النبي ﷺ من زوجاته الأخريات،

---

٣٨ صحيح البخاري والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ، فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ }[٣٩]

ومما ورد في غيرتها من أم المؤمنين صفية ...

فقد روى أنس بن مالك:

{ بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟! ثُمَّ قَالَ: اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ }[٤٠]

وقد اشتكت نساء النبي ﷺ يومًا من ضيق النفقة، وتكلمن معه في ذلك في وقت كان أبو بكر وعمر عند النبي ﷺ، فهمّ كل منهما بضرب وتأنيب ابنته لولا أن نهاهما النبي ﷺ عن ذلك، فنزل الوحي بتخيير نساء النبي:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ

---

٣٩ صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها

٤٠ سنن الترمذي عن أنس رضي الله عنه

لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ *وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الأحزاب)

فاخترن الله ورسوله.

نزول سورة التحريم

نزلت في حفصة الآيات الأولى من سورة التحريم، وقد اتفق المُفسِّرون أن حفصة هي المقصودة بقول الله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (التحريم)

واختلفوا في الأمر الذي ذكره النبي سرًا لها ثم نبَّأت حفصة به على ثلاثة أقوال، فقالوا أن الأمر إما تحريم النبي العسل على نفسه وهو الأشهر، وإما تحريم النبي مارية على نفسه، بينما ذكر البيضاوي والآلوسي قولًا ثالثًا هو أن النبي أخبرها أن الخلافة بعده لأبي بكر وعمر، فأفشت ذلك لعائشة، فعرَّف الرسول ﷺ حفصة بعض ما فعلت وأعرض عن بعض تكرماً، وقيل: جازاها على بعض بتطليقه إياها وتجاوز عن بعض، فلما طلَّقها جاء جبريل إلى النبي ﷺ وقال له:

{ يَا مُحَمَّدُ، طَلَّقْتَ حَفْصَةَ وَهِيَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَرَاجِعْهَا }

ورُوي أنه لما طلَّقها بلغ ذلك عمر، فوضع التراب على رأسه، وجعل يقول:

{ مَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ بَعْدَ هَذَا، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ }[41]

ثم بعد ذلك بمدة دخل عمر على حفصة وهي تبكي، فقال لها:

{ مَا يُبْكِيكِ؟ لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَكِ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ طَلَّقَكِ مَرَّةً ثُمَّ رَاجَعَكِ مِنْ أَجْلِي، وَاللَّهِ لَإِنْ كَانَ طَلَّقَكِ مَرَّةً أُخْرَى لَا كَلَّمْتُكِ أَبَدًا }[42]

صفاتها

كانت حفصة من قلة النساء اللاتي تعلمن الكتابة وقتئذ، تعلمتها على يد الصحابية الشفاء بنت عبد الله.

وكانت حفصة كثيرة الصيام والقيام، ورُوي أنها كانت كثيرة التصدق والنفقة على الفقراء والمساكين.

عُرف عنها أيضاً البلاغة والفصاحة، ولها خطبة قالتها بعد مقتل أبيها، ذكر ابن طيفور في كتابه (بلاغات النساء) أن حفصة

---

٤١ المعجم الكبير للطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
٤٢ رواه البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما

قالت في مرض أبيها عمر: يا أبتاه ما يحزنك، وفادتك على رب رحيم، ولا تبعة لأحد عندك، ومعي لك بشارة، لا أذيع السَّرَّ مرتين، ونعم الشفيع لك العدل، لم تخف على الله ﷻ خشنة عيشتك، وعفاف نهمتك، وأخذك بأكظام المشركين والمفسدين في الأرض، ثم أنشأت تقول:

أكظم الغلة المخالطة القلب وأعــزي وفي القــرآن عــزائي
لـم تكـن بغتـة وفاتـك وجـدا إن ميعـاد مـن تـرى للفنـاء

روايتها للحديث

روت حفصة عدة أحاديث عن النبي ﷺ وعن أبيها بلغت ستين حديثًا، وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين؛ كأخيها عبد الله، وحارثة بن وهب، وابن أخيها حمزة بن عبد الله بن عمر وغيرهم.

بعد وفاة النبي ﷺ

لزمت حفصة بيتها بعد وفاة النبي ﷺ ولم تخرج منه.

وبعد حروب الردة وما أصاب المسلمين من فقد الكثير من حفظة القرآن قرر أبو بكر جمع القرآن بمشورة من عمر بن الخطاب، فأمر زيد بن ثابت بجمعه في مصحف واحد ظل عند أبي بكر حتى وفاته، ثم صار عند عمر، وبعد وفاة عمر صار هذا المصحف في حوزة حفصة، ثم اختلف الناس في زمن عثمان بن عفان لاختلاف القراءات حول أيها أصح، فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب المصحف لينسخ منه عدداً من النسخ.

وحين حضرت عمر الوفاة أوصى إلى حفصة بعد موته بصدقة تصدق بها بمال وقفته بالغاية، وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بنفس الأمر.

ولما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة إثر الفتنة التي ضربت المسلمين بعد مقتل عثمان بن عفان، همَّت حفصة بالخروج معها، إلا أن أخاها عبد الله بن عمر حال بينها وبين الخروج.

كانت دار حفصة تقع جنوب المسجد النبوي، وكانت حفصة قد ابتاعت تلك الدار من أبي بكر الصديق، وبقيت في يدها إلى أن أراد عثمان بن عفان توسعة المسجد، فطلب منها فامتنعت قائلة: كيف بطريقي إلى المسجد!. فقال لها عثمان: نعطيك دارًا أوسع منها ونجعل لك طريقًا مثلها، فسلمت ورضيت، فأعطاها دار عبد الله بن عمر.

وفاتها

توفيت حفصة في جمادى الأولى سنة ٤١هـ في المدينة في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان وهي يومئذ ابنة ستين سنة، وقيل في شعبان سنة ٤٥ هـ وقيل سنة ٤٧هـ.

وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة في ذلك الحين، ودفنت في البقيع، ونزل في قبرها أخواها عبد الله وعاصم، وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر.

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

رضي الله عنها

السيدة زينب بنت خزيمة

نسبها

أبوها: خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف.

وأمها: هند بنت عوف بن زهير.

وكانت زينب بنت خزيمة أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث من جهة أمها.

وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين، واجتمعت المصادر على وصفها بالطيبة والكرم والعطف على الفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام، ولا يكاد اسمها يذكر في أي كتاب إلا مقرونا بلقبها الكريم أم المساكين.

زواجها من النبي ﷺ

اختلف فيمن كان زوجها قبل النبي ﷺ، فقيل إنها كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب، ثم طلقها، وقيل: إنها كانت عند ابن عمّها جهم بن عمرو بن الحارث الهلالي، وأقرب الأقوال في زواجها أنها كانت تحت عبد الله بن جحش ﷺ، ثم تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها يوم أحد مواساة لها فيما أصابها من فقدها لأزواجها، ومكافأة لها على صلاحها وتقواها.

وكان زواجه ﷺ بها في رمضان من السنة الثالثة للهجرة بعد زواجه بحفصة رضي الله عنها، وقبل زواجه بميمونة بنت الحارث.

وذُكر أن النبي ﷺ خطبها إلى نفسها فجعلت أمرها إليه.

فتزوجها وأصدقها أربعمائة درهم، وأَوْلَمَ عليها جزوراً.

وقيل إن عمّها قبيصة بن عمرو الهلالي هو الذي تولّى زواجها، وأقامت عنده ثمانية أشهر ثم ماتت.

وفاتها

الراجح أنها ماتت في الثلاثين من عمرها كما ذكر الواقدي.

ونقل ابن حجر العسقلاني في الإصابة:

صلى عليها النبي ﷺ ، ودفنها بالبقيع في شهر ربيع الآخر سنة ٤ هـ، فكانت أول من دفن فيه من أمهات المؤمنين.

السيدة أم سلمة

السيدة أم سَلَمَة هند بنت أبي أمية المخزومية، .. من السابقين إلى الإسلام، كانت زوجة لأبي سلمة بن عبد الأسد، وهاجرت معه الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة وعند الهجرة إلى المدينة المنورة منعها أهلها من الهجرة مع زوجها، ثم خلّوا سبيلها فأخذت ولدها وارتحلت، حتى لقيت عثمان بن طلحة بالتنعيم فأوصلها إلى يثرب.

وقيل: إنها أوَّل امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة ...

وأول ظعينةٍ دخلت المدينة.

ولمَّا توفي أبو سلمة تزوجها النبي ﷺ.

ورافقت أم سلمة النبي في عدد من الغزوات، وأُخِذ برأيها يوم

الحديبية فأشارت عليه ألا يكلم أحدًا حتى ينحر بُدْنَهُ ويدعو حالقه فيحلق له، فكانت تُوصف بالرأي الصَّائب والعقل البالغ.

نسبها

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. أمّها عَاتِكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك، ومما شاع من الأخطاء ظنَّ بعضِهم أن أم المؤمنين أم سلمة من بنات عاتكة بنت عبد المطلب، وليس كذلك.

إخوتها

المهاجر بن أبي أمية، وعبد الله بن أبي أمية، وزهير بن أبي أمية، وهشام بن أبي أمية، وأبو عبيدة بن أبي أمية، ومسعود بن أبي أمية، وربيعة بن أبي أمية، وعبد الله بن أبي أمية، وقريبة الكبرى بنت أبي أمية، وقريبة الصغرى بنت أبي أمية.

وكان الصحابي عمار بن ياسر أخاها من الرضاعة.

وقد اشتهرت بكنيتها (أم سلمة) نسبة إلى ولدها سلمة بن أبي سلمة، أمّا أبوها فاسمه حذيفة ويلقَّبُ (زادَ الراكب)؛ لأنه كان أحد الأجواد؛ فكان إذا سافر لا يترك من يرافقه ومعه زاد، بل يكفي رفقته من الزاد، ويكنّى أبا أمية، وكان من سادات بني مخزوم.

وأم سلمة ابنة عم الصحابي خالد بن الوليد.

ولادتها ونشأتها

ولدت أم سلمة في مكة المكرمة قبل الهجرة بثمان وعشرون سنة، ونشأت في بيت والدها أبي أمية الذي كان من سادات قريش، وتزوجت من ابن عمها أبي سلمة المخزومي.

حياتها بعد البعثة

كانت أم سلمة وزوجها أبو سلمة من السابقين إلى الإسلام، ولما رأى النبي ما يصيب أصحابه من أذى زعماء قريش لهم أمرهم بالهجرة إلى الحبشة، فهاجرت أم سلمة مع زوجها إلى الحبشة وقد أنجبت أم سلمة ولدها سلمة هناك.

عادت أم سلمة وزوجها إلى مكة بعد أن بلغ المسلمين في الحبشة إسلام أهل مكة، فوجدوا أمر قريش على حاله، وأنَّ ما بلغهم من إسلام أهل مكة كان باطلًا، فلم يجرؤ منهم أحد أن يدخل مكة إلا مستجيرًا أو مستخفيًا، فدخل أبو سلمة وزوجه أم سلمة في جوار خاله أبي طالب.

فمشى إليه رجال من بني مخزوم، فقالوا له: يا أبا طالب، لقد منعت منا ابن أخيك محمدًا، فما لك ولصاحبنا تمنعه منا؟ قال:

إنه استجار بي وهو ابن أختي، وأنا إن لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي.

فبقي أبو سلمة وزوجته في مكة، حتى مات أبو طالب، وبموته نال المشركون من النبي وأتباعه مالم ينالوه في حياته.

هجرتها إلى المدينة

أمر النبي ﷺ أتباعه بالهجرة إلى المدينة المنورة بسبب ما كانوا يلاقونه من أذى وعذاب من زعماء قريش خاصة بعد وفاة أبي طالب، فهمَّ أبو سلمة وأم سلمة بالهجرة، لكن أهلها منعوا أبا سلمة من السير بها إلى المدينة، فهاجر منفردًا، وأتى بنو عبد الأسد قوم أبي سلمة فحازوا ابنها سلمة إليهم، فظلت أم سلمة في حزن تبكيهم، حتى رقَّ أهلها لحالها، وتركوها تلحق بزوجها إلى يثرب ومعها ابنها سلمة، خرجت أم سلمة مع ابنها تنوي الهجرة إلى يثرب دون رفيق، فرآها عثمان بن طلحة وسألها عن وجهتها فأخبرته، فأخذ بخطام دابتها، ورحل بها إلى مشارف المدينة، وفي المدينة أنجبت أم سلمة ثلاثة أولاد هم درة وعمر وزينب.

موت زوجها

تُوفي أبو سلمة بعد غزوة أحد سنة ٤ هـ، وقيل سنة ٣ هـ، ولم يكن لأم سلمة في المدينة بعد وفاة زوجها أحد من ذويها غير صبية صغار فحزن المسلمون لمصابها أشد الحزن، وأطلقوا عليها اسم (أيم العرب)، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

{ إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً، قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ }[٤٣]

٤٣ صحيح مسلم والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها

زواجها من رسول الله ﷺ

بعدما انقضت عدتها من وفاة أبي سلمة خطبها أبو بكر فردته، ثم خطبها عمر بن الخطاب فردته.

ثم بعد ذلك أرسل لها النبي ﷺ يخطبها فقالت:

{ مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِرَسُولِهِ، أَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى، وَأَنِّي مُصْبِيَةٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا قَوْلُكِ إِنِّي مُصْبِيَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكِ صِبْيَانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ إِنِّي غَيْرَى فَسَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الْأَوْلِيَاءُ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا سَيَرْضَانِي }[٤٤]

وتزوجها النبي ﷺ سنة ٤هـ على الأرجح.

وتذكر بعض المصادر أن النبي دخل بها في حجرة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بعد موتها.

وأمّا مهرها، فقيل إن مهر نساء النبي موحد، وهو أربعمائة درهم، وورد في بعض المصادر أن صَداق أم سلمة أربعمائة دينار، وذكر ابن هشام أن رسول الله أصدقها فراشًا حشوه ليف وقدحًا.

وجاء عن أنس ﷺ قال:

---

٤٤ مسند أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها

{ أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ }[٤٥]

وكان لأم سلمة مكانتها عند النبي، فيروى أن النجاشي أهدى إلى النبي حُلّة وأواق من مسك، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك، وأعطى أم سلمة بقية المسك والحُلَّة.

كما ذكرت السيدة عائشة أنَّ النبي ﷺ كان إذا صلّى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة، يبدأ بأم سلمة، ويختم بعائشة.

زواج علي من فاطمة

يروى أن أم سلمة كانت موجودة أثناء زواج علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء.

وورد أن زفاف فاطمة كان في حجرة أم سلمة.

فقد جاء في (الأمالي) للشيخ الطوسي ما نصه:

((فَالْتَفَتَ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: مَنْ هَاهُنَا؟
فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ:أَنَا أُمُّ سَلَمَةَ، وَهَذِهِ زَيْنَبُ،
وَهَذِهِ فُلَانَةُ وَفُلَانَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:
هَيِّئُوا لِابْنَتِي وَابْنِ عَمِّي فِي حُجَرِي بَيْتًا،
فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فِي أَيِّ حُجْرَةٍ يَارَسُولَ الله؟
قَالَ: فِي حُجْرَتِكِ،
وَأَمَرَ نِسَاءَهُ أَنْ يُزَيِّنَّ وَيُصْلِحْنَ مِنْ شَأْنِهَا)).

---

٤٥ المعجم الأوسط للطبراني عن أنس رضي الله عنه

في الغزوات والمشاهد

غزوة أحد

يُذكر أنَّ الصحابي شماس بن عثمان المخزومي قد حُمِلَ من أَحُد إلى المدينةِ المنّورة، ... وكان بِهِ رَمَقٌ، فأدخلَ على عائشة، ...

فقالت أم سلمة: ابْنُ عَمّي يُدْخَلُ عَلَى غَيْرِي!

فقال رسول الله ﷺ: احْمِلُوهُ إِلَى أُمّ سَلَمَةَ.

فَحُمِلَ إليها فمات عندها.

فأمر رسول الله أن يرد إلى أُحُد، فدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها.

وكان قد مكث يومًا وليلة، ولكنه لم يذق شيئًا، ولم يُصلّ عليه رسول الله ولم يغسله كما هو الحال مع الشهداء.

غزوة الخندق

شهدت أم سلمة غزوة الخندق.

وعنها أنّها قالت:

{ مَا نَسِيتُ قَوْلَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يُعَاطِيهِمُ اللَّبَنَ قَدِ اغْبَرَّ شَعْرُ صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَه }[٤٦]

---

٤٦ مسند أحمد والطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها

غزوة بني المصطلق

قيل أنّها شاركت في غزوة بني المصطلق، فقد جاء في إحدى الروايات أن رسول الله أقرع بين نسائه، فأصابت القرعة أم سلمة وعائشة، فخرج بهما معه إلى الغزوة، كما جاء من ضمن أحداث الغزوة أن رسول الله خرج من المدينة حتى انتهى إِلَى الْمُرَيْسِيع، وهو مكان الماء، فضرب عليه قبته، ومعه عائشة وأم سلمة.

يوم الحديبية

شهدت أم سلمة صلح الحديبية، وفيه رُوي أنّ النبي قال لأصحابه بعدما أُقر الصلح:

{ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا }[٤٧]

قال ابن حجر العسقلاني: وإشارتها على النّبي يوم الحديبية تدلّ على وفور عقلها وصواب رأيها.

---

٤٧ صحيح البخاري ومسند أحمد عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه

غزوة خيبر

شهدت أم سلمة غزوة خيبر سنة ٧ هـ، فقد رُوي أن أم سنان أتت النبي عندما أراد التوجّه إلى خيبر وقالت له: يَارَسُولَ اللَّهِ أَخْرُجُ مَعَكَ فِي وَجْهِكَ هَذَا أَخْرُزُ السِّقَاءَ وَأُدَاوِي الْمَرِيضَ وَالْجَرِيحَ إِنْ كَانَتْ جِرَاحٌ وَلا تَكُونُ، وَأَبْصُرُ الرَّحْلَ.

فقال لها النبي: اخْرُجِي عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِنَّ لَكِ صَوَاحِبَ قَدْ كَلَّمْنَنِي وَأَذِنْتُ لَهُنَّ مِنْ قَوْمَكِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنْ شِئْتِ فَمَعَ قَوْمِكِ وَإِنْ شِئْتِ فَمَعَنَا: فقالت: مَعَكَ، قال: كُونِي مَعَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَتِي، قَالَتْ: فكنت معها.

فتح مكة

كانت أم سلمة مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وروي أنّ أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وأخاها عبد الله بن أبي أمية لقيا النبي بنيق العُقَاب فيما بين مكة والمدينة، فالتمسا الدخول، فمنعهما، فَكَلَّمته أُم سلمة فيهما؛ فقالت:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ عَمِّكَ وَابْنُ عَمَّتِكَ وَصِهْرُكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِمَا، أَمَّا ابْنُ عَمِّي فَهَتَكَ عِرْضِي، وَأَمَّا ابْنُ عَمَّتِي وَصِهْرِي، فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِي بِمَكَّةَ مَا قَالَ، فَلَمَّا أُخْرِجَ إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ، وَمَعَ أَبِي سُفْيَانَ بُنَيٌّ لَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَيَأْذَنَنَّ لِي أَوْ لَآخُذَنَّ بِيَدِ ابْنِي هَذَا، ثُمَّ لَنَذْهَبَنَّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَمُوتَ عَطَشًا وَجُوعًا، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَقَّ

لَهُمْا، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْا فَدَخَلَا وَأَسْلَمَا }[٤٨]

وذكر أيضًا أنّ أبا رافع ضَرَبَ للنبي قُبّةً بِالْحَجُونِ مِنْ أَدَمٍ، فَأَقْبَلَ النبي حَتّى انْتَهَى إلى القبّة، ومعه أم سلمة وميمونة.

غزوة الطائف

لما خرج النبي إلى غزوة الطائف كانت معه من أمهات المؤمنين اثنتان، إحداهما أم سلمة، وذكر الواقدي أنّ الأخرى زينب بنت جحش، فضُرب لهما قبتين، وصلى النبي بين القبتين، ويُروى أن النبي دخل على أم سلمة، وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية، ورجلٌ مخنث، فسمع المخنث يقول: يا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَعَلَيْكَ بابْنَةِ غَيْلَانَ؛ فإِنَّهَا تُقْبِلُ بأَرْبَع، وتُدْبِرُ بثَمَانٍ، فنهى رسول الله بقوله: { لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ }[٤٩]

غزوة تبوك

روى الواقدي:

حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن سعيد عن العرباض بن سارية قال: كنت ألزم باب رسول الله ﷺ في الحضر والسفر، فرأيتنا ليلة ونحن بتبوك وذهبنا لحاجة، فرجعنا إلى منزل رسول الله ﷺ وقد تعشى ومن عنده من أضيافه، ورسول الله ﷺ يريد أن يدخل في قبته ومعه زوجته أم سلمة بنت أبي أمية.

---

٤٨ المعجم الكبير للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
٤٩ صحيح البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها

حجة الوداع

حج النبي بجميع نسائه في حجة الوداع، وقد جاء عن جمرة بنت أبي قحافة أنها قالت:

{ كُنْتُ مَعَ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَا أُمَّتَاهُ هَلْ بَلَّغْتُكُمْ؟ فَقَالَ بُنَيٌّ لَهَا: يَا أُمَّهْ مَا لَهُ يَدْعُو أُمَّهُ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ : يَا بُنَيَّ إِنَّمَا يَعْنِي أُمَّتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ أَعْرَاضَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا }[٥٠]

نزول القرآن فيها

كانت أم سلمة سببًا في نزول بعض آيات القرآن، فقد قالت يومًا:

{ يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا تَغْزُو النِّسَاءُ، وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ((وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ)) }[٥١]

وقالت:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهِجْرَةِ بِشَيْءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ

---

٥٠ المعجم الكبير للطبراني
٥١ سنن الترمذي ومسند أحمد

فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)) }[٥٢]

وفاة النبي ﷺ

كان لأم سلمة دور بارز خلال مرض النبي، وتذكر المصادر الصحيحة أن النبي لما مرض مرضه الأخير، كانت رغبته أن يُمرّض في بيت عائشة، فأذنت له زوجاته.

وفي الموطأ أن أم سلمة قالت: **{مَا صَدَّقْتُ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ وَقْعَ الْكَرَازِينِ}**-(الفؤوس والمطارق للحفر).

كما رُوي عن أم سلمة قالت:

{ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ، فَمَرَّ بِي جُمَعٌ آكُلُ وَأَتَوَضَّأُ، مَا يَذْهَبُ رِيحُ الْمِسْكِ مِنْ يَدِي }[٥٣]

حياتها بعد وفاة النبي ﷺ

لم تشارك أم سلمة في المعارك التي وقعت بعد وفاة النبي، وذلك امتثالًا لأمره.

وقد بقيت وعاشت في المدينة المنورة، وبعد مقتل عثمان بن عفان والفتنة التي وقعت بين المسلمين، كتبت أم سلمة إلى عائشة

---

٥٢ الحاكم في المستدرك
٥٣ سير أعلام النبلاء

بنت أبي بكر حين همّت بالخروج إلى البصرة تنصحها بعدم الخروج، فشكرتها عائشة، وأوضحت لها بأن نيتها الإصلاح بين فئتين متناحرتين، وأرسلت أم سلمة ابنها عنر بن أبي سلمة إلى علي بن أبي طالب لما سار إلى البصرة، فعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت:

{ لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يُوَدِّعُهَا فَقَالَتْ: سِرْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنَفِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَكَ، وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّهُ أَمَرَنَا ﷺ أَنْ نَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا لَسِرْتُ مَعَكَ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُرْسِلَنَّ مَعَكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدِي وَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي ابْنِي عُمَرَ }[٥٤]

كما كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان تذكر له فضل عليّ، وكانت أم سلمة حريصة على وحدة صف المسلمين، فحين قدم بسر بن أرطأه إلى المدينة في خلافة معاوية، ورفض جابر بن عبد الله الأنصاري أن يُبايع، أتى أم سلمة، فقالت له: أَرَى أَنْ تُبَايِعَ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ ابْنِي عُمَرَ وَخَتَنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَوَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِهَا زَيْنَبَ أَنْ يُبَايِعَا، فأتاه جابر فبايعه.

روايتها للحديث النبوي

وبعد وفاة النبي كان الصحابة يسألونها عن الأحاديث النبوية، وقد لجأ الكثيرون إليها لسماع الحديث والتفقه في الدين لعلمها بأحكام الشريعة، فقد سمعت أم سلمة من النبي ﷺ وروت عنه، وعن

---

٥٤ الحاكم في المستدرك

أبي سلمة، وفاطمة الزهراء، وروى عنها ﷺ خلق كثير منهم أم المؤمنين عائشة، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب، كما روى عنها ولداها عمر بن أبي سلمة، وزينب بنت أبي سلمة، وأخوها عامر بن أبي أمية، وابن أخيها مصعب بن عبد الله بن أبي أمية، وعدد من الصحابة والتابعين وكثيرون.

وقد روت أم سلمة ﷺ ٣٧٨ حديثًا وفقًا لبقي بن مخلد منها ثلاثة عشر حديثًا متفقًا عليه، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر، كما أورد لها الذهبي في مسنده ٣٨٠ حديثًا.

وتُعد أم سلمة ثاني أكثر النساء رواية للحديث بعد أم المؤمنين عائشة، وكانت معظم مرويات أم سلمة في الأحكام وما اختص بالعبادات أساسًا كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، وفي أحكام الجنائز والآداب والسلوكيات، كما روت في المغازي والمظالم والفتن.

وفاتها

توفيت أم سلمة في المدينة المنورة، واختُلف في تاريخ وفاتها لمة ﷺ، فقيل إنّها تُوفّيت في العام التاسع والخمسين للهجرة، وقيل إنّها توفيت في العام الثاني والستين للهجرة، وقد كانت آخر من توفي من أمّهات المؤمنينَ رضوان الله عليهن، وكانَ عُمُرها آنذاك أربعة وثمانون سنة، ودُفنت في مقبرة البقيع.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

رضي الله عنها

السيدة زينب بنت جحش[٥٥]

نسبها ونشأتها

المذيع:

في هذه الحلقة نتحدث عن واحدة من بيت النبوة وهي أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها، نريد أن نتعرف من فضيلتكم على السيدة زينب بنت جحش؟

السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها من قبيلة بني أسد إحدى القبائل المكية العربية، وأُمها أُميمة بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ، وأخوها عبد الله بن جحش آمن بالرسول ﷺ، وبعد إيمانه

---

٥٥ حلقة تلفزيونية بقناة القاهرة الكُبرى - برنامج المحبين ١٧ من جمادى الآخر ١٤٣٧ هـ الموافق للخامس والعشرين من مارس ٢٠١٦م

أدخل أخوته جميعاً في دائرة الإيمان، فأدخل إخوته الذكور أحمد ومحمد، وأدخل أخواته الإناث زينب وحَمنة زوجة مُصعب بن عُمير.

وظلُّوا مستمسكين بالإسلام، وكانت زينب في هذا الوقت بكراً لم تتزوج بعد، ولكن كان يظهر عليها ملامح التقوى والورع والإقبال على الله ﷻ.

وبعد هجرة المسلمين إلى المدينة وسماح النبي ﷺ لهم بالهجرة قام عبد الله بن جحش بأخذ أخواته النساء والبنين وهاجروا إلى المدينة المنورة، وعاشوا في رحاب المدينة المنورة، وانشرحت صدورهم للإسلام، وكانوا جميعاً من المستمسكين بتعاليم بالإسلام، وهذا كان أمرها في الإسلام.

زواجها من زيد بن حارثة

المذيع:

ما قصة زواجها الأول من الصحابي الجليل زيد بن حارثة؟

لابد أولاً أن نسوق قصة زيد بن حارثة، فالنبي ﷺ كان متزوجاً من زوجته العظيمة السيدة خديجة بنت خُويلد، وذات مرة كان ابن أخيها حكيم بن خُويلد آتياً من تجارة ومعه عبيد منهم زيد، وزيدٌ كان من قبيلة عربية مشهورة، وذهب ذات مرة مع أمه ليزور أخواله، فأخذه قطاع طريق وأسروه وباعوه، فجاء مع حكيم، الذي طلب من عمته عندما جاءت تزوره أن تختار أحد العبيد على سبيل الهدية، فاختارت زيداً؛ فلما رآه الرسول ﷺ – وذلك قبل الوحي – أُعجب به وطلب منها أن تهبه له، فوهبته له.

وفي نفس الوقت كان أبوه وعمه وإخوته يبحثون عنه في كل

مكان، وأخيراً وصلهم خبر بأنه موجود عند محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وكان ذلك قبل بعثته، فجاءوا إلى النبي وقالوا:

{ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا ابْنَ هَاشِمٍ، يَا ابْنَ سَيِّدِ قَوْمِهِ، أَنْتُمْ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ، وَجِيرَانُهُ، وَعِنْدَ بَيْتِهِ تَفُكُّونَ الْعَانِيَ، وَتُطْعِمُونَ الأَسِيرَ، جِئْنَاكَ فِي ابْنِنَا عِنْدَكَ، فَامْنُنْ عَلَيْنَا، وَأَحْسِنْ إِلَيْنَا فِي فِدَائِهِ، فَإِنَّا سَنَرْفَعُ لَكَ فِي الْفِدَاءِ.قَالَ: مَنْ هُوَ؟، قَالُوا: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ.قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَهَلا غَيْرُ ذَلِكَ؟ قَالُوا: مَا هُوَ؟، قَالَ: أَدْعُوهُ فَأُخَيِّرُهُ فَإِنِ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، وَإِنِ اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَى مَنِ اخْتَارَنِي أَحَدًا، قَالا: قَدْ زِدْتَنَا النَّصَفَ، وَأَحْسَنْتَ، قَالَ: فَدَعَاهُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبِي، وَهَذَا عَمِّي، قَالَ: فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَرَأَيْتَ صُحْبَتِي لَكَ، فَاخْتَرْنِي أَوِ اخْتَرْهُمَا، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا، أَنْتَ مِنِّي بِمَكَانِ الأَبِ وَالْعَمِّ، فَقَالا: وَيْحَكَ يَا زَيْدُ، أَتَخْتَارُ الْعُبُودِيَّةَ عَلَى الْحُرِّيَّةِ، عَلَى أَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا، مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ إِلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ: يَا مَنْ حَضَرَ اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي، يَرِثُنِي وَأَرِثُهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ وَعَمُّهُ طَابَتْ أَنْفُسُهُمَا فَانْصَرَفَا، فَدُعِيَ: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ }[٥٦].

---

٥٦ الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار عن ابن عباس رضي الله عنهما

فأخذ اللقب وسُمي: زيد بن محمد، وهذا الأمر ألغاه الإسلام فيما بعد، فأراد النبي ﷺ بعد الهجرة أن يُذيب الفوارق بين الطبقات، وكانت زينب من طبقة عالية، وكانت تعتز بذلك وتقول: ((أنا خير نساء بني عبد شمس)) يعني قريش كلها، فكانت تتباهي بنفسها وبعائلتها، فأراد ﷺ أن يُذيب هذه الفوارق ويبدأ بنفسه وابن عمته ويزوجها بزيد، تحكي رضي الله عنها بنفسها عن ذلك فتقول:

{ خَطَبَنِي عِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَرْسَلْتُ أُخْتِي حَمْنَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْتَشِيرُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيْنَ هِيَ مِمَّنْ يُعَلِّمُهَا كِتَابَ رَبِّهَا وَسُنَّةَ نَبِيِّهَا ﷺ؟ قَالَتْ: وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، قَالَتْ: فَغَضِبَتْ حَمْنَةُ غَضَبًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُزَوِّجُ ابْنَةَ عَمَّتِكَ مَوْلاكَ؟! قَالَتْ: وَجَاءَتْنِي فَأَعْلَمَتْنِي، فَغَضِبْتُ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهَا، فَقُلْتُ أَشَدَّ مِنْ قَوْلِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)، قَالَتْ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَ، فَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا }[٥٧]

رضيت بهذا الزواج، وكان الذي يُعينها على ذلك أمران، أولاً: أنها تريد أن تُطيع الله، ولا تعصى الله ورسوله، ثانياً: كان زيد اسمه في هذا الوقت زيد بن محمد، فقالت: ومن أحسن من ابن محمد، وكأن هذا أرضى طموحها.

---

٥٧ حلية الأولياء لأبي نعيم والبيهقي

إبطال عادات الجاهلية

وبعد عام من الزواج ألغى الله ﷻ التبني وقال:

﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ (٥الأحزاب)

وأمر النبي الصحابة أن يردُّوا أبناء التبني إلى آبائهم الأصليين، فسُمي زيد بزيد بن حارثة، وهنا بدأت زينب تتبرَّم عليه، وتحس أنها من عائلة، وهو كان مولى أو عبداً، فهو دونها في المنزلة وفي الشرف، مع أن الإسلام ألغى كل ذلك.

فأخذت تتبرم لذلك، وحدث بينها وبينه خلافات أو مشدات أو بالمعنى الأصَّح كبرياء، فأحسَّ زيد أنها تتكبَّر عليه، وتزهو بنفسها عليه، فذهب يشكو إلى النبي ﷺ أكثر من مرة، فيقول له ﷺ كما أخبر الله:

﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ (٣٧الأحزاب)

أراد الله ﷻ أن يُبطل عادة الجاهلية بعدم زواج الآباء لزوجات الأبناء من التبني، لأن زواج الآباء لزوجات الأبناء الأصليين مُحرَّم في شريعة الله، لكن في التبني أراد الله أن يُبطل هذه العادة، وأن يبدأ بذلك بالنبي ﷺ حتى يكون هذا الأمر أحزم، لأن النبي بدأ بنفسه.

فأوحى الله إليه أن زينب لن تستمر مع زيد، وستكون زوجةً لك، فتحرَّج النبي أن يُخبر الناس بذلك، لأنه يعلم أن في المدينة طائفة من المنافقين والمرجفين سيستغلون هذا الأمر في التشنيع عليه وعلى دينه، وهذا ما كان يخشاه رسول الله من المرجفين في المدينة عندما

يُفصح لهم عما أمره به الله ﷻ:

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ أنعم الله عليه بالإيمان، وأنعمت عليه بالحرية: ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ تُخفي ما أمرك به الله من الزاوج بزينب لإبطال عادة التبني، أو تحريم زوجة الإبن بالتبني، وهذا الأمر لا بد من إبدائه: ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ ﴾ هؤلاء القوم شُذاذ الآفاق الذين يروّجون الشائعات، وقال الله فيهم: ﴿ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ (٦٠الأحزاب) ﴿ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ (٣٧الأحزاب).

تكريم الله لزينب

المذيع:

نريد توضيح قول الله تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾ (٣٧الأحزاب)؟

يعني قضى حاجته منها، ولم يعد هناك حاجة للتواصل بينهما، لأن العشرة الزوجية لا بد أن يكون هناك ما يديمها من الأُنس بين الزوجين، ومن المودة، ومن الرحمة، ومن الصلات، ومن الأولاد.

المذيع:

المشهد في الآية مُعبِّرٌ جداً:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ (٣٧الأحزاب)

المشهد الأول: إن كان زيد أُلغي نسبه إلى النبي ﷺ، ولكن أصبح اسمه يُتلى في القرآنٌ إلى يوم القيامة، المشهد الآخر: هو تكريمٌ السيدة زينب بنت جحش رضوان الله عليها أن الذي زوَّجها هو الله، يعني لم تخطبها فلانة ولم يخطبها النبي، فنريد نتلمس هذه المعاني؟

أولاً يجب أن نعلم أن قصة زواج زيدٌ من السيدة زينب الهدف منه كله كان تشريعي، وهي ليست أول من تزوجها زيدٌ من النساء، فإن النبي ﷺ زوَّجه أولاً بأم أيمن حاضنته، وأنجب منها أسامة بن زيد حِبُّ النبي ﷺ، فكان هذا الزواج كله لحكمة تشريعية إلهية.

بدايته لإذابة الفوارق بين الطبقات، ثم نهايته بعد ذلك لإنهاء موضوع التبني في الجاهلية ولا يستطيع أحدٌ من الصحابة مهما كانت درجته أن يتحمَّل هذا الأمر، لكن الذي يستطيع تَحمُّل كل ذلك هو النبي ﷺ، فكان إجراء هذا الأمر على النبي ﷺ.

تزويج الله لزينب

المذيع:

ما قصة أن السماء هي التي زوجت السيدة زينب بنت جحش؟

النبي ﷺ كما قلنا أوحى الله إليه أن يتزوَّج بزينب، وبعد انقضاء عدتها بعد طلاقها من زيد، أرسل النبي – وهنا الحكمة النبوية – إلى زيد أن يكون هو الرسول الذي يذهب إلى زينب ليخطبها!، فكان زيدٌ هو الخاطب حتى يمنع قول المرجفين أن النبي كان يريد أن يتزوجها فأمره أن يطلقها ليتزوجها، فكيف هذا وهي بنت عمته؟! وهو لم يكن تُمنع النساء منه، وكان يعرفها قبل النبوة، وهو الذي زوَّجها.

فذهب زيدٌ للسيدة زينب فوجدها في منزلها وكانت تعجن عجينها، فأدار ظهره لأنه كان عرف أنها ستكون زوجة النبي، وقال لها: يا زينب إن النبي أرسلني إليك ليخطبك لتكوني إحدى زوجاته – وانظر إلى تقواها – فقالت: حتى أدخل مسجدي وأؤامر ربي، وما أحوج بنات المؤمنين في عصرنا إلى هذا الأمر.

ولم تكن قد بلغتها الآية، فأرادت أن تستخير– قال سيدنا جابر بن عبد الله ﷺ:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ }[٥٨]**، ويقول ﷺ:**

{ مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ }[٥٩]

مع أن الذي يخطبها هو النبي إلا أنها أرادت أن تستخير الله كما تعودَّت، وعوَّدها النبي ﷺ!!. فبينما زينب تحادث زيداً إذا بالوحي ينزل على النبي وهو في بيته:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ (٣٧الأحزاب)

إذاً الذي زوَّجها هو الله، وبعد أن انفصم الوحي أمر النبي خادمة عنده أن تذهب لتبلغها، فذهبت مسرعة وأبلغتها ...

ثم دخل النبي بعد ذلك عليها بدون إذن، لأن الله زوَّجها له.

وكانت تقول لنساء النبي:

---

٥٨ صحيح البخاري والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
٥٩ معجم الطبراني ومسند الشهاب عن أنس رضي الله عنه

{ زَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ، وَزَوَّجَكُنَّ آبَاؤُكُنَّ، وَأَقَارِبُكُنَّ }، وفي رواية أخرى: { زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ؛ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ }[٦٠]

فكانت تُباهي بذلك رضوان الله تبارك وتعالى عليها.

ورعها وتقواها

المذيع:

كيف قرأت في سيرة السيدة زينب بنت جحش أم المؤمنين ورعها وتقواها وخشيتها من الله تبارك وتعالى؟

كان النبي ﷺ في مرض وفاته وزوجاته حوله فقال لهنَّ:

{ أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِ إِحْدَانَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتِ امْرَأَةً قَصِيرَةً وَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَنَا، فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا أَرَادَ بِطُولِ الْيَدِ الصَّدَقَةَ، قَالَ: وَكَانَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةً صَنَّاعَةَ الْيَدِ، فَكَانَتْ تَدْبُغُ وَتَخْرُزُ، وَتَصَدَّقُ فِي سَبِيلِ اللَّه }[٦١]

وذات مرة كان النبي ﷺ يتحدَّث مع عمر ودخلت زينب في الحديث، فأراد عمر أن ينهرها، فقال النبي ﷺ:

---

٦٠ الرواية الأولى: أخرجها الحاكم في المستدرك، والرواية الثانية: صحيح البخاري والترمذي عن أنس رضي الله عنه
٦١ الحاكم في المستدرك

{ أَعْرِضْ عَنْهَا يَا عُمَرُ فَإِنَّهَا أَوَّاهَةٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الأَوَّاهُ؟ قَالَ: الْخَاشِعُ الدَّعَّاءُ الْمُتَضَرِّعُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ }[٦٢]

فشهد لها النبي بأنها من الخاشعات، وشهد لها بأنها من المتصدقات، وبأنها من القائمات، وبانها من الصائمات، وبأنها من المنفردات بالعبادة لله ﷻ.

فكانت من زوجات النبي ﷺ المنفردات في مقام العبادة لله ﷻ، ومع ذلك كانت لا تقول إلا الحق، ولا تشهد إلا بالصدق.

والموقف العظيم الذي يَثبت لها عندما حدثت حادثة الإفك، وكان من الذين يُرددون هذه الحادثة رجال ونساء، ومن جمله هؤلاء النساء كانت حمنة بنت جحش أُخت السيدة زينب، تظنَّ أنها عندما تُذيع هذا الحدث تدافع عن أختها زينب !!، فسأل النبي ﷺ زينب:

{ يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ، مَا رَأَيْتِ؟
فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي،
وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا }[٦٣]

فكانت السيدة عائشة تتباهى بهذه الشهادة لزينب، التي تُبين أن الغيرة وإن كانت موجودة عند النساء إلا أنها لا تصل إلى طمس الحق، أو تغيير الحقائق، أو لَيّ الحقائق، لكنها لا تقول إلا ما تعرفه حقاً وصدقاً لأنهم يراقبون الله ﷻ.

---

٦٢ حلية الأولياء لأبي نعيم عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها
٦٣ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

مراقبة الله

المذيع:

هذا الدرس الذي نأخذه في هذه الجزئية، وخصوصاً أننا اليوم نجد البعض ممن يطلب منهم الشهادة يقول كلاماً على غير حق!، فما الذي يحدث؟ وهل الناس اختلفت قيمهم؟

الرسول ﷺ لخَّص أمر الأمة كلها أفراداً وجماعات ولُبَّ الإصلاح فقال ﷺ في حديثه الصحيح:

{ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ }[٦٤]

الإيمان إذا استقر في القلب، دليله:

أن الإنسان يراقب الله، ويخشى الله، ويتقي الله، ويعلم أن الله يطلع عليه ويراه، فإذا وصل إلى هذا القدر من الإيمان انصلحت سلوكياته، وهذا ما نحتاجه في هذا الزمان.

بناء الإنسان المسلم

المذيع:

الناس اليوم يتكلمون فيما يعرفونه وما لا يعرفونه سواء بالحق أو بالباطل، وقد ذكرت حضرتك قول السيدة زينب وأثَّر في نفسي جداً: ((أَخْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا)) !!

---

٦٤ البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه

فمن الذي يقدر على نفسه اليوم ويستطيع أن يُلجم نفسه ولا يقول ما تلوكه الألسن في الباطل؟

المنهج الإسلامي بناء الإنسان قبل بناء البنيان:

فالرسول كان حريصاً على بناء الإنسان المسلم.

لذلك عمر ﷺ ذات يوم أمر خادم بيت المال بعد أن أخبره بأن بيت المال أصبح خالياً ولا يوجد فيه شيء، فأمره أن يكنسه ويرُشُّه، ثم ذهب إليه عمر وصلى فيه ركعتين ومعه بعض الصحابة ..

ثم قال لهم: ما تتمنوا لبيت المال؟

فقال بعضهم: أتمنَّى أن يُملأ مالاً يُغني المسلمين، والثاني قال: أتمنَّى أن يُملأ سلاحاً يدافع به عن الإسلام والمسلمين، والثالث قال: أتمنَّى أن يُملأ دقيقاً فيُطعم به المسلمين.

ثم قال عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا أمير المؤمنين ماذا تتمنَّى لبيت المال؟

فقال سيدنا عمر:

أتمنَّى أن يُملأ بيت المال رجالاً أمثال بلال وسلمان وصُهيب وغيرهم، الرجال الذين ربَّاهم الرسول ﷺ، والذين يقول الله فيهم:

﴿ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٍۚ ﴾ (المائدة)

يقول الحق ولو على نفسه، ويقول الحق ولو كان مُراً.

حقيقة المحبة

المذيع:

ما الشرط الأساسي لأن أكون مُحباً؟

الشرط الأساسي في القرآن:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ (٣١آل عمران)

ما الدليل والبرهان؟ ﴿ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ والنتيجة: ﴿ يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٣١آل عمران) الحب دعوة، ولا بد من دليل أو برهان على صحة هذه الدعوة، ولذلك قال القائل:

تعصي الإله وأنت تزعم حبه هذا لعمري في القياس شنيعُ
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يُحب مطيعُ

فإذا بدأنا الدعوة بهذه الكيفية التي بدأ بها رسول الله وهي تهذيب النفوس، ثم تصفية القلوب، ثم بعد ذلك جمال الأخلاق، فهذه مراحل الدعوة النبوية:

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١٥١البقرة)

فتحتاج هذه الدعوة من الإنسان أن يبدأ بنفسه أولاً، ثم بمن يعول، ثم الأقرب فالأقرب على أن يكون هو بنفسه الدعوة إلى الله ﷻ، لا أُريد أن تقرأ آية، ولكن أريد أن تكون أنت الآية، فيشهد الناس فيك هذه الآية.

زهدها

المذيع:

السيدة زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها، هل هناك درس آخر نأخذه منها؟

السيدة زينب رضي الله عنها وأرضاها كانت من الورعات الزاهدات، وفي أواخر حياتها أرسل إليها سيدنا عمر ﷺ وأرضاه بعطائها، يقال أنه كان اثني عشر ألف درهم على حسب هذه الآونة، فلما ذهبوا إليها بهذا العطاء فزعت وقالت: ما هذا؟

فقالوا: هذا عطاؤك، فقالت لهم: لا أُريد أن أراه، ثم غطَّت نفسها وقالت: غطُّوه بثوب، ثم أمرت أن يُوزَّع على أقاربها أولاً من الفقراء واليتامى والمساكين، ثم غيرهم، حتى قالت لها خادمتها: يا أم المؤمنين أليس لنا شيئاً في هذا العطاء، قالت: خذي ما تبقى، فكشفت الثوب فوجدت خمسة وثمانين درهماً، ثم قالت: اللهم لا تُبقني لعطاء عمر بعد هذا العام، فاستجاب الله دعاءها وجاءها الأجل قبل أن ينقضي هذا العام.

وكانت حتى في موتها سنَّت سُنة حسنة للمسلمين من بعدها إلى يومنا هذا، فقد كانوا يحملون الميت بجسمه بدون خشبة ولا غيره، فأمر سيدنا عمر المنادي أن ينادي: لا يخرج في الجنازة إلا ذوي محارمها، فجاءت السيدة أسماء بنت عميس وكانت من المهاجرات، وكانت متزوجة من سيدنا جعفر بن أبي طالب، ثم تزوجت سيدنا أبا

بكر، ثم تزوجت سيدنا علي بن أبي طالب، فقالت: يا أمير المؤمنين رأيتُ الحبشة يصنعون شيئاً طيباً، فقال لها: أرينيه، فصنعت النعش، ثم قالت: يضعون الميت على هذا السرير ويُغطُّونه بثوب، فقال: ما أحسن هذا وما أستر هذا، ثم أمر المنادي ينادى مرة ثانية: احضروا جميعاً تشييع جنازة أُمكم، أي أم المؤمنين زينب بنت جحش، فكانت أول من حُمل على نعش ويُغطَّى بغطاء.

وصلَّى عليها عمر الجنازة، ثم مشوا في جنازتها ووقف على قبرها، وكانوا عند دفن النساء يضعون ستارة فوق فتحة القبر حتى لا يطلع عليهن أحد.

فوضعوا الستارة وأنزلوها في قبرها، فكانت حتى في وفاتها قدَّمت سنة طيبة في هذا الأمر.

آيات الاستئذان وآداب الضيافة

وكان هناك أمرٌ آخر أن زينب بنت جحش كانت سبباً في نزول آيات الاستئذان على حضرة النبي ﷺ.

لأن النبي صنع وليمة عند الزواج بها، وأمر أنس بن مالك أن يدعو الناس للأكل، ويدخل عشرة بعشرة، بعد انتهاء الأكل جلس ثلاثة ولم يغادروا من المنزل، ومنزل حضرة النبي كان حجرة وفيها عروسه، والنبي ذهب لنسائه ليسلم عليهن حتى يقوم هؤلاء الثلاثة فلم يقوموا، وذهب مرة أُخرى فوجدهم لا يزالوا جالسين.

يقول سيدنا أنس: حتى مشوا، ثم عاد النبي وأخبرته بذلك،

ويقول: بمجرد أن هممت بالإنصراف نزلت آيات الحجاب:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ (٥٣الأحزاب)

لا تنتظروا حتى يستوي الطعام، بل تأتون بعدما يستوي الطعام (ينضج):

﴿ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ (٥٣الأحزاب)

فكانت هذه آداب المائدة للمؤمنين التي قدمها لنا الإسلام.

فإذا دُعيت لضيافة:

- فلا أذهب قبل الميعاد لأن أهل البيت مشغولين بالإعداد.
- ولا أمكث بعد أداء الواجب لأنهم يكونون منهكين ويحتاجون إلى الراحة.

فالذوق الرفيع، والإتيكيت الحديث من النبوة، ومن كتاب الله، ومن مائدة السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلَّم

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

السيدة جويرية بنت الحارث

كان اسمها برّة فسماها رسول الله ﷺ جويرية.

أبوها الصحابي الجليل وسيد بني المصطلق واسمه الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن المصطلق بن سعيد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن خزاعة.

زواجها من رسول الله ﷺ

سبيت في غزوة بني المصطلق سنة خمس من الهجرة، وكانت متزوجة بابن عمها مسافع بن صفوان بن أبي الشفر الذي قتل في هذه الغزوة، وكانت ممن وقعن عند ثابت بن قيس بن شماس فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة جميلة فأتت النبي ﷺ تستعينه على كتابتها.

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها عن ذلك:

{ فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي كِتَابَتِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَأَيْتُهَا كَرِهْتُ مَكَانَهَا وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَإِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ فِي كِتَابَتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ؟ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ، قَالَتْ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَتْ: فَتَسَامَعَ النَّاس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ، فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ السَّبْيِ فَأَعْتَقُوهُمْ وَقَالُوا: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا أُعْتِقَ فِي سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ }[٦٥]

كان عمرها يوم زواجها من رسول الله عشرين سنة.

عبادتها

كانت تكثر من التسبيح ...

فحدث وأتى عليها رسول الله غدوة وهي تسبّح، ثم انطلق إلى حاجته، ثم رجع قريباً من نصف النهار، فرآها كما هي، فقال:

---

٦٥ سنن أبي داود ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

{ مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟
قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ:
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ،
عَدَدَ خَلْقِهِ،
وَرِضَا نَفْسِهِ،
وَزِنَةَ عَرْشِهِ،
وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ }[٦٦]

علمها

روت عن النبي ﷺ سبعة أحاديث.

واتفق الشيخان على حديثين.

وفاتها

عاشت إلى خلافة معاوية.

وتوفيت في المدينة في ربيع الأول من سنة ست وخمسين من الهجرة، وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة، ودفنت بالبقيع.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٦٦ صحيح مسلم والترمذي

رضي الله عنها

السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان

نسبها

هي رملة بنت أبي سفيان الأموية القرشية الكنانية.

صحابية من المهاجرين والسابقين الأولين، أبوها أبو سفيان بن حرب، وأمها صفية بنت أبي العاص، وهي عمة عثمان بن عفان، وأخوها معاوية بن أبي سفيان.

زواجها من النبي ﷺ

تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها عبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدي ولها منه ابنتها حبيبة، وقيل أن زوجها عبيد الله ارتد عن الإسلام إلى المسيحية وهي في الحبشة.

- وأم حبيبة من بنات عم الرسول ﷺ.
- وليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها.
- ولا في نسائه من هي أكثر صداقا منها.
- ولا من تزوج بها وهي نائية الدار أبعد منها.

أرسل النبي ﷺ إلى النجاشي يخطبها، فأوكلت عنها خالد بن سعيد بن العاص، وأصدقها النجاشي أربعمائة دينار، وأولم لها وليمة فاخرة وجهزها وأرسلها إلى المدينة مع شرحبيل بن حسنة.

وتزوجت النبي ﷺ سنة ٧ هـ، وكان عمرها يومئذٍ ٣٦ سنة، وذكر في شأنها القرآن:

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٧الممتحنة).

رفضها لأبيها

في سنة ٨ هـ، وقبل فتح مكة قدم أبو سفيان المدينة ليكلم النبي طالبًا في أن يزيد في هدنة الحديبية.

ولما دخل على ابنته أم حبيبة حجرتها أسرعت وطوت بساطًا لديها مانعة والدها من الجلوس عليه كونه فراش النبي.

وقالت لوالدها: هو فراش رسول الله وأنت امرؤ نجس مشرك!! رغم أن أباها فرح عند زواجها بالرسول إذ قال: ذاك الفحل، لا يجدع أنفه.

دورها في الإسلام

لها بصمات في التاريخ الإسلامي عند محاولتها مساعدة الخليفة عثمان بن عفان ابن خالها، عندما حوصر من قبل المتمردين، ولكنهم منعوها وحالوا دون ذلك.

روايتها للحديث

روت عن النبي ﷺ خمسة وستين حديثاً، وحدث عنها أخواها الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وعنبسة، وابن أخيها عبد الله بن عتبة بن أبي سفيان، وعروة بن الزبير، وآخرون.

وفاتها

قيل أنها زارت أخيها معاوية فتوفيت في دمشق، ودفنت في مقبرة الباب الصغير، إلا أن أغلب المصادر قالت بأنها توفيت في المدينة المنورة سنة ٤٤ هـ زمن خلافة أخيها معاوية ودفنت بالبقيع.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

{ دَعَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهَا فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ بَيْنَنَا مَا يَكُونُ بَيْنَ الضَّرَائِرِ فَغَفَرَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَتَجَاوَزَ وَحَلَّلْتُكِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَرَّرْتِنِي سَرَّكِ اللَّهُ، وَأَرْسَلَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ }[٦٧]

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٦٧ الحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها

السيدة صفية بنت حيي بن أخطب

نسبها

هي صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي الحبيب بن النضير، وبنو النضير قبيلة من ذرية النبي هارون بن عمران، وأمها برة بنت سموأل من بني قريظة أخت الصحابي رفاعة بن سموأل، وبنو قريظة من ذرية نبي الله يعقوب.

زواجها

تزوجها قبل إسلامها سلامه بن مكشوح القرضى، وقيل سلام بن مشكم فارس قومها ومن كبار شعرائهم، ثم تزوّجها كنانة بن أبي الحقيق، وقُتل كنانة يوم خيبر، وأُخذت هى مع الأسرى، فاصطفاها رسول الله لنفسه، وخيّرها بين الإسلام والبقاء على دينها قائلاً لها كما ورد ببعض الأثر:

اختاري، فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي – أي تزوّجتك – وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك، فقالت: يا رسول الله، لقد هويت الإسلام، وصدقت بك قبل أن تدعوني، حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب، وما لي فيها والد ولا أخ، وخيرتني الكفر والإسلام، فالله ورسوله أحب إليَّ من العتق وأن أرجع إلى قومي، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها، وجعل عتقها صداقها، وكانت ماشطتها أم سليم التي مشطتها وعطرتها وهيّأتها للزواج برسول الله، وعندما وجد رسول الله ﷺ تحت عينيها خضرة قال:

{ مَا هَذِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ رَأْسِي فِي حِجْرِ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَأَنَا نَائِمَةٌ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَلَطَمَنِي، وَقَالَ: تَمَنِّينَ مَلِكَ يَثْرِبَ؟ }[٦٨]

وبحسب المؤرخين المسلمين فإن هدف رسول الله ﷺ من زواجها إعزازها وإكرامها ورفع مكانتها، إلى جانب تعويضها خيراً ممن فقدت من أهلها وقومها، ويضاف إلى ذلك إيجاد رابطة المصاهرة بينه وبين اليهود لعله يخفف عداءهم، ويمهد لقبولهم دعوة الإسلام التي جاء بها.

مناقبها وفضلها

كانت شديدة الحب لرسول الله ﷺ، فعن زيد بن أسلم قال:

{ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ: وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي بِكَ بِي،

٦٨ سيرأعلام النبلاء ومجمع الزوائد عن ابن عمر رضي الله عنهما

فَغَمَزَهَا أَزْوَاجُهُ؛ فَأَبْصَرَهُنَّ، فَقَالَ: مَضْمِضْنَ، قُلْنَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: مِنْ تَغَامُزِكُنَّ بِهَا، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَصَادِقَةٌ }[٦٩]

وروت رضي الله عنها قالت:

{ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: أَلَا قُلْتِ: فَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى؟! وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، وَقَالُوا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَنَاتُ عَمِّهِ }[٧٠]

ومن مواقفها الدالة على حلمها وعقلها، ما ذكرته كُتب السير من أن جارية لها أتت عمر بن الخطاب ﷺ فقالت: إن صفية تحب السبت، وتصل اليهود، فبعث عمر يسألها، فقالت: أما السبت فلم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيهم رحماً فأنا أصلها، ثم قالت للجارية: ماحملكِ على ما صنعت؟ قالت: الشيطان، قالت: اذهبي فأنت حرة.

وفاتها

توفيت سنة ٥٠ هـ ودفنت بالبقيع.

وأوصت بألف دينار لعائشة بنت أبي بكر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

٦٩ سيرأعلام النبلاء

٧٠ سنن الترمذي وسير أعلام النبلاء

رضي الله عنها

السيدة ميمونة بنت الحارث

نسبها

قيل: إن اسمها كان بَرَّة، فسمَّاها رسول الله ﷺ ميمونة.

أبوها الحارث بن حزن بن بجير.

وأمها هند بنت عوف بن زهير، التي توصف بأنها أكرم عجوز في الأرض أصهارا، فهي أم كل من أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية، وأم أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها أبو بكر الصديق ثم تزوجها علي بن أبي طالب، وأم سلمى بنت عميس الخثعمية زوج حمزة بن عبد المطلب، وأم أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية، زوج العباس بن عبد المطلب، وأم لبابة

الصغرى بنت الحارث الهلالية زوجة الوليد بن المغيرة وأم خالد بن الوليد، قال ﷺ:

{ الْأَخَوَاتُ مُؤْمِنَاتٌ : مَيْمُونَةُ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَسَلْمَى امْرَأَةُ حَمْزَةَ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ هِيَ أُخْتُهُنَّ لِأُمِّهِنَّ }[٧١]

زواجها

لما تأيَّمت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها عرضها العباس ﷺ على النبي ﷺ في الجُحْفَة، فتزوَّجها رسول الله ﷺ، وبنى بها بسَرِف على عشرة أميال من مكة.

وكانت آخر امرأة تزوَّجها رسول الله ﷺ، وذلك سنة سبع للهجرة في عمرة القضاء.

وقد أصدقها العباس عن رسول الله ﷺ أربعمائة درهم.

ويقال أنها هي التي وَهَبَتْ نفسها للنبي ﷺ؛ وذلك أن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها، فقالت: البعير وما عليه لله ولرسوله.

فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٠الأحزاب).

---

٧١ الطبراني والحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما

ولقد حقَّق النبي ﷺ بزواجه من السيدة ميمونة رضي الله عنها مصلحة عُلْيَا:

- وهي أنه ﷺ بهذه المصاهرة لبني هلال كَسَبَ تأييدهم، وتأليف قلوبهم.
- وشجعهم على الدخول في الإسلام.
- وهذا ما حدث بالفعل، فقد وجد النبي ﷺ منهم العطف الكامل والتأييد المطلق، وأصبحوا يدخلون في الإسلام تباعًا، ويعتنقونه طواعية واختيارًا.

وفاتها

توفيت بعد عودتها من الحج بسرف في الموضع الذي زفت فيه إلى النبي ﷺ.

ودفنت حيث أوصت في موضع قبتها هناك سنة ٥١ هـ، وصلى عليها ابن أختها عبد الله بن العباس.

تقول عنها عائشة رضي الله عنها:

{ ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مَيْمُونَةُ، أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَتْقَانَا لِلَّهِ، وَأَوْصَلِنَا لِلرَّحِمِ }[٧٢]

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

---

٧٢ سير أعلام النبلاء

عَمَّاتُ النَّبي ﷺ

١- السيدة صفية بنت عبد المطلب[٧٣]

المذيع:

السيدة صفية بنت عبد المطلب؛ من هي؟

السيدة صفية كانت من النساء الفُضليات، وكانت حازمة الرأي سديدة القول شديدة المِراس، ذات شجاعة خارقة، وتُعتبر قمة في عالم النساء في زمانها وبعد عصرها إلى يومنا هذا، تزوجت في الجاهلية الحارث بن حرب أخو أبي سفيان بن حرب ثم مات عنها.

وأُمها هالة بنت وهب أخت أم النبي آمنة بنت وهب، فتشترك مع النبي أنها ابنة خالته،وتزوجت في المرة الثانية العوَّام بن خُويلد أخو السيدة خديجة بنت خُويلد أول زوجات النبي ﷺ.

تربيتها لابنها الزبير

فكان لها شرف هذه النسبة العظيمة، بنت خالة النبي، وزوجها أخو زوجة النبي الأولى، وأنجبت الزبير بن العوام، وهو ابن عمة النبي ﷺ الذي قالوا فيه: (حواري رسول الله) لقول النبي ﷺ:

{ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ }[٧٤]

---

٧٣ حلقة تلفزيونية – برنامج المحبين - قناة القاهرة ١٩ رمضان ١٤٣٧هـ ٢٠١٦/٦/٢٤م

٧٤ البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

وهو أول رجلٌ ضرب في الإسلام بسيفه لما ربته عليه أُمه، في المدينة المنورة عندما بعث النبي ﷺ أول بعث بعد هجرته كان قائدهم الزبير وهو الذي ضرب أول سيف على الكفر بعد هجرة النبي ﷺ.

هذا الرجل ربَّته أُمه التربية التي ينبغي أن تلاحظها زوجاتنا ونسائنا في هذا الزمان، فربته على الفروسية، وعلى حُسن الضرب بالسيف، والشجاعة وحُسن استخدام الأسلحة، وكان ذلك قبل الهجرة وقبل النبوة، وكانت في سبيل ذلك إذا تكاسل تضربه، حتى عنفَّها عمه وقال: تضربينه كأنك عدوة له؟ فقالت: لا أضربه على أني عدوة له ولكن أضربه لأنبهه، يعني أجعله لبيباً ذكياً فاهماً قوياً يستطيع أن يقوم بمهامه.

وهذا كان حال الصحابة أجمعين، فقد ورد أن عبد الرحمن بن عوف وكان من أغنى أغنياء الصحابة، كان في بيته يُربي بناته على الاقتصاد مع أن في استطاعته أن يُيسِّر لهم الأمور، فسُئل عن ذلك فقالوا له: أنت مع سعتك في المال لماذا تقتصد في تربية بناتك؟ قال:لعلها تتزوج رجلاً فقيراً فتستطيع أن تعيش معه، لكن لو تعودت على الغنى الوفير والثراء الكثير فلن تستطع أن تعيش معه.

فدربت ابنها الزبير على هذا لأمر حتى صار من الفرسان الشجعان الذين يحمون النبي ﷺ.

ودخلت في الإسلام مع بداية النبوة، فأسلمت هي وابنها الزبير بن العوام وهاجروا معاً إلى المدينة المنورة بعد أن أذن لها النبي ﷺ في الهجرة إليها.

حياتها في المدينة

المذيع:

كيف كانت حياتهم في المدينة؟

التاريخ حمَّل لنا مواقف من حياة السيدة صفية بنت عبد المطلب تدل على نبلها وخدمتها للإسلام ...

فكانت لها مواقف لا تُعد.

الداعية إلى الله

هي أسلمت في مكة وبايعت النبي على الإسلام في مكة ولكنها كانت تدعو نساء الأنصار إلى مناصرة النبي حتى يكون لهنَّ دورٌ في الجهاد، حتى أنها جمعتهن وأخذتهن وذهبن ليأخذن البيعة على رسول الله ﷺ؛ فذهبن إليه وبعد أن عرَّفنه بأنفسهن وكل واحدة ذكرت اسمها ونسبها، قلن:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلَا نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ، قَالَ: فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ، قُلْنَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ }[٧٥]

وأخذ عليهن البيعة، وهي بيعة النساء التي نزلت آياتها في سورة الممتحنة:

٧٥٧٥ سنن النسائي ومسند أحمد

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

(الممتحنة)

وكانت رضي الله عنها عندها بلاغة وفصاحة وداعية إلى الله، فكانت تدعو النساء مثيلاتها إلى الله ﷻ.

دورها في غزوتي بدر وأُحد

ثم تجلَّى دورها الأعظم في غزوة بدر وغزوة أُحد، فجنَّدت مجموعة من النساء خرجن مع الجيش يسقين المجاهدين، وتقوم هي ببري السهام للمجاهدين، ومنهن من تصنع الطعام، ومنهن من تُضمِّد الجرحى، فكُن لهن دور عظيم في هذه الحروب الإسلامية.

وفي غزوة أُحد كانت تبري السهام وتسقي المقاتلين وإذا بالمسلمين بعد أن خالفوا هدي النبي ﷺ في خُطته، وعندما رأت السيدة صفية فرار بعض المسلمين خطفت الرمح من أحد الرجال ودخلت تضرب برمحها في الكافرين وتقول للآخرين: أتتركون رسول الله ﷺ وأخذت تؤنبهم وتعنفهم.

وفي هذا الوقت كان حمزة قد قُتل ومُثِّل به، فخاف الرسول ﷺ عليها أن ترى حمزة أخيها في هذه الحالة، فتُصيبها صدمة فقال لابنها الزبير وكان من المدافعين عنه:

{ إِلْقَهَا فَأَرْجِعْهَا، لَا تَرَى مَا بِأَخِيهَا، فَلَقِيَهَا فَقَالَ: أَيْ أُمَّهْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي، قَالَتْ: وَلِمَ؟ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مُثِّلَ بِأَخِي، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ، فَمَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ، فَلْأَحْتَسِبَنَّ وَلِأَصْبِرَنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَجَاءَ الزُّبَيْرُ فَأَخْبَرَهُ قَوْلَهَا، قَالَ: فَخَلِّ سَبِيلَهَا، فَأَتَتْهُ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ وَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ }[٧٦]

رضيت بقضاء الله واستسلمت لأمر الله ولم تفعل ما حرمه الإسلام في هذه المناسبات وفي هذه الحالات.

في غزوة الخندق

وفي غزوة الخندق صنع الرسول ﷺ خندقاً حول المدينة وكانت فكرة سيدنا سلمان الفارسي، واتفق الرسول مع من بقي من اليهود على أن يشتركوا معه في الدفاع عن المدينة ولكن اليهود أثناء القتال خانوا العهد وأصبحوا مع الكافرين.

وكان من عادة النبي أن يجمع النساء والرجال الذين لا يستطيعون القتال في حصن لحسَّان بن ثابت، والحصن مكان عال فوق جبل، وفي عتمة الفجر رأت السيدة صفية رجلاً من اليهود يدور حول الحصن، فعلمت أنه جاء ليتجسَّس ليعلم إن كان هذا الحصن ليس به فرساناً ولا رجالاً فيذهب إلى اليهود ليأخذوا النساء سبايا ويأخذوا الصبيان كذلك، فماذا صنعت؟ كان معهم حسان بن ثابت، ولم يكن له طاقة للقتال، فأمسكت برمحه وتسللت وفتحت

---

٧٦ سير أعلام النبلاء

الباب برفق حتى لا يشعر اليهودي بها وانتهزت الفرصة ونزلت على رأسه حتى مات، وذهبت إلى حسان ليقطع رأس هذا الرجل، فقال لها: لا أستطيع، فأخذت سكيناً وذهبت وقطعت رأسه وألقت بها من على الجبل لتنزل متدحرجة لأسفل وسط اليهود !!! فلما رأوا ذلك قالوا: إن هناك رجالٌ في الحصن، وكان هذا العمل نجاة لنساء المسلمين وذراريهم وأولادهم من كيد اليهود في هذه المعركة العظيمة، فهي امرأةٌ بكل المعاني رضوان الله تبارك وتعالى عنها.

المذيع:

وهل عاشت بعد النبي ﷺ؟

عاشت بعد النبي ﷺ، وصنعت كل هذه الأعمال وهي كبيرة في السن، لأنها هاجرت إلى المدينة وعندها ستون عاماً، وعاشت بعد النبي ﷺ حتى عام عشرين هجرية في عصر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الدرس المستفاد

المذيع:

ما الدرس المستفاد من سيرة السيدة صفية .. وتحملها .. وجلدها في سبيل الدعوة؟

الدرس الذي أُريد أن أُنوه عنه.. ما يتقوَّله أعداء الإسلام من أن الإسلام يمنع المرأة حقوقها ويمنعها من المشاركة مع العباد، فهذا بيانٌ عمليٌّ لكيفية قيام النساء ودورهم في الحروب الشديدة المراس مع حضرة النبي ﷺ، فكن يشتركن معه في غزوة بدر ويشتركن معه في غزوة أُحد، ويحرُسن أنفسهم، وكذلك دورها المهم في الدعوة إلى الله ﷻ.

٢- السيدة أروى بنت عبد المطلب[٧٧]

اسلامها وابنها طليب

المذيع:

السيدة أروى بنت عبد الطلب ما قصتها؟

السيدة أروى بنت عبد المطلب تزوجت من رجل يُسمى عُمير بن وهب، وأنجبت غُلاماً يُسمَّى طُليب.

وطُليب هذا عندما كان النبي ﷺ في بيت الأرقم بن أبي الأرقم ذهب إليه وأسلم، ثم ذهب إلى أُمه وقال لها: لقد أسلمتُ يا أُماه، فقالت له: نِعْمَ ما فعلت، وأثنت عليه وشجعته، فقالت له: أحسنت وخير من تُعينه ابن خالك، فقال:

يا أُماه لم لم تسلمي وقد أسلم أخوك حمزة؟

فقالت: حتى أستشير أخوتي، فأقسم عليها أن تذهب معه وتُسلم، فذهبت معه وأسلمت.

دفاع طليب عن النبي

وجاء طُليب هذا حول الكعبة ورأى أبو جهل يؤذي النبي ﷺ فأمسك قوساً وشده في رقبته.

وقد فعل ذلك من قبل حمزة ﷺ، فجاء بنو مخزوم وقاده أبو جهل وكتفوه.

---

٧٧ حلقة تلفزيونية – برنامج المحبين - قناة القاهرة ١٩ من رمضان ١٤٣٧هـ ٢٠١٦/٦/٢٤م

فجاء خاله أبو لهب وأنقذه.

ثم جاء إليها قومٌ وقالوا لها: إن ابنك فعل كذا وكذا وهو يعادى أبا جهل وغيره من أجل محمد، قالت: نِعْمَ ما فعل أن يدافع عن ابن خاله، فذهبوا لأبي لهب وذكروا له أن أُخته أسلمت.

فجاءها وقال لها: هل أسلمتِ؟ قالت: نعم، ولِمَ لا تُسلم وتنصر ابن أخيك، وإن كان على الحق اتبعته وإن كان على غير الحق تركته؟ فقال لها: إنه جاء بأمر غريب وأصَّر على كفره.

فكانت أعقل منه وأشد منه فطنة ورزانة، بعد ذلك رأى طُليب رجلاً آخر يسبُ النبي ﷺ فأمسك بعظم جمل وضربه، فكان طُليب من كبار المدافعين عن رسول الله ﷺ.

دورها في الدعوة الإسلامية

المذيع:

السيدة أروى كيف كان لها دور في الدعوة الإسلامية؟

وهي في مكة كان لها دورٌ بارز في هداية النساء إلى الله ﷻ.

فكانت تذهب إلى النساء وكانت تتميز بالصدق والإخلاص والرزانة وتدعوهن وتقيم عليهن الحجة ليدخلن في الإسلام ..

فكانت أول داعية للإسلام في مكة المكرمة مثلها مثل السيدة صفية، ولذلك كانتا متفقتين معاً فأسلمتا معاً وهاجرتا معاً، فاشتركتا في الإسلام واشتركتا في الهجرة إلى المدينة المنورة، لكن أروى توفت قبلها سنة ١٥ هجرية.

في خدمة الإسلام

المذيع:

ألم يذكر التاريخ عن دورها في الإسلام؟

دورها كان مع صفية في الدعوة.

ودورها معها في الخروج إلى بدر في القيام بمعاونة المقاتلين.

ولكن برز دور صفية، ولم تكن بمفردها ولكن كان معها مجموعة، وكان منهن السيدة عائشة، والسيدة نسيبة بنت كعب !!!

وما أبرز دورهن التاريخي في أنهن أدَّين أعمالاً أخرى غير السقاية وطهي الطعام وتضميد الجروح، فالسيدة صفية عندما أمسكت بالرمح، والسيدة نسيبة بنت كعب عندما أمسكت بالسيف وأخذت تدافع عن الرسول، فكن يقمن بأعمال الرجال.

لكن أعمال النساء:

كانت كتيبة من النساء ومنهن السيدة أروى، كانت تقوم بمعاونة الجيش وبما يُسمَّى في العصر الحديث بسلاح الإمداد والتموين، وسلاح الإمداد والتموين الذي كان يقوم به السيدة صفية والسيدة نسيبة، فكنَّ ينصبن الخيام وكنَّ يضمدن الجرحى، وكنَّ يصنعن الطعام، وكن يطفن على الجند يسقينهم الماء.

هذا كان دور النساء في هذه الغزوات العظيمة غير دورهن في الدعوة إلى الله تعالى.

المذيع:

رغم أنهن اشتركن في مضمار الدعوة الأولى إلا أننا قليلاً ما نرى لهن أحاديث مع النبي ﷺ؟

كان في هذا الوقت المحدثون هم الذين لزموا النبي ﷺ في المدينة في الصُفَّة:

فمعظم المحدثين الذين جاءوا مهاجرين وليس لهم بيوت وجلسوا في الصُفَّة وهو مكان صنعه النبي لهم وهو مكان ليس له عرش، ينامون تحته ويجلسون تحته، ويُطعمهم النبي:

فهؤلاء الذين تفرغوا لحضرة النبي فيقرأون القرآن أولاً بأول ويسمعون الأحاديث، ولذلك أكبر راوي للأحاديث هو سيدنا أبو هريرة لأنه كان يسمَّى عرِّيف أهل الصفة فكان قائدهم، وكذلك سيدنا أنس بن مالك خادم الرسول فمنذ هاجر إلى المدينة وأُمه وهبته للنبي ﷺ ليكون خادماً له.

فأهل الصُفة هم من حملوا الحديث وحملوا القرآن الكريم.

أما النساء فكانت أحاديثهن في هذا الوقت قليل، ويُذكر كثير منها للسيدة عائشة لأنها كانت في بيت النبي ومع النبي وكانت تحضر مع النبي عندما يسأله النساء، فكانت مختصة بأحاديث النساء التي تسمعها في بيتها من النبي ﷺ.

العبرة من سرد أخبار بيت النبوة

المذيع:

فضيلة الشيخ:!

ما القيمة التي نراها من سرد أخبار بيت النبوة وأهله؟

نحن في هذا العصر نحتاج إلى مُثُل طيبة يحتذيها شبابنا وفتياتنا:

وخير مُثُلٍ يحتذيها شبابنا وفتياتنا آل بيت النبي ﷺ:

لأنهم المُثل في الأخلاق الكاملة؛ في الصدق وفي المروءة وفي الوفاء بالعهد وفي كل الأخلاق الطيبة.

ونحن نريد أن نبني مجتمعنا علي الخُلق الكريم فليس لنا إلا هذه النماذج الطيبة:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ (٩٠الأنعام)

فضل آل البيت على أهل مصر

المذيع:

القرآن الكريم يذكر لنا:

﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾

(٢٣الشورى)

وتجد للناس في مصر حباً شديداً لآل بيت النبي ﷺ، ... فكيف نجد فضلهم في مصر؟

آل بيت النبي ﷺ كان لهم دورٌ عظيمٌ في مصر.

- فكانوا يعلمون الناس الدين الصحيح .
- ويتلون القرآن.
- وكانوا ملجئاً للفقراء والضعفاء .
- وكانوا ملاذاً للناس عند الشدائد أمام الملوك.
- فكانت السيدة نفيسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها عندما يرى الناس بأساً أو شدة من الوالي يذهبون إليها، فتكتب له رقعة صغيرة فيضعها على رأسه ويستجيب فوراً، فكانوا بمثابة الملاذ الذي يلوذ به الناس.
- وكذلك لأنهم متواصلون مع الله، وأصبح لهم قبولاً وجاهاً عند الله يذهب إليهم الناس في الحوائج التي يعجزون عنها فيدعون الله فيستجيب لهم الله عَزَّوَجَلَّ.
- والسيدة زينب نفس الأمر:
  - فكان الوالي يُحضرها اجتماع الوزراء، ولكن من خلف ستارة، ويطلب منها أن تُدلي برأيها ويستشيرها في الأمور المهمة في الدولة، وما ذلك إلا لحصافة عقلها وحكمتها وبلاغتها ورسوخ قدمها في هذه الأمور.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

٣- السيدة عاتكة

نسبها

عَاتِكَة بنت عبد المطّلب بن هاشم القُرَشِيَّة الهاشمية.

- هي عمة النبي ﷺ.
- وأخت أبي طالب، وعبد الله.
- وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وقد اختلف في إسلامها، وذكرها البعض في الصحابة.

نشأتها

وُلدت عاتكة بنت عبد المطلب في مكة المكرمة.

ونشأت في بيت والدها عبد المطلب بن هاشم.

وكان من سادات قريش، وكانت له الرئاسة في قومه .. فهو زعيم بني هاشم وبني المطلب في حرب الفجار، وكان في قومه شريفًا وشاعرًا.

ولما حضرت عبد المطلب الوفاة، وعرف أنه ميتٌ جمع بناته، وكن ست نسوة:

صفية، وبرة، وعاتكة، وأم حكيم البيضاء، وأميمة، وأروى.

فقال لهن:

ابكين عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ مَا تَقُلْنَ قَبْلَ أَنْ أَمُوت ! ..

فقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاها:

أَعَيْنِيَّ جُودَا وَلَا تَبْخَلَا ... بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النِّيَامِ
أَعَيْنِيَّ وَاسْحَنْفِرَا واسكبا ... وشوبا بكاء كَمَا بِالْتِدَامِ[٧٨]
أَعَيْنِيَّ وَاسْتَخْرِطَا وَاسْجُمَا ... عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامِ[٧٩]
عَلَى الْجَحْفَلِ الْغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ[٨٠] ... كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِيِّ الذِّمَامِ
عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارَى الزِّنَادِ ... وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدُ ثَبْتِ الْمَقَامِ
وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ ... وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ[٨١]
وَسَهلِ الْخَلِيفَةِ طَلْقِ الْيَدَيْنِ ... وَفِي عُدْمَلِيٍّ صَمِيمٍ لُهَامِ[٨٢]
تَبَنَّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ ... رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ[٨٣] صَعْبُ المَرَامِ

زواجها

تزوّجت عاتكة في الجاهليّة من أبي أمية بن المغيرة، فولدت له عبد الله بن أبي أمية، وزهير بن أبي أمية، وقَرِيبة بنت أبي أمية.

– ومما شاع من الأخطاء:

أن أمَّ المؤمنين أم سلمة بنت أبي أمية من بنات عاتكة بنت عبد المطلب، وليس كذلك، .. فأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة.

---

٧٨ اسنحفرا: تخاطب عينيها أن بالغا واشتدا فى البكاء. وشوب بكاء كما بالتدام: وابكين بكاء مخلوطا كما تفعل النساء النائحات اللائى يبكين ويخلطن ذلك بلطم الوجوه وضرب الصدور.
٧٩ استخرطا: أمعنا فى البكاء واستغرقا فيه، واسجُمَا: أدميا البكاء بلا انقطاع ولا توقف، غير نكس كهام: لا نكَّس رأسه ولا كلَّ بصره إذ كبر سنه.
٨٠ الجحفل: الجيش الجرار. الغمر فى النائبات: الكريم واسع الخلق عند الشدائد والمصائب.
٨١ الصمصامة: السيف الذى لا ينثنى، مردى المخاصم: مهلك من يخاصمه.
٨٢ وفى عدملى صميم لهام: (وفى كل أمر عظيم) يكون له (فعل أصيل) (ملهم).
٨٣ تبنَّك: أقام وتمكَّن فى عزٍّ بيته. رفيع الذؤابة: عَلِىُّ الهامة؛ كناية على رفعة المجد والشرف.

رؤيا عاتكة في بدر

روي أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت رؤيا قبل غزوة بدر، فقصتها على أخيها العباس بن عبد المطلب، ومختصرها أنّها رأت قبل غزوة بدر راكبًا أخذ صخرة من جبل أبي قبيس، فرمى بها ركن الكعبة، فتفلقت الصخرة، فما بقيت دار من دور قريش إلّا دخلتها منها كسرة غير دار بني زهرة، وبالفعل صدَّق الله رؤياها، إذ وقعت معركة بدر وأصاب قريش ما أصابها من اندحار وخسران أمام جيش المسلمين.

إسلامها

اختلف في إسلام عاتكة، قريش واستدلَّ على إسلامها بِشعْر لها تمدح فيه النّبيّ وتصِفُه بالنبوة، وقال ابن سعد بأنها أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وذكر البلاذري بأنها أسلمت وماتت قبل الهجرة.

وقال خليفة بن خياط: أدركت الإسلام وأسلمت، وقال الدارقطني: أسلمت وهي صاحبة الرؤيا، ولها في أهل بدر شِعر تذكر فيه رؤياها وصدقها فيها.

وفاتها

لم تُحدد المصادر تاريخ وفاتها، وقيل بأنها تُوفيت بمكة، وقال البلاذري بأنها توفيت قبل الهجرة، وتذكر بعض المصادر أنها تُوفيت في المدينة المنورة، وقيل بأنها دفنت في مقبرة البقيع.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نبذة عن المؤلف: العارف بالله الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ ولـــد الشـــيخ رضى الله عنـــه في ١٨/١٠/١٩٤٨م، ١٥/١١/١٣٦٧هـ بـالجميزة، مركـز السـنطة، محافظـة غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.

۞ دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه: إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

۞ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون: مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى- بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التليفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقى.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

١- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب على الهواء مباشرة منها: *جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة[٨٤]، جمع من مسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير بمدينة بورفؤاد ببورسعيد، ومسجد الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها. ٢- البرنامج العام: *دعاء الصباح. * المجلة الدينية، ٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء.من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية. ٤- إذاعة وسط الدلتا: * حديث الصباح * الأمسية الدينية. ٥- إذاعة الشباب والرياضة: * برنامج: عصافير الجنة. ٦- إذاعة لقاهرة الكبرى: "أمسيات دينية " من مساجد مختلفة و* برنامج "صفحات من نور" و*برنامج "النورانيات و الإسلاميات". ٧- القناة الأولى بالتليفزيون: * برنامج "من بيوت الله"و * برنامج "فى زمرة الرسول ﷺ" و*برنامج "أحسن القصص". ٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتليفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" و حلقات *"برنامج المحبين" و حلقات من *برنامج "فقه المرأة" و*برنامج "جدد حياتك" ولا يزالا مستمرآن إلى تاريخه، وفى شهر رمضان ٢٠١٨ *برنامج "من آيات القرآن"، وكذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفى شهر رمضان ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسائلون". ٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التليفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و*برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك" ومازال مستمرا.

١- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من *برنامج "لقاءات إيمانية". ١١- القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و*برنامج "أهل الذكر". ١٢- القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون". ١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحيى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى، كما شارك الشيخ وأحيي العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات و دعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدارالسنين الطوال، وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

---

٨٤ الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، كما يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيري بالمقطم.

قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد المطبوعة حتى تاريخ ٢٠٢٢/٥/١٧م، فى ست عشرة سلسلة تحوي: ١٣٦ كتاباً

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت

سلسة ١: التفسير الموضوعى للقرآن الكريم: ١٣ كتاباً

٤	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢- ج ١)	١		١٤	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢- ج ٢)	٣	
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى ﷺ: (مجلد٥)	٢		٩١	الآداب القرآنية مع خير البرية: (مجلد٣-ج ١)	١	
٩٣	أسرار خلة إبراهيم ﷺ: (مجلد ٥)	١		٩٦	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ١)	١	
١٠٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٢)	١		١٠٣	حكمة لقمان وبر الوالدين: (مجلد ٥)	١	
١٠٥	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٣)	١		١٠٨	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٤)	١	
١٠٩	تفسير آيات المناسبات: (مجلد ٤)	١		١١٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٥)	١	
١٣١	إعجاز القرآن فى كلمة "نور" (عادى ومجلد)	١					

السلسلة رقم ٢: الفقــه: ١١ كتابًا

٢	زاد الحاج والمعتمر	٣		٥	مائدة المسلم بين الدين والعلم	٢	
٥٢	كيف تكون داعياً على بصيرة	٢		٥٤	مختصر زاد الحاج والمعتمر	٢	
٧١	الصيام شريعة وحقيقة	١		٧٢	إكرام الله للأموات	١	
٩٥	صيام الأتقياء	١		١٠٠	دلائل الفرح بالرحمة المهداة	١	
١٠٤	سنن الهدى	١		١٢٦	دروس رمضان والتراويح	١	
١٣٠	أحاديث نبوية فى الصيام	١					

السلسلة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٢ كتاباً

٧	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٤		١٣	إشراقات الإسراء ج ١	٢	
٢٢	الكمالات المحمدية	٢		٢٣	الرحمة المهداة	٢	
٣٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢		٣٥	إشراقات الإسراء ج٢	١	
٦١	السراج المنير	١		٧٠	ثانى اثنين	١	
٨٥	الجمال المحمدى ظاهره وباطنه	١		٨٧	تجليات المعراج	١	
٩٠	شرف شهر شعبان	١		١١٤	خصائص النبى الخاتم ﷺ	١	

السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ٩ كتب

١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى	٢		٥٩	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى	٢	
٣	الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة	١		٩٧	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة	١	
٤١	المربى الربانى السيد أحمد البدوى	٢		١٠٧	الشيخ عبد الرحيم القنائى ومدرسته الروحية	١	
٤٥	شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى	٢		١٣٣	قطبا العراق عبد الرحيم الجيلانى والرفاعى		
١٣٥	أولياء الله						

السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٧ كتب

٣٤	كيف يحبُّك الله	٤		٦٧	بنو إسرائيل ووعد الآخرة	١	
٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام	٢		٧٥	أمراض الأمة وبصيرة النبوة	١	
٣٩	كونوا قرآنا يمشى بين الناس	٢		٩٢	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)	١	
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١					

السلسلة٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب

١٦	خطب المولد النبوى	١		١٧	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج	١	
١٨	خطب شهر شعبان وليلة الغفران	١		١٩	خطب شهر رمضان وعيد الفطر	١	
٢٠	الحج وعيد الأضحى	١		٢١	خطب الهجرة ويوم عاشوراء	١	
٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية:١	٢					

سلسلة ٧: الخطب الإلهامية العصرية: ١ كتاب

٧٨	الأشفية النبوية للعصر	١					

السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٦ كتب

٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢		٤٣	المؤمنات القانتات	٢	
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢		٧٤	الحب والجنس فى الإسلام.	١	
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى	١		١٣٦	أمهات المؤمنين		

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٢ كتاباً							
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢		٢٥	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	
٢٨	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	٢		٣٠	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	
٣١	رسالة الصالحين	٢		٣٢	مراقي الصالحين	٢	
٦٠	نوافل المقربين	١		٦٤	أحسن القول	١	
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١		٨٨	مجالس تزكية النفوس ج١	١	
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج٢	١		١٢٥	همة المريد الصادق	١	
السلسة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب							
٨	مفاتح الفرج	٦		١٥	أذكار الأبرار	١	
٣٧	مختصر مفاتح الفرج	٥		٣٨	أذكار الأبرار صغير	٣	
٤٠	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٢		٥٦	نيل التهاني بالورد القرآني	١	
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢					
السلسلة ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٧ كتاباً							
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١		١١	الصفاء والأصفياء	١	
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١		٢٩	الصوفية في القرآن والسنة	٣	
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١		٤٢	الولاية والأولياء	١	
٤٩	موازين الصادقين	١		٥١	الفتح العرفاني	١	
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	٢		٥٨	سياحة العارفين	١	
٦٣	منهاج الواصلين	١		٦٥	نسمات القرب	١	
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفياء	١		٧٧	شراب أهل الوصل	١	
٨٣	مقامات المقربين	١		٩٨	آداب المحبين لله	١	
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١					
السلسة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب							
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١		٧٦	فتاوى فورية ج١	١	
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١		٨٤	فتاوى فورية ج٣	١	
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١		١٠١	يسألونك	١	
١٢٧	القول السديد	١					
السلسة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٥ كتب							
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢		٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	
٩٩	إشارات العارفين	١		١١١	بينات الصدور	١	
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١					
السلسلة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب							
٨١	سؤالات غير المسلمين	١		٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١	
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١					
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٥ كتب							
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٢		٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٣	
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١		٦٦	بشائر الفضل الإلهي	١	
١١٠	الدعاء المستجاب	١					
سلسلة ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبوزيد: ١٣ كتاباً							
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوقجي	١		١١٣	ورد الإستغفار اليومي للحسن البصري	١	
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد علي سلامه							
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢		١١٦	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢		١١٨	التوحيد في القرآن والسنة	٢	
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢		١٢٠	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	
١٢١	شعب الإيمان	٢		١٢٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤		١٢٤	من منابع الدين الحنيف	٢	
١٣٢	شرح الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية	٢					

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد - الأزهر
التوفيقية	٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	١أ طاهر شعلان بجوارمسجد الحسين
دار الرازى للنشر والتوزيع	٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
العزيزية	٠١١١٣١٤١٨١٣	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
دار التأليف	٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	١١ ميدان حسن العدوى – الأزهر
الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
صبَّاح الأزهرية	٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	بجوار الجامع الأزهر - الأزهر
القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبده خلف الأزهر
سنابل	٢٣٩٣٥٦٥٦	٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان، عابدين
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
أصول الدين	٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة.
مكتبة ليلى	٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب – وسط البلد
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
كشك أبو عبدالله	٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
الإسكندرية		
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض

الأقاليم		
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
دار عبيد	٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	طنطا – آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقى، بجوار مسجد مكة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامى أحمد عبد السلام
صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارىء أستاذ عماد سليمان
الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، شارع الهادى، أستاذ عاطف وفدى
صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أستاذ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس، شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابى، أمام التكوين المهنى بسوهاج
معرض قنا للكتاب (مكتبة الجهاد)	٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	قنا، حاج أسامة رمضان، بجوار مديرية الأمن بقنا
كشك القرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، حاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان النوبي
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ الرقمية كما طبعت مجانا من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com ، أوعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى (بشروطه).

ويمكن أيضا طلبها من متاجر عديدة أون لاين على شبكة الإنترنت من أى مكان.

المقدمة			٣
خصوصية نساء النبي ﷺ			٦
أدب الله لنساء النبي والمؤمنات			١٥
إسلام عالم يهودى	١٦	تقوى الله	١٧
أدب الكلام بين الرجال والنساء			١٩
الوقاية من مرضى القلوب			٢١
القرار في المنازل	٢٢	الزي الشرعي للمرأة	٢٢
إقامة الصلاة	٢٤	إيتاء الزكاة	٢٦
طاعة الله ورسوله	٢٧	الدعوة إلى الله	٣٤
أمهات المؤمنين رضى الله عنهن			٣٥
السيدة خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			٣٧
وصفها	٣٨	نسبها وأزواجها	٣٨
إعجابها بالرسول ﷺ	٣٩	مع بحيرا الراهب	٤١
اليهود والنبي	٤٢	زواجها من النبي	٤٣
تربية النبي لأولادها	٤٦	الحياة الزوجية	٤٧
السيدة سودة بنت زمعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			٥٠
اسلامها وجهادها	٥١	زواجها بالنبي	٥٣
مواقفها الكريمة	٥٣	زهدها وإيثارها	٥٦
صاحبة التيسير	٥٧	نزول القرآن بسببها	٥٨
الزاهدة	٥٩	الدروس المستفادة	٦٠
السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			٦٢
منزلتها	٦٢	مولدها ونشأتها	٦٣

زواجها بالنبي	٦٤	مشاورة الرسول لربه	٦٦
مكانتها العلمية	٦٨	أمانتها العلمية	٦٩
معرفتها بعلوم العرب	٧٠	علمها بالطب	٧١
انفاقها على الفقراء	٧٣	محنة الإفك	٧٤
دروس وعبر	٨٠	آية التيمم	٨٢
وفاتها			٨٣
السيدة حفصة بنت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			٨٤
نشأتها	٨٤	إسلامها	٨٥
زواجها	٨٥	نزول سورة التحريم	٨٨
صفاتها	٨٩	روايتها للحديث	٩٠
بعد وفات النبى ﷺ	٩٠	وفاتها	٩١
السيدة زينب بنت خزيمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			٩٢
نسبها	٩٢	زواجها من النبي ﷺ	٩٣
وفاتها			٩٣
السيدة أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			٩٤
نسبها	٩٥	إخوتها	٩٥
ولادتها ونشأتها	٩٦	حياتها بعد البعثة	٩٦
هجرتها إلى المدينة	٩٧	موت زوجها	٩٧
زواجها من الرسول ﷺ	٩٨	زواج علي من فاطمة	٩٩
في الغزوات والمشاهد	١٠٠	غزوة أحد	١٠٠
غزوة الخندق:	١٠٠	غزوة بني المصطلق	١٠١
يوم الحديبية	١٠١	غزوة خيبر	١٠٢
فتح مكة	١٠٢	غزوة الطائف	١٠٣
غزوة تبوك	١٠٣	حجة الوداع	١٠٤

نزول القرآن فيها	١٠٤	وفاة النبي ﷺ	١٠٥
حياتها بعد وفاته ﷺ	١٠٥	روايتها للحديث	١٠٦
وفاتها			١٠٧
السيدة زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٠٨
نسبها ونشأتها	١٠٨	زواجها من زيد ﷺ	١٠٩
إبطال عادات الجاهلية	١١٢	تكريم الله لزينب	١١٣
تزويج الله لزينب	١١٤	ورعها وتقواها	١١٦
مراقبة الله	١١٨	بناء الإنسان المسلم	١١٨
حقيقة المحبة	١٢٠	زهدها	١٢١
آيات الاستئذان وآداب الضيافة			١٢٢
السيدة جويرية بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٢٤
زواجها من الرسول ﷺ	١٢٤	عبادتها	١٢٥
علمها	١٢٦	وفاتها	١٢٦
السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٢٧
نسبها	١٢٧	زواجها من النبي ﷺ	١٢٧
رفضها لأبيها	١٢٨	دورها في الإسلام	١٢٩
روايتها للحديث	١٢٩	وفاتها	١٢٩
السيدة صفية بنت حيي بن أخطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٣٠
نسبها	١٣٠	زواجها	١٣٠
مناقبها وفضلها	١٣١	وفاتها	١٣٢
السيدة ميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٣٣
نسبها	١٣٣	زواجها	١٣٣
وفاتها			١٣٥

عمات النبي ﷺ			١٣٦
١- السيدة صفية بنت عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٣٦
تربيتها لابنها الزبير	١٣٦	حياتها في المدينة	١٣٨
الداعية إلى الله	١٣٨	دورها في بدر وأُحد	١٣٩
في غزوة الخندق	١٤٠	الدرس المستفاد	١٤١
٢- السيدة أروى بنت عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٤٢
اسلامها وابنها طليب	١٤٢	دفاع طليب عن النبي	١٤٢
دورها في الدعوة	١٤٣	في خدمة الإسلام	١٤٤
مع أحاديث النبي ﷺ	١٤٥	لمَ نسرد أخبار بيت النبوة	١٤٦
فضل آل البيت على أهل مصر			١٤٦
٣- السيدة عاتكة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا			١٤٨
نسبها	١٤٨	نشأتها	١٤٨
زواجها	١٤٩	رؤيا عاتكة في بدر	١٥٠
إسلامها	١٥٠	وفاتها	١٥٠
نبذة عن المؤلف	١٥١	قائمة المؤلفات	١٥٣
قائمة المكتبات	١٥٥	الفهرست	١٥٧

قريبا بالأسواق

١- عجائب القلب ٢- الرسول فى القرآن

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

لحضور مجالس العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد أون لاين ودروسه

راجع روابط صفحات الفيسبوك واليوتيوب والموقع الرسمى للشيخ بصفحة (٥)